الأخبار
al-akhbar

الخميس 17 حزيران 2010
العدد 1144 السنة الرابعة
jeudi 17 juin 2010 no 1144 4ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

غضب الأساتذة [7]

ماذا يحدث في إيران؟

[2 ـ 3]

من تظاهرات المعارضة في طهران العام الفائت (رشيف ـ أ ب)

10
الجمارك: آليّات «ماليّة» وأسئلة عن الفساد وعن مخلّصي الضرائب

12
رسالة من السرايا إلى المصارف: الخصخصة تحتاج إلى سوق ماليّة

14

الطالب اللبناني حسن علي أفضل باحث شاب عام 2010 في فرنسا

18
الفضاء الأوروبي ضاق بقناة «الأقصى»... وإسرائيل لم تعد تخدع «يوتيوب»

19

براين ويتاكر يدوّن أحوال الشرق الأوسط بعد الفساد في السعوديّة والقمع في المغرب

20
العقوبات الدولية الجديدة على إيران: إنجاز أم فشل دبلوماسي؟

على الغلاف

النظام يعلنها «حرباً مفتوحة» على قادة المعارضة في إيران

تعيش إيران هذه الأيام أجواء «حرب مفتوحة» أعلنها النظام على «كل من يريد أن يتصدى لتجديد الخمينية بقيادة (المرشد علي) خامنئي»، وفي مقدمتهم الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني، الذي يبدو أن المصالحة التي أبرمها مع «القائد» قبل أشهر لم تُجد في رأب الصدع بين الرجلين اللذين تربط بينهما عشرة عمر ونضال مشترك.

إيلي شلهوب

باتت النواة الصلبة داخل النظام في إيران مقتنعة على ما يبدو بأن الرئيس الأسبق أكبر هاشمي رفسنجاني هو «البلاء الأكبر». فهو منذ رحيل الإمام الخميني يصوّب على ولاية الفقيه ويسعى إلى اغتنام الفرصة للانقضاض عليها والتفرّد بالسلطة». وهي ترى أن «التسوية التي أبرمها مع المرشد لم يكن ليُقدم عليها لولا أن الأمور قد أفلتت من عقالها»، مشيرة إلى أنه «يستعد لخوض غمار جولة أخرى من المواجهة في أول فرصة تسنح له»، على ما تفيد مصادر وثيقة الاطلاع على ما يجري داخل دوائر القرار في طهران.

وهكذا، بات الصراع داخل إيران يدور على مستويين، علناً، بحسب المصادر نفسها: الأول يستهدف الرئيس محمود أحمدي نجاد الذي «تسعى المعارضة إلى شيطنته». أما المعركة الثانية، التي فجّرها خامنئي في خطبته في ذكرى وفاة الخميني في الرابع من حزيران الجاري، فهي «معركة على القيادة والشرعية الدينية، كانت قد فُتحت يوم تسلّم خامنئي مقاليد القيادة قبل نحو 21 عاماً».

نزع الشرعية التاريخية

في خطبته تلك، التي «كانت كلمة الفصل التي وضعت النقاط على الحروف» وحاول في خلالها نزع الشرعية التاريخية عن خصوم الولاية، عالج خامنئي الإشكالية التي تسعى المعارضة، بقيادة رفسنجاني، إلى طرحها بشأن «ما إذا كان خامنئي يمتلك المشروعية لتجديد النظرية الخمينية، وتحديد من هو الذي انحرف عن خط الإمام وتراجع عن تعاليمه»، على ما توضح المصادر، التي تضيف «أراد أن يقول من خلال هذه الخطبة: ليس أنا من خلع هذا الرداء بل أنتم. أنتم من بدأ بهذه المعركة مبكراً، منذ تسلّمت الولاية. المشكلة ليست في تشكيكم فيّ باعتباري العالم المجدّد للخمينية والقادر على أن أعطيها المزيد من النجاحات على ما يظهره التفاف الجماهير الذي يتكاثر حولها والمشروعية المضافة التي تعطى لها. المشكلة في تراجعكم أنتم عن الخمينية الأصلية، ومجرد حقيقة أنكم كنتم تلاميذ للخميني لا يعني شيئاً، بل في أنكم لا تجرؤون على أن تجاهروا بتراجعكم هذا، فتدّعون أنكم لا تزالون تسيرون في خط الإمام، لكنّكم في الواقع تعملون على حرفه. لا يهمّ اسمكم أو اللافتة التي تجرون مراجعاتكم وفقاً لها ولا انتسابكم السابق إلى خط الإمام».

وكان خامنئي قد أكد في هذه الخطبة وجود معايير، حدّدها الخميني بنفسه، لقياس التزام أيّ كان بخط الثورة، بنحو لا يمكن لامرئ أن يخالفها ويدّعي في الوقت عينه أنه من أتباع الإمام، في إشارة إلى ما يقوم به قادة المعارضة، وفي مقدمتهم رفسنجاني. من بين هذه المعايير «مواقفه ضد الاستكبار وضد الرجعية وضد ليبرالية الغرب الديموقراطية... ضد نهب الغرب والاحتكارات الأميركية في العالم... ضد الإسلام الأميركي، إسلام المجاملات» بل مع «الإسلام المخالف للظلم، إسلام العدالة، الإسلام المجاهد، الإسلام المدافع عن المحرومين، الإسلام المدافع عن حقوق الحفاة والمستضعفين والبائسين»، وحقيقة أن «إسرائيل غدة سرطانية ... (يجب) قطعها»...

وأضاف، في الخطبة نفسها، أن «حكمنا في ما يتعلق بالأشخاص ينبغي أن يكون بمعيار حالهم في الزمن الحاضر. فماضي الأشخاص لا يُلتفت إليه»، وهي للمناسبة جملة من أقوال الخميني على ما تفيد المصادر، مشبّهاً قادة المعارضة، من دون أن يسمّيهم، بطلحة والزبير، صاحبي الرسول اللذين خرجا على الإمام علي وحارباه بعدما كانا، قبل نحو 25 عاماً، من المدافعين عنه. وقال خامنئي «البعض كانوا مع الإمام (الخميني) عندما جاء في الطائرة من باريس إلى إيران، ولكنهم أعدموا في زمن الإمام بسبب خيانتهم».

كان خامنئي واضحاً أيضاً في التحذير من أن الذي يريد أن يحرف الثورة عن خطها يبدأ «بزاوية صغيرة»، ومن أنه «إذا رأينا مواقفنا بحيث تجعل أميركا المستكبرة والصهيونية الغاصبة وعملاء القوى المختلفة المخالفين والمعادين للإمام والإسلام والثورة يعظموننا ويحترموننا، فعلينا أن نشك في مواقفنا».

علاج ثقافي

بناءً على ما تقدم، تتوقع المصادر الوثيقة الصلة بدوائر خامنئي ورفسنجاني في آن، «كثيراً من المعارك المستقبلية، هدفها الأساس منع إعادة هؤلاء (المعارضة بكل تلاوينها) إلى المشهد السياسي. انتهى الحديث الآن عما يسمّى مصالحة وطنية، حكومة وحدة وطنية... لا عودة بعد اليوم للإصلاحيين وحلفائهم في المعارضة إلى الحياة السياسية. أخرجوا من اللعبة الداخلية، اللهم إلا إذا أعلنوا التوبة والولاء القطعي لنظام ولاية الفقيه». وتضيف المصادر نفسها أن «معركة كهذه تريح المحافظين المتشددين، وتعيد إليهم الحيوية التي فقدوها طيلة العام الماضي، منذ الاضطرابات التي أعقبت الانتخابات الرئاسية، كما تعيد إلى نجاد حريته ونزعته الإصلاحية». وتوضح «ما عاد المحافظون المتشددون يشعرون بأنهم مضطرون إلى حماية نجاد والتغطية على أخطائه، بل بات يمكنهم من الآن فصاعداً أن ينتقدوه، لكون المعركة الأساسية بات واضحاً أنها مع المرشد وليست مع الرئيس»، مشيرة إلى أن «الجولة الأولى من الهجمات على نجاد حصلت هذا الأسبوع، على خلفية مواقفه من موضوع الحجاب والأخلاق. اتهموه بأنه ليبرالي، لأنه جدد تأكيد موقفه القائل بأن الشرطة والأمن ليسا القناة الصالحة للتعاطي مع موضوع عدم الالتزام بالحجاب والأخلاق، وأنهما في كثير من الأحيان يعطيان نتائج عكسية. وجهة نظره أن هذه المسألة ثقافية تعالج بقنوات ثقافية، إلا إذا تحوّلت إلى حركة منظمة القصد منها الإخلال بالنظام. عندها، يقول نجاد، تعالج بتنظيم، ولكن بالقانون لا اعتباطياً».

تكتيك المهادنة

وفي السياق، تؤكد مصادر مطّلعة أن هذه التطورات تعزز الاقتناع بأن «الإصلاحيين، والمعارضة عموماً بكل تلاوينها، ينحنون أمام العاصفة، ويعتمدون تكتيك المهادنة والسعي إلى تسويات مؤقتة على قاعدة أن الاستمرار بالنهج الراديكالي يعني المزيد من الخسائر بالنسبة إليهم». تضيف «الجديد هو أن رفسنجاني لم يكن على قدر توقعات المرشد الذي حرص منذ اليوم الأول للاضطرابات (التي أعقبت الانتخابات الرئاسية) على تحييده حفاظاً على إرثه وتاريخه كرمز من رموز الثورة، مراهناً على أن ما فعله الأخير كان نابعاً من حسابات خاطئة ولحساسيات شخصية من (الرئيس محمود) أحمدي نجاد، وأن همّه كان مصلحة إيران والثورة من الزاوية التي كان ينظر منها».

لكن هذه المعادلة تبدّلت، على ما يبدو، وتكرّس لدى النواة الصلبة داخل النظام اقتناع بأن «رفسنجاني سيبقى يمثّل خطراً على ولاية الفقيه». وتقول المصادر السالفة الذكر إن المرشد حاول أن يُفهم رفسنجاني، في خطبة ذكرى وفاة الخميني، أن «تاريخه الذي شفع له خلال المرحلة الماضية ما عاد ينفع، وأنّ الحكم من الآن فصاعداً على الأفعال». وتضيف أن «هذا الخطاب يختلف مئة وثمانين درجة عن خطاب خامنئي في الجمعة الشهيرة بعد الانتخابات».

في تلك الخطبة، كان خامنئي حازماً في التأكيد على أن «الأشخاص الأربعة الذين خاضوا ساحة هذه الانتخابات الجادة، كلهم من عناصر النظام، وكانوا ولا يزالون ينتمون إلى النظام... هؤلاء أشخاص بذلوا أعمارهم في سبيل هذا النظام» حتى ولو كان « بينهم اختلاف في بعض الآراء والبرامج والتوجهات السياسية». بل كان حريصاً على تخصيص جزء من كلامه لرفسنجاني بالاسم. قال «الكل يعرف الشيخ هاشمي. ومعرفتي به لا تعود إلى ما بعد الثورة ومسؤوليات ما بعد الثورة. إنني أعرفه عن قرب منذ 1957، أي منذ 52 عاماً. الشيخ هاشمي كان من أبرز شخصيات النهضة خلال

طهران تقبل الحوار بشروط: سفينة مقابل سفينة

أعلنت طهران، أمس، أن العلماء الإيرانيّين يصمّمون مفاعلاً نووياً لإنتاج النظائر المشعة أكبر من مفاعل الأبحاث في طهران، حيث أكد رئيس مجلس النواب علي لاريجاني معادلة «سفينة في مقابل سفينة وطائرة في مقابل طائرة»، داعياً السلطات المعنية إلى رفع مستوى التخصيب إلى 20 في المئة وعدم التراجع أمام ضغوط الغرب.

وقال لاريجاني «أُحذّر أميركا المغامرة والدول الأخرى من أنها إذا حاولت تفتيش حمولات السفن أو الطائرات الإيرانية... فسنقوم بالأمر نفسه لسفنهم في الخليج الفارسي وفي بحر عمان». وينص القرار الدولي 1929 على إمكان تفتيش السفن الإيرانية في عرض البحر.

وأضاف لاريجاني، وسط هتافات «الموت لأميركا» و«الموت لإسرائيل» التي أطلقها النواب، أن «الأمر يتعلق بحماية مصالحنا الوطنية».

من ناحية ثانية، أعلن لاريجاني أن «المجلس يدعو الحكومة إلى مواصلة إنتاج اليورانيوم المخصّب بنسبة 20 في المئة، وإلى عدم التوقف أبداً عن هذا النشاط.. بعد رفض بعض الدول توفير الوقود اللازم لمفاعل الأبحاث في طهران».

وفي السياق، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، رامين مهمانبرست، على هامش ملتقى «التحديات وآفاق برنامج إيران النووي» في جامعة طهران، أن إيران ستنتج الوقود المخصّب بنسبة 20 في المئة عندما تكون بحاجة إليه، موضحاً أن «الجميع يعلم أن الوقود المخصّب بنسبة 20 في المئة يستخدم للأغراض السلمية».

بدوره، أعلن رئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، في الاجتماع الأول بشأن إنتاج النظائر المشعة ومراقبتها في المنظمة، بدء تصميم مفاعل نووي جديد أقوى من مفاعل طهران للأبحاث، معرباً عن أمله أن ينتهي العمل من التصميم الأوّلي في نهاية العام الحالي.

وأضاف صالحي أن هذا المفاعل سيُدشّن خلال الأعوام الخمسة المقبلة، مشيراً إلى أن تصنيع هذا المفاعل محلّي بالكامل، لكن لم يُحدَّد إلى الآن مكان بنائه.

في هذا الوقت، رحّب الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بدعوة الاتحاد الأوروبي إلى إجراء مفاوضات بشأن ملف بلاده النووي بالقول «أهلاً بالحوار، ولكن لدينا شروط لإجراء الحوار سنعلنها قريباً».

وأضاف، في كلمة أمام تجمّع من أهالي مدينة شهر كرد وسط إيران، «إن أي دولة في العالم تحاول انتهاك حقوقنا الوطنية بذريعة قرار مجلس الأمن الأخير (العقوبات)، فإن الشعب الإيراني يحتفظ بحقّه في الرد». وكان مساعد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي لشؤون السياسة الخارجية، علي باقري، قد أعلن أن بلاده سترد خلال اليومين المقبلين على طلب الممثلة العليا لسياسات الاتحاد الأوروبي الخارجية والأمنية، كاثرين أشتون، عقد لقاء مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي سعيد جليلي.

من جهة ثانية، ردّ الرئيس الإيراني على «تدخل» نظيره الأميركي باراك أوباما في الشؤون الإيرانية، قائلاً «لقد توجّه برسالة عشية الذكرى (الأولى) للانتخابات (الرئاسية). هذا يُعدّ تدخلاً في الشؤون الإيرانية». وذلك في إشارة إلى رسالة من أوباما بتاريخ 10 حزيران الحالي دعا فيها الأسرة الدولية إلى دعم الإيرانيين الذين يحاربون من أجل «الحرية». وأضاف نجاد أن «هذه الأمة (الولايات المتحدة) لا تعترف بكم مطلقاً وتكرهكم»، مثيراً هتاف الحشد أمامه «الموت لأميركا». وتابع «اليوم الشعب الأميركي يعيش تحت وطأة ديكتاتورية من الأكثر عنفاً.. ليس حراً في التعبير عن رأيه.. ليس حراً في التظاهر، وعدد كبير منه يعيشون في الفقر».

وقال نجاد، متوجّهاً إلى أوباما، «إذا كنت قلقاً على الأمم، فعليك أن تلتفت أولاً إلى شعبك. لقد بات من مطالب الشعب الإيراني تحرير الأمة الأميركية من الإدارة القمعية وغير الديموقراطية».

من جهة أخرى، نفى رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، علاء الدين بروجردي، ما نُقل عنه في بعض وسائل الإعلام عن أسباب تصويت روسيا والصين على القرار 1929 بفرض العقوبات على إيران. وقال إن الشعب ونواب المجلس لديهم عتب على هذا الإجراء، إلا أن تعاون إيران معهما سيستمر.

إلى ذلك، دعا الرئيس الإيراني الإصلاحي الأسبق، محمد خاتمي، الإيرانيين إلى «الاتحاد» في مواجهة العقوبات الدولية على خلفية برنامج إيران النووي، معتبراً أن هذه العقوبات «معادية» للجمهورية الإسلامية، بحسب موقع «برلمان نيوز» الإصلاحي. وأضاف أن «هذا العداء حيال إيران سيشمل الشعب فقط، ولا أحد يمكنه أن يقبل بهذه الأعمال ضد إيران والثورة»، مهاجماً القرارات الحكومية التي تؤدي إلى «التفكّك وتعزيز موقع العدو». وأضاف «هناك ضغوط كبيرة على إيران، والقرار الذي تبنّاه مجلس الأمن يستهدف بلادنا، في وقت لم يتخذ فيه أي إجراء بحق فظاعات إسرائيل التي على العكس تحظى بالدعم».

(يو بي آي، أ ف ب، إرنا، رويترز)

خامنئي وحفيد الإمام حسن الخميني (أرشيف)

> شعرة معاوية لم تنقطع بين رفسنجاني وخامنئي اللذين لا يزالان يلتقيان مرة كل 10 أيام
>
> المحافظون المتشددون استعادوا حيويتهم. ما عادوا مضطرين إلى التغطية على أخطاء نجاد

فترة الكفاح والنضال. كان من المناضلين الجادين والدؤوبين قبل الثورة. وبعد الثورة كان من أكثر شخصيات الجمهورية الإسلامية تأثيراً إلى جانب الإمام. وبعد رحيل الإمام إلى جانب القيادة حتى هذا اليوم. سار هذا الرجل عدة مرات على حافة الاستشهاد. قبل الثورة كان ينفق أمواله للثورة ويعطيها للمجاهدين... وبعد الثورة تولى مسؤوليات عديدة... طيلة هذه المدة لم نجد أي حالة أو نموذج يوفّر فيها لنفسه شيئاً من الثورة». قال هذا رغم تأكيده أن لديه «اختلافاً في وجهات النظر مع الشيخ هاشمي بشأن أمور عديدة، وهذا طبيعي»، وأن بين رفسنجاني ونجاد «منذ انتخابات 2005 حتى الآن، اختلافاً في الآراء»، علماً بأن «رأي السيد رئيس الجمهورية (نجاد) أقرب إلى رأيي».

شعرة معاوية

خلفية كهذه تفسّر لماذا لا يزال محظوراً على رفسنجاني إلقاء خطب الجمعة، ولماذا لا يُدعى إلى حضور أكثرية المناسبات الرسمية. فهو لم يظهر منذ مدة إلا في بعض اللقاءات القليلة جداً، وفقط في منزله أو مكتبه.

وتقول المصادر القريبة من نواة النظام إن «عملية قصّ أجنحة رفسنجاني لا تزال قائمة، فقد أخذوا منه الجامعة الحرة، وهي أهم مؤسسة ثقافية في إيران، ممتدة على طول البلاد وعرضها ولها فروع في الخارج». لكنها تضيف أن «شعرة معاوية لم تنقطع بين خامنئي ورفسنجاني اللذين لا يزالان يلتقيان كل عشرة أيام»، مشيرة إلى أن من إشارات بقاء هذه الشعرة إرجاء محاكمة ولدَي رفسنجاني، مهدي وفائزة. وختمت هذه الفكرة بالقول «إن المعركة توسّعت وتعدّدت أطرافها... أصبحت أكبر من رفسنجاني نفسه».

مصادر النظام تؤكد بقاء «هذه الشعرة». تقول إن رفسنجاني لم يبدر منه أي سلوك يوحي بأنه يتجاوز الخطوط الحمر، مشيرة إلى أنه يتحدث، خلال اللقاءات التي يجريها مع زواره، بطريقة «دقيقة وعلمية. يقول إن هناك مشكلة، لكنه يؤكد أن لا أزمة جديدة، وأن الوقت كفيل بحل الأمور. وهو يدعو إلى التروّي والحكمة». وتشدد هذه المصادر على أن «مشكلته الأساسية هي مع حكومة نجاد».

أما في شأن عدم ظهوره العلني، فتؤكد مصادر النظام أن رفسنجاني هو الذي «يتجنّب الخروج. لديه مشكلة. إذا تحدث بلهجة مخففة وبسقف أدنى من ذلك الذي تحدث به خلال فترة الاضطرابات، فسيقولون إنه تنازل وتراجع وما إلى ذلك، وبالتالي سيدخل في مشكلة مع طيف المعارضة ويُحبط قاعدته. وإذا تحدث بالسقف نفسه، فسيقولون إنه يحرّض ويعلن المواجهة وما إلى ذلك، ويدخل في مواجهة مع النظام لا يريدها». وتضيف «لكن في القضايا الكبرى كان مواقفه صائبة جداً. فهو على سبيل المثال أيّد موقف إيران ضد الغرب، معلناً رفضه العقوبات التي دعا إلى مواجهتها بالوحدة».

الجرة انكسرت

وفي تفسيرها لسبب تراجع رفسنجاني عن روح المصالحة مع خامنئي، ترى المصادر المطّلعة أن الرئيس الأسبق «لم يتدخل، على المدى الأعوام السابقة، مباشرة في المعارك ضد النظام والولاية، بل كان يستعين بجماعات موالية له أو مقرّبة منه». وتضيف أن معركة الرئاسة الأخيرة «كانت المرة الأولى التي خاضها رفسنجاني بنفسه، بل أدخل فيها كل عائلته، زوجته وابنته وأبناءه مباشرة، حتى في تحريك التظاهرات. ابنه مهدي هاشمي كان يدير غرفة عمليات المعارضة، وابنته فائزة اعتقلت أكثر من مرة وهي تطلق الشعارات وتحرّض الناس في التظاهرات».

وتوضح المصادر نفسها أن رفسنجاني «كان يعتقد، على ما يبدو، أنها المعركة الأخيرة وأنه سينتصر فيها. لكنه خسرها، ومعها خسر رأسماله كله»، مشيرة إلى أنه «أدرك أن الجرة قد انكسرت، ولن تعود يوماً إلى سابق عهدها، مهما بذل عليها من جهود لإعادة تركيبها».

كلام في السياسة

في مسألة البحث عن الأكثر غباءً

جان عزيز

«لم أرَ في حياتي أغبى من اليمين اللبناني...». عبارة جديدة يضيفها وليد جنبلاط إلى قاموسه الإنسانوي الحافل، وإلى أدبياته المتجذّرة في الثقافة الغيرية والحقوقية الدولية. مع فارق واحد، أنّ في عبارته تلك مفارقة غريبة. والمفارقة كامنة في أنّ عبارة البيك الواحدة تحتمل الوجهين معاً، فتحتمل الصواب، كما الخطأ.

صحيح أن اليمين اللبناني غبيّ، وصحيح أكثر أن هذا التقويم لم يخترعه وليد جنبلاط، إذ سبقه إلى قوله كمال يوسف الحاج، فكتب منذ مطلع السبعينات أنّ اليمين اللبناني بلا فكر.

وصحيح غباء اليمين، بالمعنيَين. بمعنى اليمين، وبمعنى الغباء. ذلك أن أبسط تعريف سياسي حديث لمفهومَي اليمين واليسار في براكسيس العولمة الراهنة، هو في التمييز بين القوى المحافظة على النظام ـ أيّ نظام كان ـ والقوى الداعية إلى التغيير، أيّ تغيير كان. هكذا كان اليمين اللبناني غبياً لحظة الاستقلال، يوم لم يدرك ضرورة تكييف دولة الانتداب مع دولة ما بعد زواله وجلائه. وكان غبياً في المحطّات الثلاث للقفز فوق الجغرافيا السياسية. في عام 1958 مع مشروع أيزنهاور، وفي عام 1982 مع مشروع ريغان، وفي عام 2005 مع مشروع بوش الابن، رغم ضآلة مَن بقي منه في تلك المحطة الأخيرة. وطبعاً وخصوصاً أنّ غباء اليمين اللبناني كان صحيحاً وجليّاً منذ أواخر الستينات حتى منتصف السبعينات، يوم لم يقرأ متغيّرات بيروت أبو عمار ودمشق الأسد وقاهرة عبد الناصر وما بعده وعمّان الحسين قبل أيلول 1970 وبعده، ولم يقرأ أبجدية الانفجار في الأوطان والانهيار في الجماعات، فوصل إلى 13 نيسان 1975.

كل تلك المحطات تؤكّد الغباء المزدوج لليمين اللبناني. غباؤه في عدم إدراكه أنه لم يعد «يميناً»، إذ لم يعد في النظام، وغباؤه في أنه لم ينجح في أن يكون «يميناً»، أي محافظاً على نظامه. حتى عندما اندثرت كل مقوّمات تلك المفاهيم، من دولة وكيان وميثاق وصيغة، ظلّ اليمين اللبناني متشبّثاً بأوهامه المتخيّلة وبأساطيره المؤسِّسة، من الرئاسة والجيش والقومية، انتهاءً بسعيد عقل وفيروز والأرقام القياسية المعروفة...

مرّة واحدة في تاريخه المعاصر، كان هذا اليمين على موعد مع حركة جديّة وجذرية لإصلاحه. مرّة واحدة، جاءه رجل من صلبه، من رحم مؤسّساته، من جوهر وجدانه، ليصوّب الاتجاه. من رأس المؤسسة العسكرية «المؤسطرة» بمفهوم هذا اليمين، ومن قلب جبل لبنان «المتدولِن» بمنظار هذا اليمين، ومن عمق إيمانه المسيحي الإنساني العالمي، «المتطيّف» و«المتمذهب» في ممارسة هذا اليمين... من كل تلك خرج ميشال عون إلى الأفق الأرحب والمدى الأوسع. خرج إلى ثوابت الانتماء إلى المحيط، وقناعة الالتزام بقضاياه العادلة والمحقّة، وقدرة إلزام أكثرية شعبية ووجدانية بالمسار السويّ.

في تلك اللحظة بالذات، غاب وليد جنبلاط، وغاب مرة واثنتين وثلاثاً. عند استحقاق عام 2005، وعند تفاهم 6 شباط 2006، وعند استحقاق عام 2009 مجدّداً.

لا بل لم يكتفِ البيك بالغياب ثلاثاً، بل أيضاً وأكثر، وفي المرات الثلاث، كان حاضراً في صفّ اليمين، وكان حضوره حاسماً في المرات الثلاث، لترجيح كفّة اليمين، في منع التغيير و«إبقاء القديم على قِدمه»، كما كتب أجداده عبارتهم الشهيرة زمن القائمقاميّتين والمتصرفية.

ليس الأوان بالطبع لفتح الدفاتر العتيقة وجردات الحساب غير المقطوعة وتسجيل النقاط على الرمال المتحركة قبالة بحر العواصف. غير أن الأمور يجب أن تقال والحقائق يجب أن تدوَّن. وفي هذا السياق يقتضي الإقرار والاعتراف بأن أيّ قضم أو محاولته لموقع ميشال عون، هو بالتمام والتطابق، مثل قصف العمق الاستراتيجي الخلفي لجبهة التماسك الوطني الملامس الإجماع، منذ قيام الحكومة الحالية. ولا تصلح حتى الحقوق الطبيعية والضرورية للبشر الفلسطينيين، وسيلة لتنفيذه، فكيف بها ستاراً للتغطية على تصويت في مجلس الوزراء بالأمس القريب، أو على فرضيات انتظار لرهانات غد ممكن. لم نرَ قط مَن هو أكثر غباءً من اليمين اللبناني؟ مَن يقدر على الجزم في الإجابة؟

تقرير

اتحاد الكورة يسقط مكاري إلى الدرج

توعّد نائب رئيس مجلس النوّاب فريد مكاري «خصمه» في الكورة، قبيل صدور نتائج الجولة الشماليّة في الانتخابات البلدية بالفوز في المجالس وفي الاتحاد أيضاً... لكن هذا وذاك لم يحصلا

غسان سعود

انتقل الصراع بين النائبين فريد مكاري وأحمد فتفت، إثر الانتخابات البلدية، من تنافس للفوز بلقب شخصيّة تيّار المستقبل الشماليّة الأهضم، إلى تنافس للفوز بلقب القياديّ المستقبليّ «الأفشل». فتفت قدم استقالته قبل انتخاب بلديات المنية ـ الضنية رئيساً لاتحادها. أما مكاري فقرّر المضيّ في المعركة حتى النهاية.

مع الإعلامي مارسيل غانم عبر برنامج «كلام الناس» قال مكاري، في نهاية اليوم الانتخابي الشمالي (30 أيار الماضي)، إن «قوى 14 آذار حصدت عشرين مجلساً بلدياً في الكورة، مقابل حصول 8 آذار على تسعة أو عشرة مجالس بلدية». وحين دعاه عضو الهيئة التأسيسيّة في التيّار الوطنيّ الحرّ، جورج عطا الله، إلى ملاقاته في انتخابات رئاسة الاتحاد، وافق مكاري مردداً: «ما بيطلعلك معنا، سنراك يومها إذ لن يصح إلا الصحيح».

أمس، لم يصحّ ما هو صحيح بالنسبة إلى مكاري (وكذلك بالنسبة إلى القوات اللبنانية التي كانت تعلن بأن قوى 14 آذار فازت بـ18 مجلساً بلدياً من أصل 28). ففي انتخابات رئاسة اتحاد بلديات الكورة، حصل مرشح 8 آذار كريم بو كريم (رئيس بلدية دار شمزين) على 14 صوتاً، ومرشح 14 آذار قبلان العويط (رئيس بلدية بزيزا) على 13 صوتاً. وقد برزت قبل هذه الانتخابات أمور عدّة. أولاً، تبنّي مكاري رئيس اتحاد بلديات الكورة السابق، قبلان العويط، الذي كانت المعارضة السابقة تنوي ترشيحه لولاية جديدة لو لم يصرّ على حياده. ومحاولة مكاري هذه لخطف المرشح الأقوى بالنسبة إلى المعارضة السابقة، علماً بأن العويط في حسابات المعارضة، مؤيد لها، وأظهرت انتخابات المخاتير في بلدته ـ بزيزا أن 8 آذار أقوى من 14 آذار. ثانياً، جذب مكاري رئيس بلدية بدنايل، المحسوب على رئيس مجلس الإنماء والإعمار السابق الفضل شلق والقريب من النائب السابق فايز غصن، الذي أعلن لاحقاً انتماءه إلى تيار المستقبل. ثالثاً، رغم انتهاء المجالس البلدية من انتخاب رؤسائها يوم السبت الماضي فقد أصرت القائمقامية على انتخاب رئيس للاتحاد يوم الاثنين. وبعد الاحتجاج الشديد قبلت التأجيل يومين فقط، في ظل استنفار استثنائي لماكينة المستقبل وزيارة رئيس الحكومة سعد الحريري لمكاري في منزله في الكورة. رابعاً، تغيبت أمس بلديّة بشمزّين التي سبق لمجلسها البلدي أن تعهد بالاقتراع في الاتحاد لقوى 8 آذار. خامساً، بعد إعلان النتائج رفضت القائمقاميّة اعتبار مرشح 8 آذار فائزاً، بحجة أن القانون يقول إن الفوز في الدورة الأولى يتطلب الحصول على النصف + 1، وهو ما لم يحصل عليه بو كريم (حصل على 14 صوتاً من أصل 28 يؤلفون رئاسة الاتحاد). وبعد مراجعة وزارة الداخلية، طلبت من القائمقام تصديق النتائج وقبولها، وخاصة أن عدد المشاركين في التصويت هو 27 مجلساً بلدياً من أصل 28.

بالنسبة إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي وتياري المردة والوطني الحر صحّ الصحيح. ما حصل قبل عام، لا أمس، هو المفاجأة، وبغض النظر عن أسبابه ومبرّراته لا يمكن الكورة أن تبقى مسمّاة على القوات اللبنانية وحلفائها. وتشير الأحزاب السابق ذكرها إلى أن القوات لن تجد رئيساً واحداً لمجلس بلدي، غير رئيس

تبنّى مكاري رئيس اتحاد بلديات الكورة السابق الذي كانت المعارضة تنوي ترشيحه (أرشيف)

تقرير

المستقبل في البحيرة

مرّة أخرى، بعد جولة الانتخابات البلدية، خسر تيار المستقبل في البقاع الغربي وفازت المعارضة «القومية المقاومة»، إذ فاز رئيس بلديّة جب جنّين، خالد شرانق، المدعوم من عبد الرحيم مراد، برئاسة اتحاد بلديات البحيرة، وبالتزكية

عفيف دياب

أخفق تيار المستقبل في انتخابات رئاسة اتحاد بلديات البحيرة في البقاع الغربي. فخليّة «الطوارئ» التي أنشأها لإدارة معركة أكبر اتحاد بلديات في البقاع، لم تستطع تسجيل خرق واحد، رغم أنها كانت تلقى دعماً غير منظور من بعض المحسوبين على المعارضة السابقة، الذين قدّموا خلال الأيام الماضية مقترحات تبنّاها المستقبل. فمدير مكتب رئيس الحكومة، نادر الحريري، الذي تولّى الاتصالات السياسية مع بعض رؤساء البلديات المنضوية في الاتحاد لإقناعهم بانتخاب أي مرشح غير رئيس بلدية جب جنين، خالد شرانق، جاء تدخّله بعد إخفاق فريق عمل تيّاره في البقاع الغربي في تنظيم معركة إسقاط مرشح «المعارضة السنّية» شرانق، المدعوم من رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد ومحمد القرعاوي. فقد أجرى الحريري اتصالات هاتفية مع عدد من رؤساء البلديات، وعقد اجتماعاً مع رئيس بلدية القرعون، يحيى ضاهر، لإقناعه بالترشح ضد شرانق. ويقول مطّلعون على الاجتماع أن ضاهر، المحسوب أيضاً على المعارضة، رفض تلبية رغبة المستقبل في الترشح ضد شرانق، رغم المغريات السياسية والمادية التي عرضت عليه. ويتابع المطّلعون أن المستقبل كان يريد استخدام ضاهر كحصان طروادة للانقضاض على شرانق ومن خلفه مراد والقرعاوي، «لأن شرانق يعدّ من أشرس المعارضين للمستقبل، ولا يمكن التيار تحمّله في رئاسة الاتحاد، ولا سيما بعدما أسقط لائحة التيار في جب جنين». يضيف المطّلعون على اتصالات اللحظات الأخيرة واجتماعاتها أن تيار المستقبل «بعدما فشل في تطوير فكرة بعض المعارضين التي تبنّاها بتغيير العرف المتّبع في الاتحاد وتداول السلطة في الاتحاد بين الطائفتين السنّية والمسيحية، وجد في دعم أي مرشح سنّي آخر ضد شرانق أهون الشرّين، فوقع الاختيار على ضاهر الذي فاز على تيار المستقبل في بلدته. وقد التقاه نادر الحريري في بيروت (أول من أمس) لهذا الغرض، ولكن لم يكتب للمحاولة النجاح، فأخذ المستقبل خياراً آخر هو العمل على منع اكتمال النصاب في جلسة انتخاب رئيس الاتحاد».

إخفاق المستقبل في ترشيح شخص ضد شرانق، بعد فشل فكرة تداول السلطة وتغيير العرف، استُتبع بإخفاق ثالث أصاب التيار وقرار قيادته المركزية بمنع وصول شرانق إلى رئاسة الاتحاد مهما كلف الثمن. فبعد فشل المشروعين الأوّلين، أعاد المستقبل التموضع، ورسم خطّة هجومه الثالثة، فأوعز القرار المركزي إلى النائب جمال الجراح وفريق عمله في منسّقية البقاع الغربي، بمعاونة من النائب روبير غانم وبعض الشخصيات المحسوبة سابقاً على المعارضة، بإطلاق حملة ضغط معنوي ومادي وسياسي وأمني على رؤساء بلديات وإقناعهم بعدم التوجه إلى سرايا صغبين والمساهمة من خلال مقاطعة الجلسة الانتخابية في عدم اكتمال النصاب (15 بلدية). ويقول المتابعون لحركة المستقبل إن الفريق الميداني للتيار استطاع إقناع رؤساء بلديات كفريا وعيتنيت وباب مارع بمقاطعة جلسة انتخاب رئيس اتحاد بلديات البحيرة، فيما لم يكتب لهم النجاح في صغبين ولالا وبعلول. ويضيف المتابع للاتصالات الليلية أنه «بعدما أسقط في يد تيار المستقبل ومسعى تأجيله لجلسة الانتخاب

debbas
Source de lumière

رسائل إلى المحرر

أحمد الحريري ينفي

يهمّني نفي ما أوردته جريدتكم في عددها الرقم 1143 يوم الأربعاء في 2010/6/16 تحت عنوان «ما قلّ ودلّ» من أنني قلت أثناء جولتي في منطقة المنية ـ الضنية «لا تنغشّوا، هذه هدنة، لا نعرف كيف تتطور الأمور لاحقاً، ونعود إلى نقطة الصفر»، وذلك رداً على سؤال عن العلاقة مع سوريا.

أحمد الحريري
(مقرر اللجنة الخماسية لإعادة هيكلة تيار المستقبل)

◆◆◆

انتكاسة اللاجئين الفلسطينيّين

انتكاسة أخرى أصيب بها الرأي العام الفلسطيني بعد فشل مجلس النواب اللبناني في إقرار مشاريع قوانين تتعلق بالحقوق المدنية للاجئين الفلسطينيين في لبنان. كثيرة أتت التعليقات والملاحظات للنواب من مختلف الكتل النيابية على هذه القوانين، فكان منها «غير الواضح» و«غير الشامل» إلخ... لقد مل الجميع من هذه السيناريوات وحفلات التبرير أمام الرأي العام بعد كل جلسة إسقاط للقوانين المصيرية والمحقة للشعبين اللبناني والفلسطيني. فإذا كانت جميع الكتل النيابية توافق منفردة ثم يعارض بعضها ويمتنع، فهي بذلك تمارس أرخص أنواع الكذب السياسي الذي لا يمر على أحد. لقد سقطت هذه الطبقة السياسية أمام كل ما هو حق شرعي للشعوب إلا القلة القليلة منهم. إن للدهر يومين: اليوم كان لكم، وعليكم سيكون قريباً.

د. ماهر بلقيس

◆◆◆

اجتياح الفوفوزيلا

نفدت سدّادات الأذن من صيدليّات جنوب أفريقيا وفاضت آذان المُشاهد اللّبناني طنيناً. نِسبٌ مرتفعةٌ من الضجيج اجتمعت داخل أبواق، واقتحمت الملاعبَ لِتتسمّر ضيفاً مزعجاً على المدرّجات. إنّها الفوفوزيلا، أبواقٌ مجنونة بطنينها الذي يُدوّي بصدى رهيب في كل ناحية من جنوب أفريقيا. فإذا كانت الفوفوزيلا جزءاً من الثّقافة الكرويّة الأفريقيّة، فهي أيضاً عاملٌ فعّال في خلق الصخب في الملاعب ودويّه على شاشات التلفزة، علماً بأنَّ هذا الصوت يتخطّى نسبة 70 ديسيبل، القيمة التي تسمحُ بها منظّمة الصّحة العالميّة لأعلى مستوى ضوضاء خارجيّة يُمكن أن يتعرّض لها الإنسان دون إصابته بأذى. أمّا نفسيّاً، فإنّ محبّي كرة القدم يتمنّون أن لا يُشوّش عليهم أحدٌ عند مشاهدتهم المباراة. لكنّ الفوفوزيلا أتت ضيفاً مُزعجاً على شاشاتنا، تحرقُ أعصابَنا، وتنخرُ آذانَنا، كأنّ طنينَ البرغش لا يكفي، فأتى صوت الفوفوزيلا يُسانده. رياضيّاً أقول إذا خسرت البرازيل، لا سمحَ الله، أيَّ مباراةٍ فالفوفوزيلا هي السبب!

مصطفى كلاكش

ة الثانية

بلدية رشدبين (عدد الناخبين 1104)، يقول إنه ينتمي إلى حزب القوات اللبنانية.
يشار إلى أنّ رئيس اتحاد بلديات الكورة الجديد، كريم بو كريم، مهندس، من كبار المتعهّدين الشماليين، عائلته قريبة من الحزب القومي وهو قريب جداً من القوميين والعونيين. واللافت هنا خروج التيّار الوطني الحر والمردة والقوميين متفاهمين ومنسجمين في العمل بعدما جعلتهم الانتخابات النيابيّة الأخيرة يتبادلون الاتهامات بالتقصير والحقد، الأمر الذي يفترض أن يسمح لهم بالتعاون أكثر لتكريس النتائج التي أظهرتها الانتخابات البلدية. ويلاحظ على هامش النقاشات بين المؤيدين للأحزاب الثلاثة أن هناك تقاسماً غير معترف به بين المعنيين: القوميين في «بوز المدفع» المصوب من هذه القوى الثلاث صوب القوات. مكاري اختصاص العونيين. أما «استعادة» العائلات فمهمة المردة ويفترض أن يكون للنائب سليمان فرنجية دور أكبر على هذا الصعيد من الآن وصاعداً، ولا سيما أن استعادة الكورة نيابياً هدف «استراتيجي» بالنسبة إلى أبو طوني.
بدوره، يقول جورج عطا الله إن الموقف السياسي في الكورة ثابت، وما لم يستطع البعض أخذ الناس إليه في الحرب لن يوصلوهم إليه في السلم. لكن المهم في الانتخابات البلديّة الأخيرة كان الموقف الإنمائي. فالمواطنون الذين اقترعوا للتيار الوطني الحر وحلفائه ضد تيار المستقبل وحلفائه إنما كانوا يثبّتون عدم ثقتهم بالسياسات الإنمائية الحريرية، معبّرين عن نقمتهم على أداء النواب الذين لم يحصّلوا حقوق الكورة، وغضوا النظر عن صرف 75 مليون دولار كانت اعتماداتها قد صُرفت لإنجاز مشاريع أقرّها مجلس 2000 النيابي.
ومن عطا الله إلى مكاري، هل سيسير الأخير على طريق فتفت فيتحمل مسؤولياته ويستقيل؟ يرجّح أن لا يكون مكاري وفيّاً لمبدئه فيصح الصحيح مرتين.

> **تدخل نادر الحريري بعد إخفاق تياره في تنظيم المعركة لإسقاط مرشح المعارضة**

إلى موعد لاحق كي يربح المزيد من الوقت، قررت المعارضة السنية مع التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل إيصال خالد شرانق بالتزكية مع نائبه رئيس بلدية صغبين».
نجاح المعارضة المحليّة أعاد النشاط إليها في المنطقة، ونظّمت مسيرات سيارة انطلقت من صغبين إلى جب جنين، حيث كان الاحتفال الشعبي بفوز شرانق، أو كما يُعرف في المنطقة بـ«قاهر كل العهود» منذ مطلع التسعينيات.
وقال شرانق، إثر جلسة انتخابه بالتزكية لـ«الأخبار»، إن «فوزنا يدل على أن البقاع الغربي عاد إلى موقعه الطليعي في المقاومة والوطنية والعروبة والعيش المشترك، ويؤكد فوزنا أن الأيام الماضية قد ولّت إلى غير رجعة».
ورأى أن «الذين حاربوا وصولي إلى رئاسة بلدية جب جنين ورئاسة اتحاد البحيرة، يعرفون أنه لا وجود لهم في المنطقة». تابع: «للأسف، البعض هنا يعتقد أنه بالمال يستطيع شراء كل شيء، وقد استخدم المال في مشروعه السياسي وفشل».

تقرير

المشنوق يرقص على «شعرة معاوية»

حسن عليق

يطلّ عضو كتلة المستقبل النائب نهاد المشنوق عبر برنامج «كلام الناس» على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال مساء اليوم، ليطلق «مفاجآت»، بحسب الترويج الإعلامي للحلقة. هذا الإعلان المشوّق يحيل قارئه مباشرة إلى استقالة النائب أحمد فتفت من تيار المستقبل. إلا أن بعض عارفي المشنوق يؤكدون أنه لن يستنسخ تجربة زميله الشمالي. وبالأصل، التجربتان مختلفتان، سواء أكان على مستوى المسار السياسي والمواصفات الشخصية، أم لناحية العلاقة بتيار المستقبل ورئيسه. ففتفت هو جزء من التيار، فيما المشنوق، برغم انتمائه لكتلة المستقبل ودوره المركزي فيها، فإن المسافة التي تفصله عن التيار بقيت «وعرة». أضف إلى ذلك أن صلته برئيس الحكومة سعد الحريري، لم تكن دوماً على ما يرام. وأداؤه خلال السنة الماضية أظهر الكثير من الاحتجاج على الإدارة السياسية للحريري، فحلت القطيعة بينهما غير مرة، كانت آخرها تلك التي دامت نحو ثلاثة أشهر قبل أن يتوّجاها بلقاء «مصالحة» خلال الأسابيع الماضية.

ومما يميّز المشنوق عن زملائه من نواب المستقبل، عدم بذله أي جهد لإخفاء اختلافه عن التيار. والمحطات عديدة. تبدأ من هجومه على النائب وليد جنبلاط عقب الانتخابات النيابية لأنه «أدار ظهره لجمهوره السني». بعد ذلك، وفي ظل النقاش الدائر في دمشق والرياض وبيروت حول توقيت زيارة الرئيس المكلف تأليف الحكومة سعد الحريري إلى سوريا، قصد المشنوق عاصمة بلاد الشام من دون التشاور مع الحريري أو مع كتلته النيابية. حينذاك، خرج من يقول إن النائب البيروتي يريد تقديم أوراق اعتماده كبديل للحريري. وقيل أيضاً إنه يحاول ترتيب العلاقة بين القيادة السورية والحريري. لكن المشنوق وضع خطوته في إطار السعي لكي تتم زيارة الحريري إلى دمشق في ظل عباءة الملك عبد الله بن عبد العزيز، لأن ذلك سيحسن شروط التفاوض على تأليف الحكومة.

بعد دمشق، ظهر تميّز جديد عن المستقبل، عندما لبّى المشنوق دعوة صديقه الوزير السابق وئام وهاب إلى الجاهلية، حيث أقيم حفل استقبال لوليد جنبلاط. وعندما وقع الجفاء بين جنبلاط والحريري، وكاد يتفجّر في جل البحر، انتقد المشنوق أداء رئيس الحكومة تجاه عرّابه السياسي، وتدخّل لوصل ما انقطع بين الرجلين.

أما آخر مواقفه المتميّزة البارزة، فكان بعد إقفال صناديق الاقتراع في الانتخابات البلدية في بيروت. فعندما تلا النائب عمّار حوري بيان الهجوم على وزير الداخلية زياد بارود من قريطم، انبرى المشنوق للدفاع عن بارود. ومرة جديدة، من دون التشاور مع أحد.

في تيار المستقبل، لا يُنظر إلى أداء المشنوق بعين الرضى، سواء أكان في الكتلة، أم في محيط رئيس الحكومة. لكن المعترضين لا يرفعون الصوت ضده، بل يكتفون بالتعبير عن رأيهم همساً. وبعض من ينتقدونه، يقرّون بأن اختلافه عن تيار المستقبل ناتج من حيثيته السياسية المستقلة التي لا يجاريه فيها أحد من زملائه في الكتلة. وهذه الحيثية، يقول أحد مساعدي الحريري، نابعة بالدرجة الأولى من خبرته السياسية المتراكمة، بدءاً من قربه من الرئيس الراحل تقي الدين الصلح وياسر عرفات، قبل أن يصبح أحد أبرز مستشاري الرئيس رفيق الحريري. وهذه الحيثية هي التي مكنته من توجيه انتقاد قاس للسياسة السعودية مع بداية العدوان الإسرائيلي على لبنان في تموز 2006، وهي التي تجعله المبادر في الكتلة النيابية إلى طرح أفكار لم يألفها عقل المستقبليين خلال الأعوام الماضية، لناحية تأكيد حق المقاومة والانفتاح على سوريا.

بناءً على ذلك، يضيف أحد عارفي الرجلين، إن الاختلاف بين الحريري والمشنوق لن يلغيه حوار. بل إنه سيدوم ما دام «العقل الثأري» متحكماً بجزء كبير ممّن ينصت إليهم رئيس الحكومة.

يُتوقع أن تكون مفاجأة المشنوق اليوم تحت سقف يحافظ على شعرة معاوية بينه وبين الحريري. وهذه «الشعرة»، ربما يعززها خروج الحريري من نهج «المستشارية الإعلامية» ودخوله العمل السياسي، وحاجته تالياً إلى الحوار مع غير المتوترين الذين تعوّد سماع رأيهم خلال السنوات الأربع الماضية.

تقرير

سليمان وحزب اللّه في مرمى زائِرَيْ فرنسا

ليال حداد

يوم تضامن طويل مع الـ«أو تي في» انتهى أمام مبنى المحطة في الدكوانة (مروان طحطح)

الساعة السابعة والنصف مساءً، بدأت الساحة الخارجية لمبنى OTV في الدكوانة تزدحم بالمتضامنين مع المحطة في وجه الدعوى القضائية التي رفعها عليها مصرف «سوسييتيه جنرال». أتى الجميع متسلحين بلافتاتهم وأعلامهم البرتقالية وملصق «نعم لحرية القضاء... لا للقضاء على الحرية». أما موظفو المحطة، فبدوا الأكثر حماسة للقضية، فـ«ما يحصل هو مهزلة» يقول المراسل غابرييل مراد، ويضيف: «علمنا أن القاضية التي تتابع هذا الملف تتعرض لضغوط من جهات مختلفة للسير بهذه الدعوى». واستناداً إلى هذا الكلام، بدا قسم كبير من العاملين في المحطة قلقاً أمس، ويقول مدير الأخبار والبرامج السياسية في المحطة الزميل جان عزيز: «لن نرضى إلا بقرار براءة».

عند الساعة الثامنة بدأ توافد السياسيين والإعلاميين والنقابيين والفنانين المتضامنين مع المحطة والمشاركين في الحلقة الخاصة التي عرضتها القناة مساء أمس. حضر نواب ووزراء من مختلف الكتل النيابية، بما فيها المستقبل والكتائب... باستثناء القوات اللبنانية التي رفض قياديوها ونوابها المشاركة لأن القناة برأيهم «تحريضية» كما قال مصدر من القناة لـ«الأخبار».

وإلى التضامن المسائي، كانت الـ OTV أمس عنوان سلسلة من التحركات الإعلامية والسياسية التي بحثت في الدعوى التي ينتظر أن يصدر الحكم فيها اليوم. وأبرز هذه اللقاءات عقدته نقابة الصحافة بحضور نقيبها محمد البعلبكي، ونائب نقيب المحررين سعيد ناصر الدين، ومجموعة من النواب والإعلاميين. وأثار النائب حسن فضل الله في اللقاء موضوع عدم تطبيق قانون المرئي والمسموع الذي «يحيل مثل هذه القضايا على محكمة المطبوعات». ووافقه البعلبكي على ضرورة نظر محكمة المطبوعات في هذا الملف، وقال: «لا يمكن أن نسكت عمّا طلبه المدعي، أي تعويض قيمته 413 مليار ليرة». أما رئيس مجلس إدارة القناة روي الهاشم فأعلن أن «المعركة ليست معركة OTV، بل معركة حرية الإعلام».

وحتى المواقف والتصريحات الإعلامية أمس، تمحورت في معظمها حول هذا الموضوع، وما شهده مجلس النواب أول من أمس، ولم تظهر إلا بضعة مواقف متفرقة تتعلق بحدث اليوم، أي انعقاد هيئة الحوار الوطني في قصر بعبدا، بغياب الرئيس فؤاد السنيورة والوزير محمد الصفدي ورئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع، لوجودهم في الخارج. ولم يعرف ما إذا كان الرئيس أمين الجميل سيتمكن من المشاركة، بعدما أفيد أمس بأنه أُدخل إلى المستشفى «لإجراء فحوص طبية روتينية» سيغادر بعدها في اليوم نفسه. فيما أنهى وزير الدفاع الياس المر أمس، زيارة لفرنسا بحث خلالها مع نظيره الفرنسي إيرفيه موران، تعزيز التعاون العسكري.

وعشية انعقاد الحوار، طالبت الأمانة العامة لقوى 14 آذار بتحديد مهلة زمنية لإنجاز مهمة هيئة الحوار، لأن «التأخير غير المبرر في هذا المجال قد أخذ ينال من صدقية الدولة في نظر الرأي العام اللبناني والمجتمع الدولي». وأمل الممثل الخاص للأمم المتحدة مايكل ويليامز، بعد لقائه رئيس الحكومة سعد الحريري، أن يتمكن الحوار «من تحقيق تقدم بشأن تطوير استراتيجية دفاع وطني لمعالجة مسألة السلاح خارج سيطرة الدولة كما هو منصوص عليه في القرار 1701». وأعرب عن سروره لأن الرئيسين اللبناني والسوري ناقشا «مسألة ترسيم الحدود المشتركة وتحديدها».

> جنبلاط زار بري شاكراً ومصراً: اليمين يصنع الحروب والفتن ولن أقف عند الأزيز أو الخربشة

ومن باريس، حيث التقى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي وزار لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الفرنسي، جدد البطريرك الماروني نصر الله صفير هجومه على حزب الله، الذي رأى «أن غالبية اللبنانيين لا تنظر نظرته لجهة وجود جيشين في دولة واحدة»، وقال إن الحزب «قادر على إدخال السلاح إلى لبنان بدعم عربي»، متحدثاً عمّا سمّاه «الضغوط الإيرانية بواسطة حزب الله الذي له استراتيجيته وحساباته». ووصف العلاقة مع سوريا بأنها «لم تكن دائماً كما يجب». واستعاد مقولته: «المطلوب إلغاء الطائفية من النفوس قبل النصوص».

وفي فرنسا أيضاً، ورغم إعلانه أن زيارته خاصة، عقد قائد القوات اللبنانية مؤتمراً صحافياً، كرر فيه أن «القرار الوطني إذا كان تكتيكياً أو استراتيجياً يجب أن يكون في يد الحكومة، وإذا كان صعباً حل قضية حزب الله». وجدد انتقاده لرئيس الجمهورية ميشال سليمان، متحدثاً عن «إمكان» ذهابه «باتجاه سياسة المحاور»، وأن «هناك بعض الأمور التي لا يمكن فهمها بالشكل في ما يتعلق ببعض المواقف».

على صعيد ما شهدته الجلسة النيابية العامة منذ يومين، زار النائب وليد جنبلاط، أمس، الرئيس نبيه بري، ليشكره كما قال «على موقفه في ما يتعلق بتسهيل العيش الكريم للاجئ الفلسطيني»، بعدما شكر أول من أمس «البعض من تيار المستقبل وحزب الله». وجدد هجومه على اليمين الذي اتهمه بأنه يصنع الحروب والفتن ويدمر المجتمعات «ليس فقط في لبنان، بل في كل العالم»، منتقداً العودة «إلى هذه النغمة القديمة البالية»، لكنه أعلن أنه لن يقف «عند بعض من الأزيز أو من الخربشة التي صدرت»، مستبعداً أن يؤثر «هذا الأزيز» على الجلسة المقبلة فـ«القافلة تسير والتاريخ يتقدم». وختم بالإشارة إلى وجود عشرات الآلاف من العمال العرب والأجانب في لبنان، «ومن خلالهم يتقدم الاقتصاد اللبناني والزراعة، ألا يحق للفلسطيني أن يعمل كغيره؟ لكنْ هناك أفق ضيّق».

ورداً على كلام جنبلاط، أول من أمس، على «اليمين الغبي»، قال النائب أنطوان زهرا: «إذا كان الدفاع عن الدولة ومشروعها في لبنان غباءً، فنحن فخورون بهذا الغباء»، فيما دعا النائب نبيل نقولا إلى الكفّ عن الـ«مزايدة يميناً ويساراً»، وأعلن الحزب القومي إنجازه اقتراح قانون لمنح الحقوق المدنية الاجتماعية للفلسطينيين، وقال النائب مروان فارس عنه إنه يختصر كل الاقتراحات الأخرى.

حسن الرفاعي: السنيورة تجاوز الدستور

رأى النائب الأسبق والخبير في الدستور، حسن الرفاعي، أن رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة تجاوز الدستور والقوانين في الآلية التي اعتمدتها حكومته للصرف في السنوات الماضية. وقال في تصريح نشرته «وكالة الأنباء المركزية»: كان عليه الالتزام بقانون مالي، إذ إن الصرف على القاعدة الاثني عشرية «يجري فهمه خطأً»، فهذه القاعدة تُطبّق على شهر واحد، هو كانون الثاني، وإذا تجاوزت عملية الصرف الشهر الأول من السنة، فلا بد من قانون مالي للصرف، وهذا ما يسمى Loi De Finance، وهو يقوم على طلب أحد الوزراء فتح اعتمادات وفق قانون محدد، لا على طريقة القاعدة الاثني عشرية على مدى أربع سنوات.

واستغرب الرفاعي السجال القائم بين وزيرة المال ريا الحسن ووزير الاتصالات شربل نحاس في شأن عدم تحويل 500 مليون دولار من حساب وزارة الاتصالات إلى حساب الموازنة، ووضعه في خانة «جهل الأصول الدستورية والقانونية». وأوضح أن قانون المحاسبة العمومية ينص على أن الأموال التي تجنيها كل وزارة تودعها في مصرف لبنان حتى آخر السنة... وعلى وزيرة المال أن تعرض على مجلس الوزراء استناداً إلى أسباب موجبة، حاجتها إلى مبلغ محدد من المال وهو موجود في مكان معين، وتقول «بدل تأجيله إلى آخر السنة فأنا أحتاج إليه في الوقت الراهن، فأطلب من جانب مجلس الوزراء اتخاذ قرار بتسديده»، وعند اتخاذ قرار في هذا الشأن، يصبح عندئذٍ الوزير نحاس ملزماً به.

تقرير

الأساتذة مُكرَهون: مقاطعة التصحيح

أخفقت المبادرات النقابيّة والسياسيّة في إيجاد حلّ يُخرج المفاوضات بين وزير التربية والأساتذة من عنق الزجاجة الذي علقت به أمس. وبعد ما يشبه موجة التفاؤل عاد الأمر مساءً إلى درجة الصفر، فذهب الأساتذة إلى مقاطعة أسس التصحيح في امتحانات الشهادة الثانوية

حوار منيمنة ـ الأساتذة ينتهي عند الدرجة صفر (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

أن يبادر وزير التربية حسن منيمنة إلى الاتصال برئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي حنا غريب، وهو أمر يحصل للمرة الأولى منذ بداية الحوار بين الوزارة والأساتذة بشأن حقهم بالدرجات السبع، «فهذا فأل خير، ولا بد أن لدى الوزير ما يقوله لنا»، يستبشر الأساتذة. دقائق معدودة ويندمون على حسن الظن والإيجابية التي قدموها إفساحاً في المجال أمام كل الوساطات والمبادرات السياسية، فيخرجون بخفّي حنين من مكتب وزير التربية ليدخلوا في محظور مقاطعة أسس تصحيح الامتحانات في الشهادة الثانوية.

هكذا، ينتهي الحوار بين وزارة التربية وروابط الأساتذة عند الدرجة الصفر، بعدما تمسك منيمنة بسقف الدرجات الأربع، رافضاً نقل اقتراح الأساتذة بمخرج الـ20%، وهي النسبة المئوية التي طرحتها الوزارة نفسها في مطالعتها القانونية وعممتها على الثانويات والمهنيات الرسمية، إلى رئيس الحكومة سعد الحريري.

في المقلب الآخر، فشلت الوساطة السياسية في الوصول إلى «حل مرض»، كما تمنى مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير، أما السبب فتشبث الحريري مرة أخرى بموقفه السابق «لو كنت أملك القرار في هذا الشأن لما أعطيت الأساتذة أي مطلب». هذا الموقف ترجم، أمس، برفض رئيس الحكومة مبادرة رئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي أعلن استعداده للتوسط على قاعدة 5 درجات. هكذا رفع بري سماعة الهاتف واتصل بالحريري ليبلغه استعداده لإقناع الأساتذة بمبادرته شرط أن يوافق على اللقاء بهم ويستمع إليهم، فكان جوابه: «غداً (اليوم) ليس لديّ وقت، لدينا طاولة الحوار في القصر الجمهوري وسأستقبل رئيس مجلس النواب المصري فليأتوا بعد ظهر الجمعة، على خلفية الحوار معهم أولاً وبعدين منشوف إذا بياخدوا درجة ولّا درجتين ولّا تلاتة». كان هذا الجواب بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، بل نسفت موقف الوزير بشأن الدرجات الأربع. عندها أبلغ بري المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل د. حسن زين الدين بأنّ «الوساطة فشلت وليتخذ الأساتذة القرار الذي يرونه مناسباً، لأنو أنا مش سلطة تنفيذية وبطّل فيّ أعمل شي». عندها توجه زين الدين مرة ثانية إلى الوزير وطلب منه تأجيل موعد أسس التصحيح، إفساحاً في المجال أمام مزيد من الحوار، فرفض ذلك رفضاً قاطعاً. هكذا، أعلن زين الدين في اتصال مع «الأخبار» «انحيازه إلى مطالب الأساتذة وتحركهم»، بعدما نشط في الآونة الأخيرة لإيجاد التسوية، وبدا مقتنعاً، صباح أمس، بالتمييز بين «الحق» الذي يجب أن يكون مقدّساً ولا يتجزأ، وبالتالي على الأساتذة أن يرفعوا دعوى أمام مجلس شورى الدولة لاسترجاعه» وبين إنصاف قطاع المعلمين الذي يمكن أن تشمله التسوية عبر إعطاء 4 أو 5 درجات لكل المعلمين في مراحل التعليم ما قبل الجامعي تدخل في صلب الراتب.

> **تشبث الحريري بموقفه: لو كنت أملك القرار في هذا الشأن لما أعطيت الأساتذة أي مطلب**
>
> **فشلت الوساطة السياسية في الوصول إلى «حل مرض»، كما تمنى مجلس الوزراء في اجتماعه الأخير**

كل هذه المعطيات دفعت رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي إلى لقاء مقرري ونواب مقرري اللجان الفاحصة في جميع المواد واتخاذ قرار بالإجماع لتنفيذ المقاطعة، اعتباراً من الثامنة من اليوم، مع تحميل وزارة التربية المسؤولية المترتبة عن اضطرار أساتذة التعليم الثانوي لاتخاذ هذا الموقف بعدما سدّت أمامهم جميع السبل لاسترجاع حقهم المهدور.

ماذا حصل في الاجتماع مع وزير التربية؟ «هي المرة الأولى التي يتصل فيها وزير التربية برئيس الرابطة لدعوة الهيئة الإدارية إلى اجتماع منذ بداية المفاوضات بشأن الدرجات السبع»، يقول حنا غريب، رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي. يردّ الوزير: «هي على الأقل المرة الثالثة».

ثم يشرح منيمنة هدف اللقاء وهو الوصول إلى مخرج للأزمة، على قاعدة أن لا نكرر «لا أنا ولا أنتم الكلام الذي قلناه مراراً وتكراراً وأصبح الجميع يعرفه». يضيف: «هناك رغبة حقيقية لدى الحكومة لإيجاد حل منطقي، وهذا الأمر تجلى في الاجتماع الأخير لمجلس الوزراء حين أشار وزير الإعلام طارق متري إلى الإيجابية في موقف الرابطة، هذه الإشارة لم تكن عفوية». يتدخل محمد قاسم، أمين سر الرابطة، ليذكّر الوزير بأنّ مجلس الوزراء تحدث عن حل مرض للجميع.

بعد ذلك، عرض منيمنة طرحه الجديد القديم بالقول: «المطالب لا تنتهي والسنة ورا السنة، أما في اللحظة الراهنة فلن نقدم أكثر من 4 درجات. وإذا كان لديكم ملاحظات على مشروعَي القانونين اللذين رفعتهما إلى مجلس الوزراء فنحن مستعدون للخوض في التفاصيل وتطوير هذين المشروعين، وصولاً إلى صيغة ترضيكم وترضينا». وقال منيمنة «إنّه سيضغط على الحكومة للدفاع عن الدرجات الأربع، وبغضّ النظر عن رأي الروابط، فالحكومة مقتنعة بأنّ هذه الدرجات تنعكس حكماً على القطاعات الأخرى، ولا أحد يمنع هذه القطاعات من حق ممارسة كل أشكال الضغط والتعبير للحصول على هذا المطلب»، متمنياً على الأساتذة تقدير هذه الرؤية.

أما الطرح الثاني الذي كان في جعبة الوزير فهو الآتي: «إذا توافقنا أو لم نتوافق، لازم نتفق إنو ما يصير بكرا مقاطعة للباريم (أسس التصحيح)، وعلى عكس ما تظنون لن يتوقف البحث في المطلب إذا علّقتكم المقاطعة، بل أؤكد لكم أن النقاش سيستكمل بالاهتمام والمتابعة نفسها ويبقى القرار النهائي لكم».

يأخذ حنا غريب الكلام فيسأل: «ماذا أقول للأساتذة؟ وكيف أشرح لهم أساس الدرجات الأربع بعدما وزعتم على الثانويات مطالعتكم القانونية التي تعترف رغم الأخطاء الحسابية فيها بـ20%، وماذا أرد عليهم إذا سألوني: «كيف تقبل بأقل من الـ20%؟». ثم دعا غريب الوزير الى اعتماد النسبة المئوية أي 20% وإدخالها في صلب الراتب، وبذلك يكون المخرج لنا ولكم». وتمنى غريب على الوزير أن ينقل وجهة النظر هذه إلى رئيس الحكومة سعد الحريري هذه الليلة (أمس)، معلناً استعداد الرابطة للتعاون في إنضاج صيغة تنطلق من هذا الطرح، فالـ20% رقمك لا رقم أي شخص آخر. كذلك أكد غريب أنّ الأساتذة عصب التعليم ويستحقون نظرة إيجابية من قبلكم، لافتاً إلى «أننا لا نطالب بأكثر من الحد الأدنى الذي يرضي حقوق الأساتذة»، مذكّراً بأنّ رابطة الثانوي هي رابطة الجميع، وأعضاء الرابطة على اختلاف انتماءاتهم متفقون على المبدأ يطالبونكم بإنتاج الحل الذي ينصفهم وسيحفظون لكم الدور الإيجابي الذي يمكن أن تلعبوه في ضمائرهم كما سبق أن فعلوا مع كل الوزراء الذين أنصفوهم». أضاف: «نتمنى أن تدخل في الصفحة البيضاء لتاريخ العمل النقابي لرابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، وأنت النقابي الذي تدرك ظروف هذا العمل». وقال قاسم: «نحن هيئة نقابية لا نستطيع أن نقبل دون الـ20% فيتهمنا الأساتذة بالخيانة». لكن منيمنة رفض الدخول مجدداً في منطق الحسابات، وأصر على اقتراح الدرجات الأربع وعدم الاعتراف بحق الأساتذة المكتسب. ولدى سؤاله عن مبرر هذا العدد، أشار إلى أنّ هذا الطرح ينبع من تقديره لأوضاع الأساتذة بما يتناسب مع إمكانات الدولة. بل أكثر من ذلك، دعا الوزير وفد الرابطة إلى رفع دعوى أمام مجلس شورى الدولة إذا كانوا متأكدين من الحق. فرد غريب بالقول: «بدك يا معالي الوزير تعطينا حق التنظيم النقابي لنقدر نرفع دعوى». وجدد قاسم التأكيد أن مشروعي القانونين سبق أن رفضا من الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين وباتا من الماضي، على حد تعبير عضو الرابطة يوسف نلغوط، لذا المطلوب سحبهما. فرد الوزير «أوكي سأسحبهما».

عندها أبلغ وفد الأساتذة الوزير بأنّ الرابطة تحضر نفسها لمقاطعة التصحيح أو عدم المقاطعة إذا لمست الإيجابية على طرحها وخرجت آملة بالحل. لكن بدا مستغرباً تصريح الوزير بُعيد الاجتماع عن أنّ 20% تساوي 6 درجات ونصف، فيما ركز الأساتذة على النسبة المئوية ولم يدخلوا في عدد الدرجات، وإن تحدث بعضهم عن أنّ 20% هي على الأقل 5 درجات. وفاجأ الوزير الرابطة بتأكيد أنّ الرابطة قالت إنّ «العشرين في المئة تساوي ست درجات ونصف درجة، فيما كانت سابقاً تعتبر أن لها حقاً مكتسباً وهو 35% يساوي سبع درجات. وحتى لو وافقنا بالمنطق العام على زيادة الـ20% فإن تفسيرها غير منطقي قياساً على احتسابها أساساً من جانب الرابطة». وكان منيمنة قد رأى أنه إذا كانت الـ35% توازي 7 درجات، فإنّ الـ20% هي 4 درجات، وهذا ما تحفظت عليه الرابطة على اعتبار أن قيمة الدرجة أقل من 5% كما يحسبها الوزير، ما يعني وفق حسابات الرابطة أن الـ20% أكثر من 4 درجات.

إلى ذلك، استكملت، أمس، محاولات وزارة التربية تأليب أهالي الطلاب على الأساتذة على خلفية أنّ قرار مقاطعة التصحيح «يلحق ضرراً فادحاً بمستقبل أولادنا ويجعلهم غير متمكنين من الالتحاق بالجامعات في الوقت المحدد». وكان آخرها كتاب مفتوح من ممثلي هيئات اجتماعية وأولياء الطلاب في منطقة الأشرفية والرميل والمدور والصيفي موجه إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء ووزير التربية.

المستقبل يتحفظ

جددت المكاتب التربوية للأحزاب والقوى السياسية في اجتماعها الدوري أمس في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي تأييدها لمطالب الأساتذة الثانويين والمهنيين والتحركات الديموقراطية السلمية الآيلة إلى تحقيق المطالب. ودعت المكاتب إلى تكثيف الحوار الجدي والمسؤول مع وزير التربية ورابطتي التعليم الثانوي والمهني الرسمي. وأكدت المكاتب حرصها على مستقبل التلامذة وإصدار نتائجهم بالسرعة اللازمة. وحده تيار المستقبل تحفّظ على البند الأول المتعلق بدعم رابطتي الأساتذة في كل الخطوات التي تتخذانها. والأحزاب التي شاركت في الاجتماع هي: حزب الله، التيار الوطني الحر، حركة أمل، تيار المستقبل، الحزب التقدمي الاشتراكي، تيار المردة، الحزب السوري القومي الاجتماعي، حزب الوطنيين الأحرار واليسار الديموقراطي.

الخميس 17 حزيران 2010 العدد 1144 ■ الأخبار

تقرير

الدولة تحذّر من مضارّ شطب المذهب

اكتشف بعض من قام بشطب مذهبه من سجلّ نفوسه، بأنّ الأمر ليس مقدّمة لإلغاء الطائفية وتحقيق العلمانية، بل مانع أمام عدد من المعاملات الرسمية والحقوق الإدارية التي يكفلها الدستور اللبناني، كما يكفل حرية المعتقد

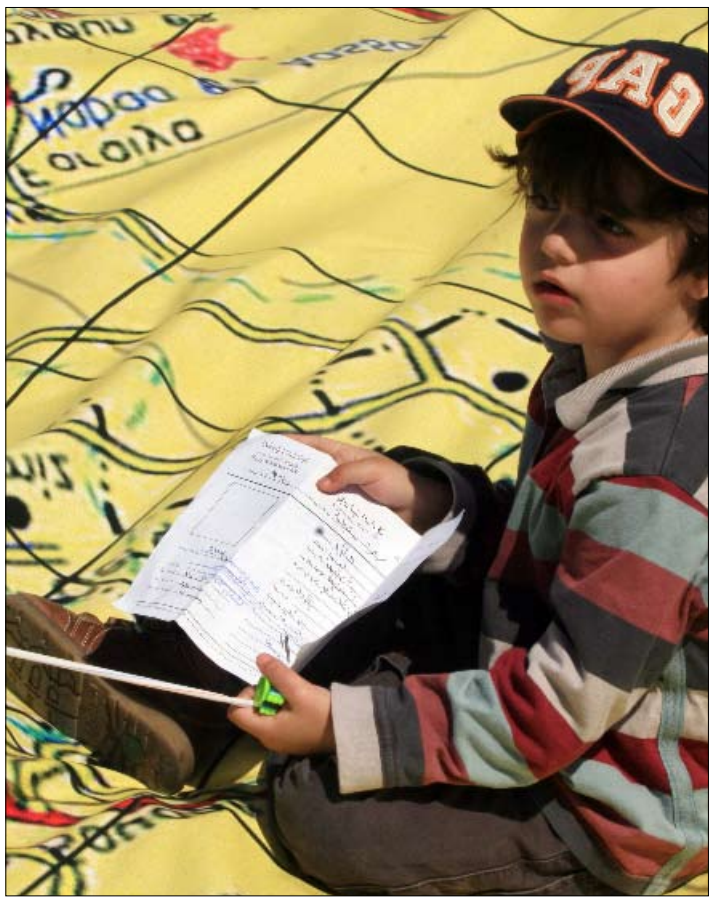

طفل يحمل إخراج قيد في أحد التحركات المطالبة بشطب المذهب (أرشيف)

صور- آمال خليل

يُتمّ اليوم جاد عصام الحاج علي، ثلاثة أشهر وعشرة أيام من عمره في هذه الدنيا. لكنّ الطفل الذي يترعرع في حضن عائلته اللبنانية على أراضي الدولة اللبنانية، في بلدة معركة (قضاء صور)، ليس له أيّ وجود في سجلّاتها، ليس لأنّ والده لا يملك أوراقاً ثبوتية، أو لأنه يرفض تسجيله، بل لأنه لا يملك مذهباً دينياً. فقد شطب عصام وزوجته، أحلام، القيد الطائفي من سجل أحوالهما الشخصية، وبالتالي، سُجّل أطفالهما الثلاثة، في إطار الحملة الدورية التي تنظّمها الأحزاب والمنظمات العلمانية، والتي بدأت منذ أقل من عامين. ومنذ أكثر من عام، لم يعد لعصام وأسرته أيّ ذِكر لمذهبهم الطائفي على إخراج القيد الفردي، والعائلي الخاص بهم، بالنسخ الجديدة المعدّلة التي استحصلوا عليها، على غرار مئات اللبنانيين الآخرين الذين اشتركوا في تلك الحملات، التي سُجل آخرها في نيسان الفائت.

استشار عصام، كما يروي لـ«الأخبار»، قانونيّين ورجال دين قبل القيام بهذ الخطوة، إيماناً منه بأنّ «النظام اللبناني مبنيّ على تقسيم طائفي يتحكّم في توزيع الوظائف والخدمات والحقوق، ما قد يحمل تداعيات إدارية وقانونية ومجتمعية إليه وإلى أولاده»، لكنه اطمأنّ إلى أن الأمر ليس منافياً للشرع أو للقوانين اللبنانية المرعية الإجراء. وأكثر ما عزّز ثقته هو التعميم الصادر عن وزير الداخلية زياد بارود إلى مديرية الأحوال الشخصية ورؤساء أقلام النفوس «بقبول عدم تصريح صاحب العلاقة عن القيد الطائفي، وقبول طلبات شطبه من السجلات النفوس، كما ترد دونما حاجة إلى أيّ إجراء إضافي». واستمدّ بارود تعميمه من «حقّ كل مواطن في عدم التصريح عن القيد الطائفي في سجلات الأحوال الشخصية، أو شطب هذا القيد، المستمد من أحكام الدستور اللبناني، الذي كرس، في المادة التاسعة منه، حرية الاعتقاد»، إلّا أنّ تعميم وزير الداخلية لا يعني إلغاء القيود لجميع اللبنانيّين.

لكن ما حصل هو أنّ قلم النفوس في سرايا صور بتاريخ 12 نيسان الفائت، رفض إضافة ابنه جاد إلى السجلات بعد ولادته «لأن والده شاطب مذهبه، والطفل يتبع مذهب والده». وبعد أيام من الأخذ والرد بين عصام والموظفين المسؤولين لتسوية الأمر «الذي لم يسبق ورود مثيله أمامهم»، حُوّلت معاملته حاملة الرقم 811 في 27 نيسان إلى محافظة الجنوب، ثم إلى مديرية الأحوال الشخصية في وزارة الداخلية للنظر فيها وتسوية وضع جاد، الذي لا يزال خارج الحياة بنظر الدولة اللبنانية حتى اليوم»، يقول عصام. علماً بأنّ المعاملات الأخرى التي تقدّم بها عصام إلى الدوائر الرسمية بشأنه وعائلته جرت بالشكل المعتاد. ومنها، اشتراكه في الانتخابات البلدية الأخيرة، حيث ورد اسمه في لوائح الشطب من دون ذكر مذهبه. ويشير عصام إلى أنّ ذلك لم يستدع اعتراضاً من رئيس القلم. من هنا، يَسأل عن نسبة تسلسل القوانين اللبنانية التي تناقض نفسها، إذ «تقرّ بحريّة المعتقد من جهة، وتعوق التخلص منه من جهة أخرى»، مشيراً إلى أنّ «النظام اللبناني لا يريد ابني جاد كمواطن بل كمذهبي ينتمي إلى طائفة ما».

يبدو أنه ليس ذنب جاد وحده الإشارة (/) التي فضّلها والده لتحل محل نوع مذهبه الطائفي في الخانة المخصصة للمذهب في قيود الأحوال الشخصية، بل إنها أصبحت ذنب كل من قام بهذا الفعل. إذ إن مديرية الأمن العام رفضت قبل أشهر طلب أحد «الشاطبين» التقدم إلى الانضواء في صفوفها، لأن أوراقه الثبوتية غير مكتملة. عدم الاكتمال في رأي الأمن العام يكمن في عدم الإشارة إلى مذهبه الطائفي في إخراج قيده الفردي. أمّا التسوية التي توصّل إليها معهم بعد استشارة وزير الداخلية، فهي قبول قيده الفردي بشرط إبراز قيده العائلي لتبيان طائفته. في المحصّلة، فضّل المواطن الشاب العدول عن فكرة الانضواء في الأمن العام. الموقف ذاته، تكرّر قبل أيام مع «شاطب» آخر رُفض طلب تقدمه إلى الأمن الداخلي للسبب ذاته، في ظل تخييره بين العودة عن شطب المذهب أو إبرازه ما يبيّنه في مواقع أخرى.

> في الانتخابات البلدية ورد اسم عصام دون مذهب في لوائح الشطب

متابعة

إضراب باهت على أبواب انتخابات رابطة «اللبنانية»

تتراجع الحركة التصعيدية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية مع اقتراب استحقاق انتخابات مجلس مندوبي الرابطة وهيئتها التنفيذية. فبعدما بلغت هذه الحركة أوجها أواسط أيار للدفاع عن الحقوق، هناك من يتحدث عن توظيف المطالب سياسياً

فاتن الحاج، محمد محسن

يبدو أنّ صوت الحركة المطلبية لرابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية بدأ يخفت بمجرد إقرار ملف الدخول في الملاك، وهو ملف مستحق تأخر صدوره 10 سنوات، وإعلان «الموافقة المبدئية» للجنة الوزارية المكلفة دراسة مشروع قانون احتساب المعاش التقاعدي بالقسمة على 35 بدلاً من 40، فيما يبقى تعيين العمداء وتأليف مجلس جامعة يدير شؤونها، وهو الملف الأكثر حيوية للجامعة الوطنية، الذي يستحق إضراباً خاصاً به، أسير التجاذبات السياسية والمحاصصات الطائفية، فتترك الجامعة على غاربها ولا من يسألون، أو «هيك أريح للسلطة»، بحسب تعبير أحد الأساتذة. ومع ذلك، لا يخفى على بعض أهل الجامعة أنّه لا يمكن فصل ما تحقق في الآونة الأخيرة من مطالب لأساتذة الجامعة اللبنانية عن انتخابات رابطتهم التي تبدأ، الاثنين المقبل، مع انتخابات مندوبي الكليات لتنتهي بانتخابات الهيئة التنفيذية، وبالتالي محاولة استغلال الموقف سياسياً لإعادة دعم التركيبة الائتلافية للهيئة الحالية. لكن هذا البعض، يقرّ للهيئة النقابية بصوابيّة استغلال اللحظة لانتزاع المطلب «فهذا مشروع في العمل النقابي»، كما يقول أحد النقابيين.

هكذا، جاء إضراب أساتذة الجامعة اللبنانية، أمس، باهتاً، فتفاوت الالتزام به بين الكليات وسط اعتراف الرابطة بتراجع الحركة التصعيدية على خلفية مقابلة الإيجابية بإيجابية. ويلفت د. حميد حكم، رئيس الهيئة التنفيذية للرابطة، في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّ الإضراب تقرر قبل اجتماع اللجنة الوزارية، واليوم تتجه الرابطة إلى إفساح المجال أمام إقرار مشروع احتساب المعاش التقاعدي على طاولة مجلس الوزراء. لكن حكم لا يخفي القول «إننا ما زلنا نحكم على حسن النوايا التي نريد ترجمتها إلى مراسيم ومشاريع قوانين»، مجدداً رفض الرابطة للمحاصصة في تعيين العمداء.

وفيما يُدرج حكم قرار تراجع الحركة في خانة الحفاظ على مصالح الطلاب لإنهاء عامهم الجامعي بهدوء، لم ينسحب إضراب أساتذة الجامعة اللبنانية على طلابها الذين قدّموا امتحاناتهم على نحو طبيعي، من دون الوقوف إلى جانب أساتذتهم. ما عدا كليّة الإعلام والتوثيق، لم تبدّل أي كلية في الجامعة اللبنانية مواعيد امتحاناتها.

الكليّات ليست معنيّة بـ«غضب» الأساتذة. تسير الامتحانات طبيعية. في مجمّع الحدث الجامعي، يقدّم طلاب كليّة العلوم امتحاناتهم النهائيّة، ويتناقشون في نتائج المونديال، أمّا إضراب الأساتذة؟ فـ«لسنا معنيين، نريد إنهاء امتحاناتنا. أبلغونا من الاثنين أن الامتحانات ستحصل برغم كل الإضرابات، لا يراقبنا الأساتذة بل الموظفون» يقول أحد الطلاب. بدورهم، قدّم طلاب كليّة الحقوق امتحاناتهم النهائية هذا العام، من دون الالتزام بإضراب الأساتذة. «أمامنا برنامج امتحانات طويل مدته 21 يوماً، وفي الكليّة استحقاقات مقبلة. لا يمكننا تعديل مواعيد الامتحانات أبداً» كما يقول رئيس مجلس طلاب الفرع الأول أيمن شحادة. ستبدأ الامتحانات في كليّة إدارة الأعمال والعلوم الاقتصادية في 19 حزيران المقبل، لكنّ هذا لم يمنع الطلاب من التوافد لتصوير مقرّراتهم، أو لحضور بعض الصفوف التي يعطيها أساتذة من المفترض أنّهم مشاركون في الإضراب. كليّتا الهندسة والفنون هادئتان، والدروس شبه طبيعية. كليّة الصحّة العامة والطب لا تشارك أصلاً في الإضرابات. كليّة الآداب والعلوم الإنسانية، تنهي اليوم الثالث من الامتحانات بشكل طبيعي، وخصوصاً بعد تحقيق مجلس طلاب الفرع مطالبه. وحدها كليّة الإعلام والتوثيق التزمت باعتصام الأساتذة، وأرجأت امتحانات اليوم (أمس) إلى الأول من تموز المقبل.

تعترف الرابطة بتراجع الحركة التصعيدية على خلفية مقابلة الإيجابية بإيجابية (أرشيف ــ بلال جاويش)

متابعة

طالبت منظمة التحرير الفلسطينية مجلس النواب بإنجاز التعديلات القانونية في أسرع وقت ممكن (أرشيف)

«أسطول حرية» قانوني لكسر الحصار عن الفلسطينيين

لا تزال تردّدات ما جرى في المجلس النيابي أول من أمس تلقي بظلالها على متابعي ملف حقوق اللاجئين. وأمس قدم الحزب السوري القومي الاجتماعي اقتراح قانون للمطالبة بتلك الحقوق، فانضم بذلك إلى قافلة اقتراحات القوانين المقدمة لكسر الحصار عن حقوق الفلسطينيين

قاسم س. قاسم

«لكل شخص الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله». «لكل فرد حرية التنقل واختيار محل إقامته داخل حدود كل دولة». «لكل شخص حق التملك بمفرده أو بالاشتراك مع غيره». هكذا، وردت هذه الحقوق في المواد 13، 23، و17 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. إعلان اعتبر لبنان نفسه معنيّاً به، وخصوصاً أنه جاء في الفقرة «ب» من مقدمة دستوره بأن لبنان «عضو مؤسس وعامل في منظمة الأمم المتحدة وملتزم مواثيقها والإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وتجسد الدولة هذه المبادئ في جميع الحقول والمجالات دون استثناء».

هكذا، وبرغم توقيع لبنان على الإعلان الذي يضم هذه الحقوق، وبرغم علم المسؤولين اللبنانيين أن حرمانهم الفلسطينيين من حقوقهم هو انتهاك لحقوق الإنسان ولمقدمة الدستور، إلا أنهم على ما يبدو صوّتوا لأهون الشرّين. فأن تتشوّه صورة لبنان أمام المجتمع الدولي والمنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة أهون من أن يعطى الفلسطيني حقه مخافة من «بعبع» التوطين. هكذا، وللأسباب الموجبة أعلاه ولأسباب أخرى قدمت معتمدية فلسطين في الحزب السوري القومي الاجتماعي، أمس، مشروع اقتراح قانون يرمي الى منح «حق العمل والحقوق المدنية والاجتماعية للاجئين الفلسطينيين في لبنان». وقال هملقارت عطايا عميد فلسطين في الحزب في لقاء عقدته المعتمدية في نقابة الصحافة إنه تم الحرص خلال إعداد اقتراح القانون على التقدم «بتعريف واضح وضمن نص قانوني للتوطين، بحيث ينسجم مع مقدمة الدستور (...) وربط تعريف اللاجئين القانوني بجريمة الاحتلال لقطع الطريق على أي محاولة تهدف الى تشويه الحقيقة». القانون المقدم الى الكتلة القومية الاجتماعية النيابية والتي ستقدمه الى المجلس النيابي بعد التوقيع عليه، يعدّ جامعاً لاقتراحات القوانين التي طرحتها كتلة اللقاء الديموقراطي، لكن يضاف إليها بندان، وهما حسم التعريف القانوني المقترح لوضعيّة اللاجئين المشطوبين من قيود وزارة الداخلية (فاقدي الأوراق الثبوتية)، بالإضافة الى ربط الحالة السياسية الفلسطينية بمفهوم النضال السياسي الفلسطيني الساعي إلى تطبيق حق العودة.

ثم تحدث النائب مروان فارس الذي رأى أن ما جرى أول من أمس في المجلس النيابي هو «أمر مخز، فتملك شقة سكنية لا يلغي حق العودة». يضيف: «سنسعى إلى توقيع النواب عليه وتقديمه إلى المجلس لبحثه ودراسته». من جهته، تساءل ممثل حركة حماس في لبنان أسامة حمدان، عن سبب النظرة الطائفية الموجهة الى الفلسطيني «فهل هذا هو قدره أن ينظر إليه بهذه الطريقة».

أما أمين سر حركة فتح في لبنان فتحي أبو العردات فتذكّر لقاءه مع النواب اللبنانيين الذين كانوا يتضامنون حينها مع الشهيد ياسر عرفات خلال حصار القوات الإسرائيلية لمقر المقاطعة. يقول أبو العردات حينها «وعد النواب بأن يطرحوا موضوع حقوق الفلسطينيين على مجلس النواب، لكن حينها جرى تهريب النصاب». بالمناسبة، ذلك الوعد قطع عام 2003.

من جهته، سأل أمين سر قوى التحالف أبو خالد الشمالي عن المطلوب حتى «نبدد تخوّف الإخوة المسيحيين من التوطين». لكن، وإن كان تحرك القومي من شأنه إعادة تسليط الضوء على الموضوع، إلا أن ترددات قرار النواب بعدم التصويت أول من أمس على اقتراحات القوانين التي قدمتها كتلة اللقاء الديموقراطي لا تزال أصلاً، تلقي بظلها على الساحة الفلسطينية. ففي بيان، دعا اتحاد الشباب الديموقراطي الفلسطيني (اشد) «كل القوى السياسية والكتل النيابية البرلمانية في لبنان الى إخراج ملف الحقوق الإنسانية للفلسطينيين في لبنان من التجاذبات الداخلية اللبنانية».

وأسفت مؤسسة «شاهد لحقوق الإنسان» في بيان أمس، «لموقف عدد من النواب ورفضهم منح اللاجئين الفلسطينيين بعضاً من حقوقهم المدنية». ورأت «أن نتائج جلسة البرلمان اللبناني أمس كانت مخيّبة للآمال وأصابت الفلسطينيين بالخيبة كما كل المهتمين بحقوق الإنسان». ورأت «أن تأجيل بتّ دراسة مشاريع القوانين المقدمة والداعية إلى منح الفلسطينيين بعضاً من حقوقهم مثّل علامة فارقة في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية، وكشف عن زيف الادعاءات بضرورة احترام حقوق الإنسان والحريات العامة والعبور الى الدولة الديموقراطية وحطم الآمال التي كان يعقدها الفلسطينيون على إمكان تحسين أوضاعهم المأسوية».

وطالبت ممثلية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان مجلس النواب اللبناني بإنجاز «التعديلات القانونية المعروضة أمام النواب في أسرع وقت ممكن، لأن من شأن ذلك تطمين اللاجئين إلى حياتهم اليومية في لبنان، والحد من هواجسهم والمصاعب التي يواجهونها إلى حين عودتهم إلى وطنهم فلسطين». وحول ما جرى في مجلس النواب لجهة المناقشات التي دارت حول أوضاع الفلسطينيين في لبنان، قال وزير التربية حسن منيمنة «لا أريد الخوض في هذا الجدل الذي حصل في مجلس النواب، ولكن أريد القول إن الحقوق الفلسطينية المدنية هي مسؤولية الدولة اللبنانية، ولا يمكن دولة متحضرة أن تفرض الشروط التي في البعض منها مذل بحق الفلسطينيين». ورأى في وضع المخيمات «وضعاً متفجراً، وهذه مسؤولية لبنانية ولا بد من الوصول الى نتيجة. وليس مسموحاً أو مقبولا ولا في مصلحة لبنان أن يبقى الوضع الفلسطيني على حاله وحقوقه في العمل والإقامة والتعليم غير موجودة أو ناقصة. وأمل أن «يناقش الموضوع بهدوء بين القوى السياسية اللبنانية للوصول الى حل فعلي يحفظ لبنان ويحفظ الفلسطينيين بإعطائهم بعض الحقوق».

اعتصام في البداوي

تجمهرعدد من أبناء مخيم البداوي (إيلي حنا) ونازحي البارد أمام عيادة الأونروا في مخيم البداوي احتجاجاً على تقليص الخدمات الصحية. في المركز 3 أطباء صحة عامة، وطبيب قلب وآخر للعيون يحضران إلى العيادة مرة في الأسبوع لعلاج أكثر من 500 مريض يومياً. أما عيادة الأسنان فترفض معالجة نازحي البارد منذ أسبوعين بسبب عودة التقديمات الصحية للأونروا إلى هناك. لكن 939 عائلة نازحة من البارد لا تزال في البداوي، ما جعلها تزاحم حالات البداوي على تقديمات تعتبرها الوكالة مخصصة لهم على أساس «ما للبداوي للبداوي، وما للبارد في البارد».

متفرقات

نقابة المعلمين: الدرجات الثلاث هي الحدّ الأدنى

ردّت نقابة المعلمين، أمس، على رفض لجان الأهل في المدارس الكاثوليكية القانون 102 الذي يعطي معلّمي المرحلة الأساسيّة في المدارس الخاصة 3 درجات موزّعة على ثلاث سنوات. وسألت النقابة: «هل تعلم هذه اللجان الأسباب الموجبة لصدور القانون 102 ولصدور القانون 244 سنة 2000؟ ولماذا لم نسمع حين صدور القانون عام 2000 برأي لجان الأهل ولا برأي اتحاد المؤسسات الخاصة؟ ولماذا الاعتراض على القانون 102 فقط، وقد جاء هو والقانون 244 ليردما الهوة مع الثانوي، بعد أن نال هذا القطاع 6 درجات سنة 1999؟». وذكّرت النقابة لجان الأهل بأن «سبب تعثّر بعض المدارس الخاصة في مكان آخر، والمشكلة هي الأزمة الاقتصادية والسياسية اللتين يمر بهما لبنان منذ 15 سنة، وليست المشكلة هي إعطاء 3 درجات للمعلمين». واستغربت النقابة «قول لجان الأهل بتردّي الوضع الاقتصادي وارتفاع السلع والمنتجات على أنواعها، كأن المعلمين ليسوا ممن طالتهم هذه الارتفاعات وهذا التردّي». لكل هذه الأسباب، طالبت النقابة «بالحد الأدنى للمعيشة من أجل الاستمرار بالمهنة، وكل ذلك لكي ينعكس إيجاباً على العملية التربوية وعلى أولادكم».

الرئيس الحريري لتنفيذ أحكام القانون 220

طلب رئيس الحكومة سعد الدين الحريري، أمس، إلى جميع الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات المعنية «تفعيل التعاون مع كل من الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين ووزارة الشؤون الاجتماعية، لتسريع تنفيذ جميع أحكام القانون الخاص بحقوق المعوقين (2000/220) نصاً وروحاً». ولفت الحريري إلى أن «ذلك يكون من خلال تعيين وانتداب ضابط ارتباط لشؤون الإعاقة، تدعوه الهيئة الوطنية إلى اجتماعاتها التي تعالج المواضيع ذات الصلة بشؤون الإدارة التي يمثّلها، وتبليغ اسم المنتدب وعنوانه الهاتفي والإلكتروني لأمانة سر الهيئة ـ رئيس مصلحة شؤون المعوقين في وزارة الشؤون الاجتماعية». وقد أعاد الرئيس الحريري التذكير بالمادة السابعة من القانون، ولماذا كانت المادة السابعة من القانون 220 المتعلقة بمهمّات الهيئة الوطنية لشؤون المعوقين، «ومنها إعداد السياسة العامة لشؤون المعوقين بالتنسيق مع الأجهزة المختصة في القطاع العام والجمعيات الأهلية والهيئات غير الحكومية، والإسهام في وضع البرامج والخطط التنفيذية لهذه السياسة بالتنسيق مع المؤسسات والإدارات العامة المختصة».

سائقو العمومي في صور يعترضون على «المواقف» السورية

قطع سائقو «الفانات العمومية»، صباح أمس، الطرقات العامة التي تربط صور بالمناطق اللبنانية، احتجاجاً على استحداث موقف لسيارات النقل العمومية السورية في محيط موقف البص التابع لبلدية صور. وقد عدّ السائقون اللبنانيون الأمر بمثابة قطع لأرزاقهم، ومخالفة لقانون كان قد أصدره وزير الداخلية بتحديد مواقف لهم. وهدّد السائقون، الذين اعتصموا عند دوّار البص، بتصعيد تحركهم وقطع الطرقات في حال استمرار سيارات النقل السورية بالعمل في المنطقة، مطالبين بإلغاء الموقف المستحدث في هذا المكان منذ قرابة شهر. وفي الإطار، أوضح رئيس بلدية صور حسن دبوق «أن المشكلة وملفّها أحيلا على اللجنة المختصة في البلدية لدراستهما ومعالجتهما لاتخاذ الإجراءات اللازمة، ضمن إطار القوانين المرعية الإجراء، بما يحفظ مصالح المواطنين وحقوقهم.

مصرع ثور برازيلي هائج برشاش لبناني

قضى ثور هائج بطلقات من رشاش حربي لأحد المواطنين بعدما أحدث أضراراً في السيّارات والمحال التجارية عند الطريق الدولية في منطقة بر الياس (أسامة القادري). عند السابعة من مساء أمس، أثناء انتقال شاحنة صغيرة يقودها صالح اللويس، وفي داخلها ستّة ثيران، من البقاع باتجاه أحد تجّار المذابح في بيروت، قفز ثور منها محطماً الشباك الحديدية أثناء توقّفها لتعبئة الوقود، وأخذ بالركض بين السيارات والمحالّ التجارية، مسافة 1500 متر، ما أرعب المواطنين، الذين حاولوا تطويقه طوال ساعتين، بعدما أحدث أضراراً مادية في واجهات زجاجية لبعض المحال، إضافةً إلى أضرار السيارات. وخوفاً من أن يكون الثور مصاباً بمرض جنون البقر، أطلق أحد المواطنين النار عليه من رشاش حربي، وسط الطريق الدولية. وحضرت القوى الأمنية وفتحت تحقيقاً في الحادث، واقتادت السائق إلى مخفر شتورا للتحقيق معه.

تحقيق

يبدو مشهد العمل في مرافق الجمارك اللبنانية وإداراتها مبهماً بالنسبة إلى المواطنين، لكنّ التغلغل فيها يلفت إلى نقص الإمكانات البشرية والماديّة الذي تعانيه. من أبرز الأسئلة التي تُطرح هو ما هي آليات العمل في الجمارك؟ ولماذا يكبر نفوذ بعض مخلّصي الضرائب؟

الجمارك: آليات «المالية» وأسئلة عن الفساد

نبيل مقدم

«رغم أن إدارة الجمارك توفّر ما يزيد على أربعين في المئة من واردات الدولة، فإننا نرى الدولة تبخل إلى حدّ بعيد في دعم هذه الإدارة في مجال التجهيز والعتاد، وفي زيادة عديدها»، يردّد هذه الشكوى أحد ضبّاط الجمارك، متحدّثاً عن تقصير دفع الإدارة السياسية إلى تكليف العديد من الأجهزة العسكرية القيام بمهمّات خاصة بإدارة الجمارك، «هذا ما أدى إلى تداخل في أعمال السلطات، وهو بالطبع مخالف لمبدأ الفصل في ما بينها».

«كيف لنا أن نكافح عمليات التهريب مكافحة فعّالة في ظل النقص الكبير في العناصر والتجهيزات» يقول النقيب يوسف (اسم مستعار) من مصلحة البحث عن التهريب في الجمارك اللبنانية، «فرجال الضابطة الجمركية ألفان من مختلف الرتب، فيما المطلوب أن يرتفع العدد إلى خمسة آلاف لنقوم بعملنا على أكمل وجه»، يضيف النقيب.

بعض المتابعين يرون أنّ ضعف الإمكانات البشرية والمادية في الجمارك اللبنانية استغله البعض لفتح ثغر في بنية النظام الجمركي، والنفاذ منها نحو جني مكاسب غير مشروعة على حساب الخزينة، وأمن المواطن الاقتصادي والاجتماعي.

تعتمد إدارة الجمارك للكشف على البضائع ومعاينتها والتحقّق من سلامة البيان الجمركي على معايير معيّنة ومتحركة، بحيث يصار إلى انتقاء بيانات محدّدة بطريقة عشوائيّة، ووضعها إلكترونياً على نظام يسمّى النظام الجمركي المعلوماتي (نجم). هذا النظام يُعالج البيانات الجمركية وفق مسارين أحمر وأخضر. المسار الأحمر يعني وجود شكوك في طبيعة المعلومات المصرّح عنها، ما يوجب الكشف الإلزامي على البضاعة. أمّا المسار الأخضر، فهو الذي يسمح بدفع الرسوم والضرائب دون الكشف على البضاعة. مسؤولون متابعون لملف الجمارك اللبنانية تحدثوا لـ«الأخبار» عن عمليات تلاعب، قالوا إنّ بعض الموظفين يتلاعبون بنظام «نجم» لمصلحة بعض التجار والمخلّصين الجمركيّين.

لا ينفي مسؤول في الجمارك اللبنانية هذه المعلومات، ويكشف أنه سيُعلَن قريباً نظام معلوماتي جديد، «على أمل أن يسهم في تلافي هذه الثغرة تماماً». يتخوّف المسؤول الجمركي من مفاعيل تطبيق نظام «نور»، وهو نظام جمركي معلوماتي يسمح بالتصريح عن البضاعة عن بُعد بواسطة الكمبيوتر الشخصي للتاجر أو المخلّص الجمركي، ومصدر التخوّف هو حصول عمليات تزوير في البيانات الجمركية في ظل عدم وجود المكننة اللازمة في مكتب «الرقابة اللاحقة».

جناحان: إداري وعسكري

تتولّى إدارة الجمارك، تحت إشراف وزير المال، استيفاء الرسوم عن البضائع المستوردة والمصدّرة، والحؤول دون إدخال البضائع أو تصديرها بصورة مخالفة للقانون. كما تتولّى هذه الإدارة تنظيم العمل في نظامي الإدخال المؤقّت والترانزيت، وفي المناطق الحرة والأسواق الحرة، كذلك تهتمّ بتطبيق الاتفاقات التجارية الدولية الثنائية والجماعية.

للجمارك اللبنانية جناحان: الأول إداري، يُعرف باسم موظفي المكتب، والثاني عسكري، يتكوّن من رجال الضابطة الجمركية. من أبرز أعمال موظفي المكتب الكشف على البضائع داخل الحرم الجمركي، واستيفاء الرسوم الجمركية، والتدقيق في بيانات البضائع.

أما أهمّ أعمال الضابطة الجمركية فهي مكافحة التهريب، ونقل البضاعة المهرّبة إلى المكاتب الجمركية، رجال هذا الضابطة ينتشرون على الحدود، وفي جميع الأمكنة التي تعمل فيها الجمارك، إنهم مخوّلون استعمال القوة أحياناً لتنفيذ مهمّاتهم، ويمكن اعتبار المعلومات التي ترد من سلطات أجنبية، ومحاضر الضبط والمستندات الصادرة عنها بمثابة بيّنات على وقوع الجرم.

قضية

عامان من الإزعاج وإقلاق الراحة

زينب زعيتر

كان سكان بناية في منطقة زيتون في طرابلس يستيقظون على أصوات المعدّات الصناعية والروائح الكريهة المنبعثة من مصنع الحلويات العائد لعادل (اسم مستعار)، في الطبقة السفلى من البناية. تقدّم أحد السكان بشكوى لدى بلدية طرابلس عام 2008، موضوعها إقلاق راحة وإزعاج، ولم تلقَ الشكوى أيّ رد، فتقدّم المشتكي مجدداً بشكوى لدى محافظ الشمال، فصدر قرار عنه بإعطاء عادل مهلة 10 أيام تحت طائلة الإقفال لتنفيذه الشروط الصحية والقانونية.

في3 أيار 2010، تقدّمت نسرين ضناوي، من سكان البناية، بشكوى إلى وزير الصناعة إبراهيم دده يان، لفتت فيها إلى أنه يجري «صنع الحلويات من مياه ملوّثة تنشر الوباء، وحيث جرى التأكّد من ذلك عبر مصلحة حماية المستهلك عند أخذ عيّنة من المياه وفحصها». تقدّمت الوزارة بكتاب إنذار إلى عادل وأعطته مهلة شهر، غير أنّ عادل لم يتقيّد به.

كانت نسرين قد تقدّمت بشكوى في شهر آذر الماضي إلى وزير الداخلية زياد بارود، بأنّ عادل لم يمتثل للإنذار الذي أرسلته وزارة الصناعة إلى محافظ الشمال، فأبلغ المحافظ قيادة منطقة الشمال الإقليمية في الدرك. أرفقت نسرين الشكوى بكتاب الإنذار الذي وُجّه إلى عادل، وقد ورد في نص الكتاب «بنتيجة الكشف الميداني على معمل الحلويات، تنذرك وزارة الصناعة بالتقيّد بالشروط الواردة خلال مهلة أقصاها شهر، تحت طائلة اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة، بما فيها إقفال المعمل». الشروط الواردة في الإنذار هي: تقديم طلب ترخيص لتسوية أوضاع المعمل، وتزويد المؤسسة بأجهزة عازلة للصوت، والتقيّد بأوقات العمل الرسمي.

أكدّت ضناوي لـ «الأخبار» أنّ «عادل لم ينفّذ طلب الإنذار، وقال «دقّوا راسكن بالحيط»، وهو يستند إلى جهات داعمة له، شخصيات سياسية والأمنية في طرابلس تدخّلت لدعمه»، وتابعت «تحدّثت إلى المستشار الأول لوزير الصناعة، وأعطاني وعداً بالقيام بالإجراء القانوني، وإقفال المعمل، ولكن لم يحدث أيّ شيء»، وتقول ضناوي «مستشار وزير الصناعة الأول هو من يمنع إقفال المعمل، لأنّه على معرفة بعادل ».

على فكرة

تأجّلت جلسة محاكمة الأسير السابق الموقوف علي برّو إلى السابع من شهر تموز. وقد أُجّلت الجلسة بسبب عدم حضور القاضي حاتم ماضي، لأنه خضع لعملية جراحية. وكانت «الأخبار» قد ذكرت أنه كان مقرّراً أن تتقدم محامية الموقوف برّو، كارول الراسي، بمطالعة خطيّة للقاضي الذي سيحدّد موعد الجلسة الأخيرة للنطق بالحكم. يذكر أن الوضع الصحي للموقوف برو متدهور، علماً بأنه يعاني مرضي القلب والضغط، فضلاً عن ضيق شديد في التنفّس بسبب وزنه الزائد.

متابعة

هكذا قضت سيلينا الليل مصابة

داليدا السكاف

لا تزال قضية سيلينا عيسى (19 عاماً) تتفاعل في منطقة البترون، وذلك إثر الحادثة التي كادت تودي بحياتها، حيث تعرّضت لـ«الخنق على يد زميل سابق لها في المدرسة»، وفق ما قالت لـ«الأخبار». تمنع القوى الأمنية الدخول إلى غرفة سيلينا في المستشفى، إلا بعد تحصيل موافقة مسبقة. وبعد تحصيل الموافقة، تستقبلك ابتسامة سيلينا، قبل أن تبدأ الكلام والى جانبها والدها الذي لم يفارقها لحظة.

«لا شك في أنني كنت مراقبة من ذلك الشاب، الذي توعّدني منذ سنتين بأنه سينتقم مني بعد رفضي له.. لكنني لم آخذ المسألة على محمل الجدّ. كنت عائدة الى البيت عصر الاثنين الماضي، فتوقف مع رفيقه ليكلّمني ثم عمد الى تخديري، فقلت لهم إنني أودّ الجلوس لأنني لم أعد أشعر بأي عصب في جسدي. ضربني بقسوة وساعده على ذلك رفيقه وعمدا الى خنقي. كنت أسمعهما حين قالا إنهما تأكدا من موتي، فرمياني في محيط نفق شكا (رأس الشقعة) في وادٍ عميق يبلغ طوله نحو 100 متر. بعد ذلك وجدت نفسي على غصن لا يوجد سواه في كل الوادي». وتابعت سيلينا تقول: «استفقت عند السابعة والنصف مساءً ولم أشعر بالخوف، بل كنت أبحث عن سبل النجاة. أمضيت الليل في ذلك الوادي وكنت أرى البحر أمامي. وحين مرّت باخرة كبيرة رفعت يديّ لكن لم يرني أحد، ثم حاولت أن أخرج من الوادي إلا أنني شعرت أن ذلك مستحيل. وفي الصباح، مرّ عدد من السيّاح على الطريق العام، فسمعت أصواتهم وبدأت أصرخ، فما كان منهم سوى الاتصال بالصليب الأحمر اللبناني الذي أخرجني».

من جهته، يعبّر والد سيلينا، جورج، عن فرحه بخلاص ابنته، وعن القلق الذي أصبح يشعر به بعد هذه الحادثة، فيقول: «ما هذه الحالات البشعة التي وصل إليها مجتمعنا، أطلب من وسائل الإعلام المرئية أن تجري استفتاءً على كل الشعب اللبناني الذي من حقّه أن يقرّر هو أيضاً والى جانب القضاء اللبناني ما هو العقاب الذي يجب أن يحصل عليه هذا المجرم بعد كل ما فعله بابنتي».

قوة من الجمارك مدجّجة بالسلاح (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

نقاش داخلي
المادة 57 من قانون الجمارك تسمح بإخراج البضائع من الحرم الجمركي قبل صدور نتائج التحاليل، أو قبل تأشير المعاملات الجمركية، على أن تُستثنى من أحكام القرار المواد الغذائية الواجب تحليلها وفحصها. تطبيق هذه المادة أثار نقاشاً داخل الإدارة الجمركية، يرى البعض أنّ ذلك سيؤدّي إلى تفادي اكتظاظ المرافئ بالبضائع، فيما يشدد آخرون على أن إسداء تسهيلات للتجار يجب أن لا يجري قبل تعزيز إمكانات «مصلحة البحث عن التهريب» بشرياً ومادياً، وفي هذا الإطار يلفت المراقب الجمركي حسان (اسم مستعار) إلى أنه «إذا كان يصعب علينا ضبط المتلاعبين وهم تحت أعيننا، فكيف سنضبطهم وهم بعيدون».

مسؤولون متابعون تحدثوا لـ«الأخبار» عن عيّنات من مواد غذائية يؤتى بها من مستودعات التجار، وترسَل للفحص المخبري بدلاً من تلك المفترض استخراجها من الحمولة المستوردة، فيما يوقع مندوب وزارة الزراعة شهادة بأن العيّنة استُخرجت من داخل البضاعة المستوردة وفي حضوره. هذه المعلومات تتقاطع مع

> يكثر الحديث في الأوساط الجمركية عن نفوذ كبير لبعض أصحاب مكاتب تخليص البضائع

حديث كان وزير الزراعة الدكتور حسين الحاج حسن قد أدلى به لـ«الأخبار»، وقال فيه إنّ ثمة تجّاراً ومستوردين لموادّ غذائية وأدوية زراعية يستحصلون على شهادة مخبرية بصلاحية شحناتهم حتى قبل أن تصل هذه الشحنات إلى الأراضي اللبنانية، ودعا الحاج حسن إلى إعادة التدقيق والمراجعة في الإجراءات الجمركية المتّبعة في جميع المرافق الحدودية، ولا سيّما في مرفأ بيروت، متحدّثاً عن مافيا كبيرة تملك النفوذ، وهي ناشطة في محاولة إغراق السوق بالمواد الفاسدة وغير الصالحة في كل ما يتعلق بصحة الإنسان وأمنه الغذائي.

يكثر الحديث في الأوساط الجمركية عن نفوذ كبير لبعض أصحاب مكاتب تخليص البضائع داخل القطاع الجمركي، هؤلاء يتجاوزون دورهم في التصريح التفصيلي عن البضائع إلى محاولة فرض تأثيرهم في موظفي الجمارك، بغية تسهيل معاملات غير قانونية لتجّار اعتادوا هذه الأساليب، ويكثر تداول أسمائهم، فيما يرفض نقيب أصحاب مكاتب تخليص البضائع، أنطوان كرم، ونائبه غسان سوبره، الحديث عن هذه المخالفات، ويريان أنّ النقابة غير معنيّة بالموضوع، لأنّ الانتساب إليها غير إلزامي. وفي هذا الإطار يُطرح السؤال عمّن هو المسؤول عن التأكد من خضوع أصحاب المكاتب لقانون تنظيم مهنة العميل الجمركي، وهنا نلفت إلى أن المادة 119 تشترط على ممارسي مهنة مخلصي البضائع أن يكونوا من حملة الإجازة الجامعيّة اللبنانية أو ما يعادلها في الحقوق أو إدارة الأعمال أو التجارة أو العلوم الاقتصادية أو العلوم المالية، وأن يجتازوا بنجاح مباراة يحدّد موادّها وشروطها مدير الجمارك العام. فهل هذه الشرط مطبّقة اليوم؟

يجيب مسؤول في الجمارك «نعمل كل ما في وسعنا لسد كل الثغر التي من الممكن أن يتسرّب منها الفساد»، ويلفت إلى أنه جرى توقيع عقوبات بحق 227 عنصراً من عناصر الضابطة الجمركية من رتب مختلفة العام الماضي، وقد راوحت بين التأنيب والحسم من الراتب، وأحيل 12 عنصراً على المجلس التأديبي، وكوفئ 198 عنصراً لجهودهم المميزة، «أمّا في السلك الإداري، فقد وُقّعت عقوبات بحق 90 موظفاً، راوحت بين التأنيب والحسم من الراتب، ومُنح موظفان شهادتي رضى». المسؤول لفت إلى مشروع يجري إعداده ويسمّى «اللائحة الجمركية الذهبية»، وهو يقوم على إعطاء المستوردين من التجّار والصناعيّين جملة تسهيلات ضريبيّة وجمركية، إذا كان سجلّهم الجمركي خالياً من المخالفات لمدة ثلاث سنوات متتالية، وأن يعلَن دخول أسمائهم في هذه القائمة عبر وسائل الإعلام.

يرى الخبير الجمركي الدكتور حسين ضاهر أنّ مشكلة الجمارك تكمن في أنّ مديرية الجمارك تطبّق قرارات هي في معظمها غير جمركيّة، وهي تنفيذ مراسيم متعلّقة بوزارات أخرى، ويرى أنّ على الحكومة اللبنانية تفعيل حضور لبنان في اتفاقيّات جمركية دوليّة وقّعها، كما يدعو الخبير في شؤون الجمارك والنقل الدولي وزارة المال إلى تحديث منافذ العبور البريّة، وتشجيع الاستثمار على الحدود البرية بمنطقة حرة، أو مستودعات جمركيّة، وهذا ما يؤدّي إلى زيادة في الرسوم الجمركية، وإلى إيجاد فرص عمل أكبر للشاحنات اللبنانيّة.

قصور العدل

البارغواي: اعتقال لبناني بتهمة «تمويل حزب اللّه»

بعد أقل من أسبوع على إقرار قانون «محاربة الإرهاب الأصولي»، اعتقلت سلطات البارغواي أول من أمس في مدينة سيوداد ديل إيستي اللبناني موسى حمدان (37 عاماً) الذي تتهمه الولايات المتحدة بأنه «ممول حزب الله» في المنطقة. وقالت السلطات في البارغواي إن حمدان كان يحمل عند اعتقاله جواز سفر لبنانياً وآخر أميركياً، وأنه لم يجر التأكد بعد ما إذا كان الجواز الثاني مزوّراً. بعد ظهر أمس (بالتوقيت اللبناني) كان حمدان قد نقل إلى مقرّ الإنتربول في أسونسيون، ومن المرجح أن يمثل اليوم أمام قاض من البارغواي، وسيستعين بمترجم لأن المتهم لا يتكلم إلا الإنكليزية.

مجلس الشيوخ في البارغواي أقرّ قبل شهر قانوناً مقتضباً أدخل صورة «الإرهابي» في التشريع، ثم أقره مجلس النواب قبل أسبوع.

حدد القانون الجديد ثلاثة أنواع من الجرائم صنفها بـ«الإرهاب» و«تأليف منظمة إرهابية» و«تمويل منظمة إرهابية». عقوبة الأولى بين 10 و30 سنة سجن، فيما الجريمتان الباقيتان عقوبتهما بين 5 و15 سنة سجن. الرئيس

> اقرار قانون مكافحة «الإرهاب» يمثل رضوخاً للضغوط الأميركية

فرناندو لوغو أرسل القانون في بداية العام إلى الكونغرس بعدما كان قد سحبه من أدراج الكونغرس. وكان الرئيس لوغو وحلفاؤه ومنظمات حقوق الإنسان قد اعترضوا على هذا القانون، ولدى إعادته إلى الكونغرس، فضّل بعض النواب المعترضين على القانون التغيّب عن الجلسة، فيما فضل البعض الآخر التزام توجيهات الرئيس «الجديدة».

يمثل القانون «رداً» على الاتهامات بأن منطقة الحدود المثلثة تؤوي وتمول «مجموعات إسلامية أصولية مثل حزب الله وحماس»، وهو رضوخ لضغوط واشنطن وعدد من المؤسسات التابعة لنفوذها مثل البنك الأميركي للتنمية والبنك الدولي ومنظمة الدول الأميركية بوضع البارغواي على «اللائحة السوداء» للدول المتساهلة مع الإرهاب.

موسى علي حمدان مطلوب من الإنتربول الأميركي منذ عام 2008، واعتُقل بعد ملاحقة دامت 22 يوماً حسب معلومات البوليس البارغوايانى، وهو متهم بالقيام بنشاطات في عامي 2008 و2009 في فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا وبالإشراف على اجتماعات تهدف إلى تمويل منظمة حزب الله. كذلك تتضمن لائحة الاتهام التعاطي بالعملة المزورة وترويجها، وبيع جوازات سفر وبضائع إلكترونية مزورة أو غير شرعيّة بين لبنان والبارغواي وبينين، وأيضاً المتاجرة بالسيارات المسروقة بين البارغواي والبرازيل وبينين، وقد تقدمت السفارة الأميركية بطلب لسلطات البارغواي من أجل تسليمه للولايات المتحدة.

(الأخبار مع صحيفتي «أ ب سي كولور» و«أولتيما هورا» البارغوايتين)

إصلاح السجون: سجون للإصلاح

عمر نشابة

هل يعود المحكوم عليه بالسجن إلى الجريمة بعد إخلاء سبيله؟ أم يكتسب خلف القضبان حيَل الإفلات من الضابطة العدليّة من خلال معايشة «خبراء» الجريمة وشبكاتها؟ أم يتحوّل الأمر إلى قضية حقوقيّة بسبب سوء ظروف الاحتجاز، أو بسبب تأخّر إثبات ارتكاب الذنب أو عدمه؟

المنع من الحرية هو العقوبة الأساسية التي يعتمدها النظام القضائي في لبنان، لذا يفترض تحديد نتائجها. ولا بدّ من تفقّد السجون ودراسة ظروف الاعتقال وقياس مدى تأثير تلك الظروف في تصرّف المحكوم عليه بعد خروجه إلى الحرية.

إن مشكلة السجون في لبنان وإدراجها في وزارتي الداخلية والعدل ضمن برنامج الإصلاح (بحسب البيان الوزاري للحكومة الحالية) يفترضان السعي إلى تطوير مفهوم عدليّ حديث في لبنان.

يعتمد مفهوم كهذا التوازن بين المنفعة العامة من جهة، والتزام القواعد الحقوقية من جهة ثانية، ويستدعي التركيز على نتائج طويلة الأمد.

إنّ تمكّن الشرطة من القبض على مشتبه فيهم بارتكاب جرائم تمثّل خطراً على سلامة الآخرين وأملاكهم، وتمكّن القضاء العادل من محاكمتهم وإنزال العقوبات بحقّهم، يعدّان إنجازين على المدى القريب. فإذا عاد المحكوم عليه إلى اقتراف ما ارتكبه من جرائم، يقتصر دور الضابطة العدليّة، ومن يشرف عليها، على توفير حماية تنتهي صلاحيتها لحظة إخلاء السبيل.

أما إذا تمكّنت خطّة الدولة لإصلاح السجون من تحويلها إلى سجون لإصلاح السلوك الجنائي، فتصبح إنجازات الضابطة العدلية والقضاء إنجازات حقيقيّة يستحق لبنان من خلالها التباهي بنظامه العدلي الحديث.

لكنّ تلك الخطّة تتطلّب إرادة صلبة ومستمرّة، وتصميماً حقيقيّاً من جانب القادة السياسيّين والمراجع القضائية والمسؤولين الأمنيّين على حدّ سواء. كما أنها تتطلّب اعتماد منهجية عمل دقيقة، واحترافاً وتخصّصاً.

الدولة وعدت بالإصلاح، فهل تلبّي؟

أخبار القضاء والأمن

مكافحة الإرهاب توقف «مطلوباً خطراً»

تمكّن قسم مكافحة الإرهاب والجرائم الهامة في وحدة الشرطة القضائية من توقيف أحد المطلوبين الخطرين ع. ش (مواليد عام 1970)، في شارع الجامعة بمحلة القبة ــ طرابلس. وقد تبيّن أن الموقوف مطلوب للقضاء بموجب مذكرة توقيف صادرة عن المحقق العدلي بجرم تأليف جمعية أشرار والقيام بأعمال إرهابية وتفجير ونقل أسلحة وذخائر حربية وقتل وتخريب.

كاميرا تفضح «سارق» صندوق الكنيسة

ألقت القوى الأمنية القبض علي مازن (اسم مستعار) للاشتباه فيه بسرقة محتويات صندوق مزار الكنيسة التي يرتّب يومياً محتوياتها ويعتني بشتول وأشجار حديقتها. وقد أوقف مازن بناءً على دعوى تقدم بها وكلاء الوقف في مخفر درك شتورا.

وقد أنكر الموقوف ما نُسب إليه، لكن عرض شريط فيديو سجّلته كاميرا المراقبة المثبتة في مكان يشرف على مكان صندوق المزار، أظهر صورته وهو يفتح قفل الصندوق بمفتاح كان بحوزته. وذكر مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن تكرار سرقة أموال مزار كنيسة ميلاد السيدة العذراء مرات عديدة، كاد أن يؤدي إلى نشوب خلاف بين وكلاء الوقف، الذين بدأت تساورهم الشكوك حيث كانوا قد تبادلوا الاتهامات.

الفائزون في مباراة دخول معهد الدروس القضائيّة

أعلن مجلس القضاء الأعلى، برئاسة القاضي غالب غانم، النتائج النهائية لمباراة الدخول الى معهد الدروس القضائية بعد الامتحان الشفهي الذي خضع له الفائزون في الامتحان الخطي. وقد بلغ العدد النهائي 27 فائزاً، وهم: هبة مالك هاشم، سارة عصام عبد الله، مايا غازي عويدات، زينب سمير رباب، حسين قاسم الحسيني، جورج جان سالم، ران أمين الحاج، ستيفاني روبير صليبا، سامر ميشال متى، أحمد دريد مزهر، فرح إبراهيم الضيقة، رشا سمير رمضان الجرادي، هالة عادل أبي حيدر، نور عصام دحروج، جو الياس خليل، طانيوس شربل الحايك، روا عبد الله الحاج، فارس أمين بونصار، سهى عبد القادر فليفل، نانسي نعيم القلعاني، ستيفاني جوزف الراسي، أنجيلا نديم داغر، أيمن أحمد أحمد، أماني علي فواز، محمد سامي عبد الله، كريستيان طوني سلامة ويولا مصطفى غطيمي.

مؤتمر

«انتقِلوا إلى الخطوة التالية»، رسالة وُجّهت إلى القطاع المصرفي من السرايا الحكوميّة أمس، فالمصارف متهمة بإعاقة تطوير الأسواق الماليّة، أمّا المحتشدون في السرايا فهمّهم إقناع المصارف بتطوير نفسها، ليس خدمة للاقتصاد بل لدفع مشروع الخصخصة إلى الأمام، إذ يعتقد هؤلاء أن الخصخصة لن تحصل ما لم تواكبها سوق مالية نشطة

رسالة من السرايا إلى المصارف

الخصخصة تحتاج إلى سوق مالية فلا تعترضوا سبيل تطويرها

مراقبة المصارف والسوق الماليّة: كرّ وفرّ (بلال جاويش)

حسن شقراني

لم يكد إيريك برتران ينزل عن خشبة العرض التي جُهّزت في مبنى السرايا الحكوميّة، حتّى تلقّاه المصرفي المخضرم وفاتحه: «لن يتغيّر شيء ما لم تتغيّر عقلية المصارف، لأنّها تركّز في الدرجة الأولى على الودائع وحجمها، ولا تأبه كثيراً بالتنويع».

هل كانت كلمات المصرفي محبطة؟ كلّا، لأنّ برتران يعلم تماماً مستوى التعقيدات التي تمثّلها المصارف أمام إنشاء السوق الماليّة المتطوّرة في لبنان، وهو الموضوع الذي جاء هذا الخبير الفرنسي ليحاضر فيه، في إطار ورشة العمل التي تنظّمها وزارة المال، لعرض النتائج الأولية للدراسة التي أجرتها بعثة «ARCHE» في هذا الشان، برعاية رئيس الوزراء سعد الحريري، ووزيرة المال ريا الحسن، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة.

فالموضوع يتعلّق بالجهة التي تدير اللعبة الماليّة وإحداثيّات كثيرة أخرى ستؤثّر سلباً على المصارف إذا نشأت في لبنان سوق ماليّة متطوّرة، إذ قد تلجأ الشركات إلى تمويل ديونها الطويلة الأجل من هذه السوق لا من المصارف حصراً، ما يؤثّر مباشرة على بنية الفوائد، وبالتالي على مستوى الأرباح.

إذاً، وُجّهت انتقادات، تحت الطاولة وفوقها، إلى النظام المصرفي في الورشة التي تستمرّ اليوم أيضاً، وهي انتقادات موجودة في الدراسة التي تضمّنت تقويماً للواقع القائم وتوصيات للتطوير. ففي توصيتها الرقم 4، المعنونة: تغيير استراتيجيّة الأعمال الخاصّة بالمصارف اللبنانيّة، تقول الدراسة إنّ تلك المصارف «تعمل وفق النموذج المصرفي التقليديّ المتمثّل بالوساطة» بين صاحب رأس المال والمقترض. ولكي يتسنّى لسوق المال أن تزدهر، يجدر بالمصارف «الانتقال إلى الخطوة التالية».

ويمكن أن تقوم المصارف بتلك الخطوة من خلال «دعم المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة» وتقديم «المحفّزات أو فرض الجزاءات تبعاً لنوعية الدخل، إذا كان مرتبطاً بالفوائد أو إذا كان غير ريعي، إضافة إلى «إزالة العوائق القانونيّة والماليّة للسماح بالقيام بالعمليّات الإبداعيّة».

وتستطيع المصارف أيضاً تسهيل الوصول إلى الأسواق عبر «الحصول على دور في السوق، ومن خلال خفض أكلاف التطبيقات».

والتركيز على المصارف ينبع أساساً من حجمها ودورها الذي تؤدّيه في الاقتصاد اللبناني. فهي «تمثّل مصدراً رئيسياً لتمويل الاقتصاد اللبناني، غير أنّها لا تساعد في تطوير الأسواق الماليّة»، وفقاً للدراسة.

هذا الرأي تردد على ألسنة مصرفيّين شاركوا في الورشة، كما رُصد لدى أطياف أخرى في اللعبة الماليّة ـ الاقتصاديّة في البلاد. وبحسب مصادر وزارة المال، فإنّ عدم إحداث تحوّلات في دور المصارف في الاقتصاد، سيُبقي الأمور على ما هي عليه.

وتستغرب المصادر إلى أين ستمضي تلك المصارف في عملها المقتصر على القروض الاستهلاكيّة وإقراض الدولة، من دون الانخراط جدياً في عمليّة تطوير السوق الماليّة في البلاد، ليصار إلى إحداث نقلة حقيقيّة على هذا الصعيد.

وإذا كانت فوهات المدافع موجّهة صوب المصارف، فإنّ بعض ممثلي هذه المؤسّسات التي تعتمد في 75% من دخلها التشغيلي على الفوائد، كان لديهم ما يقولونه!

«نحن نتحدّث عن كيفيّة تطوير السوق الماليّة منذ أكثر من 10 سنوات. وقبل 3 سنوات بُذلت جهود ملموسة لتحفيز الشركات على عرض أسهمها، إلا أنّ شيئاً لم يحدث». واقع عرضه الرئيس التنفيذي لبنك لبنان والمهجر للاستثمار (Blominvest)، فادي عسيران، في الجلسة الخاصّة

85%

معدّل مديونيّة القطاع الخاص إلى الناتج المحلّي الإجمالي في لبنان. وبحسب البنك المركزي، فإنّ السوق الماليّة تحقق للقطاع الخاص رسملة تتيح خفض تلك المديونيّة، وبالتالي خفض هشاشة المصارف، ما يحفّز نشاطاتها الاستثماريّة

فرصة ذهبية مجمركة

وصلت عدوى «الفرصة الذهبيّة»، وهو المصطلح الذي تستخدمه ريا الحسن، إلى الخبير الاقتصادي إيريك برتران، الذي دعا اللبنانيين إلى الاستفادة من تلك الفرصة من خلال إجراء الخصخصة من خلال طرح الأسهم وشراء الجمهور لها، وهو ما يُروّج له على أنّه الخصخصة الشفافة. وتحدّث مستشار شؤون القطاع المالي في وزارتي المال والاقتصاد في فرنسا، تييري ديسّو، عن تجربة الخصخصة في بلاده في ثمانينيّات القرن الماضي، معتبراً أنها كانت ناجحة، إلا أنه تجاهل كلياً أن فرنسا علمانيّة، أمّا لبنان فيحكمه أمراء طوائف ولوبيات، من الصعب جداً أن تمر عليهم الخصخصة من دون جمركة!

قطاعات

كهرباء

رفض «تشركة» الكهرباء على حساب الحقوق

أعلنت نقابات كهرباء لبنان، وكهرباء قادیشا والمصلحة الوطنية لنهر الليطاني، في مؤتمر صحافي عقده رئيس اتحاد نقابات المصالح المستقلة والمؤسسات العامة شربل صالح، رفض التشركة رفضاً قاطعاً «ما لم نطّلع على تفاصيلها، ونرى البنود المتعلقة بالحفاظ على الحقوق والمكتسبات وديمومة العمل». وسأل صالح: «كيف يمكن عدم إشراك نقابات تمثّل العمال والمستخدمين في خطة تعدّ لتشركة قطاع الكهرباء، ولعرضها على جلسة مجلس الوزراء لأخذ موافقته عليها».

وتوجّه إلى وزير الطاقة والمياه ومجلس الوزراء لعدم إدراجها في جلسات مجلس الوزراء، وبتّ أيّ تشركة ما لم يشارك العمال من خلال نقاباتهم، لحفظ حقوق العمال والمستخدمين ومكتسباتهم. وأعطى مهلة أسبوع لإطلاع النقابات على مضمون الخطة المرسلة إلى مجلس الوزراء، في ما يختص بمصير العمال والمستخدمين وحقوقهم، ووضع الملاحظات اللازمة عليها للأخذ بها «حتى لا نضطر، آسفين، إلى اتخاذ مواقف تصعيدية تُعلَن في حينها». ولفت صالح إلى أن كثيراً من السياسيين والوزراء والنواب عملوا جاهدين وعبر وسائل الإعلام والمقابلات والمؤتمرات الصحافية لإظهار قطاع الكهرباء قطاعاً فاشلاً ومفلساً على المستوى الإداري والمالي والفني، لدرجة أنه ارتسمت لدى المواطنين صورة القطاع بأبشع صورها، ناسين أو متناسين أنهم هم السبب في ما وصلت إليه مؤسسة كهرباء لبنان من نقص في عديد العمال والمستخدمين، بسبب عدم التوظيف، والاهتراء في معامل هرمت وشاخت، والشحّ في المستلزمات الضرورية للعمل، تمهيداً لليوم الموعود الذي وُعدنا به منذ التسعينات بخصخصة القطاع، واليوم استعيض عنها بالتشركة، وتابع «بالرغم من كل ذلك، قلنا مراراً وتكراراً إننا كنقابات في قطاع الكهرباء لن نكون البديل لتنظيم قطاع الكهرباء، فرفضنا يومها الخصخصة، وما زلنا، إلا بعد تعديل المادة 45 لحفظ حقوق العمال والمستخدمين».

(الأخبار)

تكنولوجيا المعلومات

التكنولوجيا تعرّي القطاع العام

يشير وزير التنمية الإدارية محمد فنيش، في ورشة عمل نظّمتها «مايكروسوفت» بعنوان «تكنولوجيا المعلومات في خدمة القطاع العام»، إلى أن الخطط والبرامج التي تنفذها وزارته «بيّنت الكثير من الثغر في بنية القطاع العام»، فقد بات واضحاً أن «تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تمثّل عنصراً أساسياً في تمكين الدول من إتقان استخدام مواردها الوطنية وتحسين تقديم الخدمات العامة، إضافة إلى أنها محرك أساسي للنمو والمحاسبة».

وهذه الخطط الموضوعة من قبل وزارة التنمية الإدارية تشمل التشريعات، البنية التحتية، التطبيقات والبرامج، والمعايير والسياسات. فهي العناصر الأساسية لاستكمال البنية التحتية المعلوماتية الأساسية في معظم الوزارات والمؤسسات العامة، من أجهزة وشبكات داخلية وتدريب. لكن بحسب فنيش، هناك أولويات تتصل بتوحيد معايير ومقاييس استمارات المعاملات الإدارية، وتوحيد معايير المواقع الإلكترونية، والتدريب المعلوماتي وتجهيز الإدارات بأجهزة الكمبيوتر والخدمات الضرورية وإنشاء بوابة الحكومة الإلكترونية... فضلاً عن ضرورة إقرار قوانين مثل تكنولوجيا المعلومات، وسلسلة الرتب والرواتب لموظفي المعلوماتية في القطاع العام.

ويتطلب الانتقال إلى حكومة إلكترونية دمج قواعد البيانات وإعادة هندسة الإجراءات الأساسية داخل الإدارات وعبرها، علماً بأن بلوغ بعض الأهداف الاستراتيجية يسهل تحقيقها بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، إذ يمكن نشر المعلومات التي يحق للمواطن الحصول عليها من إدارات الدولة، وإنجاز الخدمات العامة إلكترونياً مباشرة، وتقليص حجم المعلومات والوثائق الثبوتية التي يحتاج إليها المواطن لملء الاستمارة الخاصة بمعاملته، وإنجاز عمليات التوريد الحكومية إلكترونياً مباشرة، وتبادل المعلومات داخل الإدارات الحكومية إلكترونياً.

(الأخبار)

فادي عسيران: نتحدث عن كيفية تطوير السوق المالية منذ أكثر من 10 سنوات إلا أن شيئاً لم يحدث

أوّلاً، هناك الإصلاحات المتعلّقة بالمؤسّسات وبثقافة الإدارة، وتتضمّن تحديد القيادة الخاصّة بإجراء التغيير المطلوب، إضافة إلى تحويل هيئة بورصة بيروت إلى مجموعة مسيّرة تجارياً. كذلك تبرز ضرورة لإنشاء هيئة مستقلّة خاصّة بهذه السوق، ويترافق ذلك مع تطبيق برنامج تعليمي طموح. واستذكر إيريك برتران القول الشهير: «تسألونني عن كلفة التعليم، تخيّلوا كلفة الجهل في المقابل».

ثانياً، لا بدّ من تحفيز نشوء مكوّنات السوق الماليّة، ويحصل ذلك، بحسب الدراسة، عبر الخصخصة ومساعدة المؤسّسات الصغيرة والمتوسّطة الحجم، والترويج لإدراج أسهم الشركات الخاصّة، وإطلاق المنتجات الماليّة القابلة للتداول، وتطوير شبكة التواصل المالي مع المحيط.

ثالثاً، هناك ضرورة تدعيم الطلب الطويل الأجل في تلك السوق من خلال اختيار لاعب محوري مستثمر مثل الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي أو مؤسّسة إنترا.

ما يحوم في الأجواء يبقى متعلّقاً بالدرجة الأولى بدور المصارف وطبيعة عملها، وليس مفهوماً في هذا الإطار ما سيكون موقف مصرف لبنان، وخصوصاً في ظلّ التعقيدات النقديّة الكثيرة التي يحاول اللّعب عليها. فوفقاً لحديث رياض سلامة في ورشة العمل أمس، «ينظر مصرف لبنان باهتمام إلى تطوير الأسواق الماليّة وأسواق رأس المال، لأنّ وجود تلك الأسواق وعملها تبعاً لمعايير وأساليب حديثة يعزّزان أهدافاً نسعى إلى تحقيقها وتخدم اقتصاد بلدنا».

الجميع ينتظر تغيّر العقليّة.

بكيفيّة زيادة الأدوات في السوق الماليّة وجعلها مستدامة على المدى الطويل.

يتابع: «الآن، لا أتوقّع حدوث شيء، إلّا إذا كان هناك محرّك قوّي وراء المسألة، شخص أو مؤسّسة تكون عنده رؤية. وأنا آسف للقول: نحن لا نملك هذه الرؤية».

وشدد عسيران على ضرورة أن يتحقّق «توافق عام»، وهذا يحتاج إلى «برلمانيّين» يقولون: لدينا رؤية لتطوير السوق الماليّة، ويشاركهم سياسيّون ورجال أعمال والمصارف والجمهور.

هذه النظرة التي ركّزت على النيّات الموجودة اختلفت نسبياً عن التقويم الذي تقدّم به الخبير في مجموعة بورصة «Euronext» إيريك برتران.

فإضافة إلى التوصية بتعديل دور المصارف في النظام، قدّم هذا الخبير التوصيات الأخرى الخاصة بتطوير السوق.

مؤتمر

حرب: سبعان لمنع النقابات في القطاع العام

1- فريق لبناني يمتلك السلاح/ 2- حركة نقابية مفتّتة

جنيف ـ **بسام القنطار**

تزامن موعد انطلاق مباريات كأس العالم، مع احتفال منظمة العمل الدولية باليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال. ولقد استغلّت المنظمة هذه المناسبة للإعلان أن الهدف الأهم المطلوب تحقيقه هو القضاء على أسوء أشكال عمالة الأطفال في غضون عام 2016. وهذه ليست المرة الأولى التي تضع فيها منظمات الأمم المتحدة مواعيد محدّدة، وتطرح مع اقترابها أهدافاً واستحقاقات تبدو غير قابلة للتطبيق.

الحد من الفقر في غضون عام 2015 هو من الأمثلة الصارخة على ضرب المواعيد العرقوبية لما بات يعرف بالأهداف الألفية للتنمية. مؤتمر العمل الدولي، الذي يُختتم الجمعة المقبل في مقر الأمم المتحدة في مدينة جنيف السويسرية، يصرّ على السير بالطريقة نفسها.

هاجسان أساسيان يطغيان على أجندة أعمال المؤتمر: الأزمة الاقتصادية العالمية وما تخلّفه من أرقام قياسية في البطالة، ودور منظمة العمل الدولية في تفعيل آليات الحماية الاجتماعية، على ضوء انعكاسات الأزمة. أمّا الموضوع الثاني، الذي يُتوقع أن يجري التصويت عليه اليوم فيتعلّق بإقرار مقاييس دولية جديدة لمكافحة الإيدز في بيئة العمل. وفي حال إقرار هذه المقاييس فإنها ستكون الأولى من نوعها التي تقارب الإيدز في بيئة العمل، من منظار الشرعة الدولية لحقوق الإنسان، وخصوصاً لجهة رفض التمييز وتوفير سبل الوقاية والعلاج والدعم والمساندة.

لبنان كان حاضراً في المؤتمر على مستوى الحكومة وأصحاب العمل والعمّال، حيث شارك رئيس الاتحاد العمالي العالم غسان غصن في الأسبوع الأول من المؤتمر، وأثناء عودته إلى بيروت حل وزير العمل بطرس حرب ضيفاً على الجلسة الرفيعة المستوى، التي يعقدها المؤتمر منذ مطلع الأسبوع الحالي.

الوزير حرب أبلغ المؤتمرين في جنيف أنه وقع منذ أسابيع مشروع قانون جديد للعمل، ولفت إلى «أنّ مشروع القانون الجديد يتضمّن أحكاماً جديدة ذات طابع إنساني، مثل عمل الأطفال، ومنع التمييز بين الرجل والمرأة، واحترام حق المعوّقين في العمل، وأخرى ذات طابع اجتماعي، مثل طوارئ العمل وشروط السلامة، والصحة والحماية من الأعمال الخطرة، إلى الإجازات المدفوعة الأجر، والعمل في الليل، وكل ما قد يؤمّن العمل اللائق...»

لكن ما لم يقله حرب للمؤتمرين هو الثُغَر التي لا تزال يتضمّنها مشروع القانون المرسل إلى مجلس الوزراء. يعترف حرب بأنّ هناك العديد من النواقص، مثل حقّ الموظّفين في القطاع العام في إنشاء النقابات. وأعلن حرب لـ«الأخبار» أنّ النسخة الأولى للمشروع «كانت تتضمّن هذا الحق لأنني أؤمن به إلى أقصى درجة، لكنّني ارتأيت أن أؤجّله لأن الوقت لم يحن بعد في لبنان لإنشاء نقابة للموظفين في الإدارات، إذ ستكون على شاكلة الواقع النقابي الحالي، في ظل وجود فريق لبناني يمتلك السلاح خارج الشرعية، وفي ظل حركة نقابية مفتّتة». أما الثغرة الأخرى التي يعترف حرب بوجودها، وهي موضوع تشريع طوارئ العمل، فمن جهة يصر عدد من القانونيّين على أنه ليس مطلوباً أن يتضمّن قانون العمل هذا الموضوع طالما سيجري تضمينه في قانون الضمان الاجتماعي، إلّا أنّ حرب يصر على أن يجري تضمينه في مشروع القانون الحالي، وأنه إذا أدرج لاحقاً في قانون الضمان يُعدَّل قانون العمل كي لا يكون هناك ازدواجية.

كذلك لفت حرب إلى أنّ هناك رأياً يقول بضرورة إعادة تبويب القانون وتضمينه اجتهادات حديثة صادرة عن مجالس العمل التحكيمية، وذلك بغية أن تصبح هذه الاجتهادات مرجعية قانونية، وأن لا يحكَم كل مجلس تحكيمي في المستقبل بطريقة مختلفة عن المجلس الآخر.

هاجس آخر يشغل بال الوزير حرب، وهو افتقاد لبنان سياسة حقيقيّة ومتكاملة لسوق العمل، ولا سيما لجهة إحياء دور المؤسسة الوطنية للاستخدام. وقد أعلن حرب أنّ الوزارة نجحت في الحصول على هبة بقيمة مليوني دولار من دولة كندا، بالتعاون مع منظمة العمل الدولية، لهذه الغاية. كذلك يصرّ حرب على أنّ الاستحقاق الأساسي أمام الحكومة هو في «إطلاق ورشة إصلاحية شاملة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي على المستوى التشريعي والإداري والمالي، إضافة إلى إنجاز قانون نظام التقاعد والحماية الاجتماعية، المعروف بضمان الشيخوخة والضمان الصحي بعد بلوغ سن التقاعد، والعمل على تصويب وضع الضمان الاختياري، وتعديل صيغته وتسميته ومراسيمه التنظيمية، بحيث يستطيع كل اللبنانيين، الذين لا يستفيدون من التقديمات الاجتماعية، كما العمال الأجانب، الإفادة من تقديماته، وصولاً إلى إعادة إحياء المجلس الاقتصادي الاجتماعي المتوقّف منذ سنوات».

باختصار

◄ انخفاض سعر البنزين والمازوت 300 ليرة

البيان لوزارة الطاقة والمياه، من خلال جدول الأسعار الذي تصدره أسبوعياً، وتحدّد بموجبه الحد الأعلى لسعر مبيع المحروقات اعتبارا من يوم أمس، كالآتي: سعر صفيحة البنزين 98 أوكتان 31900 ليرة، سعر صفيحة البنزين 95 أوكتان 31200 ليرة، سعر صفيحة المازوت 20100 ليرة، سعر صفيحة الكاز 19900 ليرة، سعر صفيحة الديزل أويل 20300 ليرة، سعر قارورة الغاز 10كلغ 14600 ليرة، وسعر قارورة الغاز 12,5 كلغ 17600 ليرة. ولا تزال الرسوم والضرائب تمثّل جزءاً كبيراً من سعر صفيحة البنزين، فهي تبلغ 40%.

◄ وقف ترخيص المؤسسات السياحية

ففي حال ورود شكوى أو اعتراض في حق أيّ مؤسسة سياحية ستوقَف أعمال الترخيص لها، وفقاً للقرار الذي أصدره وزير السياحة فادي عبود، أمس. وبحسب القرار فإنّ أيّ مؤسسة سياحية قيد الترخيص في أيّ من مراحل الترخيص (مؤقت، مرحلة أولى، أو ثانية)، إذا تعرضت لأيّ شكوى أو اعتراض في حقّها فسيجري التأكّد في صحته، وتوقيف أعمال الترخيص، على أن ينتفي موضوع الشكوى أو الاعتراض حين يقدّم الشاكي تنازلاً خطياً وواضحاً إلى وزارة السياحة يفيد صراحةً بانتفاء أسباب شكواه أو اعتراضه، أو بتثبّت الوزارة... وعندها تستكمل مراحل الترخيص.

وتشير الوزارة إلى أنه يجري التثبّت من صحّة الشكوى أو الاعتراض أو زوال موضوعها وانتفاء أسبابها بموجب كشف حسي ينظمه مفتّشو الوزارة، أو من يكلفه الوزير من موظفي الوزارة والعاملين فيها.

(الأخبار، وطنية)

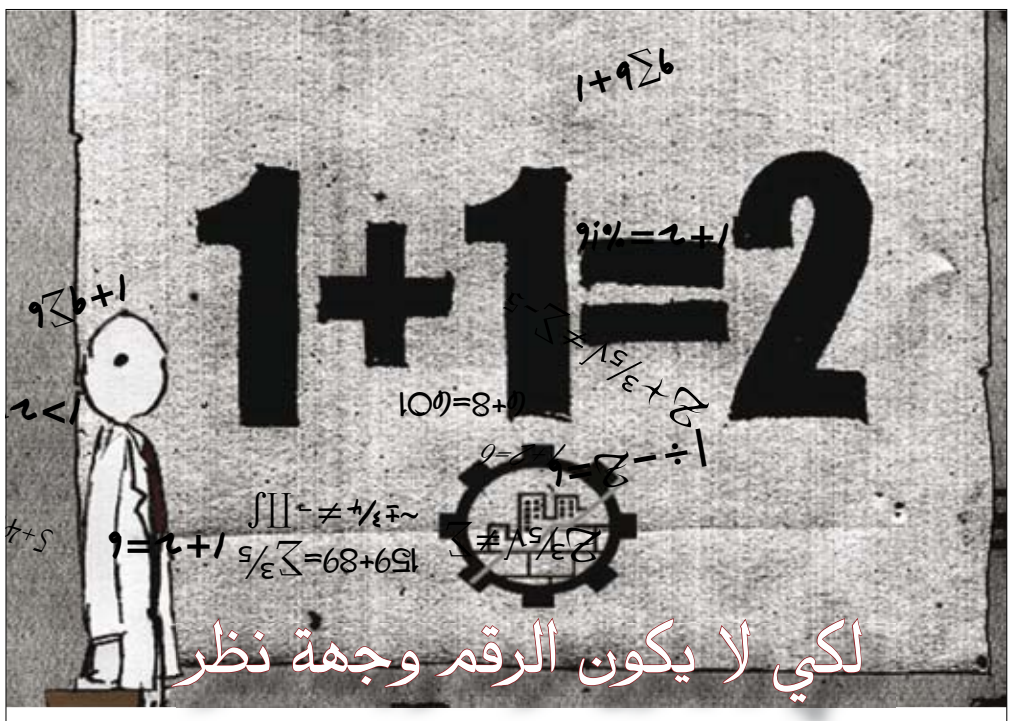

عددخاص في الاسواق
الاصلاحات المالية والاقتصادية في لبنان

☑ سلامة: الرؤية الاقتصادية الواضحة غير متوفرة وفائض الخزينة 4 الاف مليار ويكفي لفترة قصيرة.

☑ نحاس: لا خطر اقتصادي في المدى القريب وقلة تؤمن بضرورة الاقلاع عن النموذج القائم.

☑ وفي العدد : مقابلات مع عدد كبير من الخبراء الاقتصاديين والمصرفيين...

www.imarwiktissad.com

بورتريه

حمل الطالب اللبناني حسن علي تفوّقه من كلية الهندسة في الجامعة اللبنانية إلى فرنسا، حيث تابع في جامعاتها لمدة 3 سنوات دراسة كلّلها بحصوله على لقب أفضل باحث شابّ عام 2010

اللبناني حسن علي أفضل باحث

محمد محسن

الوقت، كما القطار، سريع. والقطار يمرّ بين بلجيكا وفرنسا. على أحد مقاعده، يجلس طالب لبناني اسمه حسن علي. «يفلفش» أوراق الأبحاث والمقرّرات الجامعيّة. منذ 3 سنوات، ولدت ألفة بين حسن والقطارات. هي بيت من بيوته الصغيرة المؤقّتة، كأيّ طالب مهاجر. تتشابه الرحلات فيها، مضنية، أكثرها للتنقل بين الجامعة والمختبرات التجريبيّة. في 9 حزيران الماضي، لم تكن الرحلة إلى باريس كغيرها من رحلات الدرس الروتينيّة. توجّه حسن إلى مركز «الجمعيّة المركزيّة الفرنسيّة لميكانيك التربة والهندسة الجيوتقنية». هناك، كان على موعد مع المباراة النهائية في مسابقة «أفضل باحث شاب لعام 2010 في الهندسة الجيوتقنية وميكانيك التربة». أمام لجنة من الاختصاصيّين في مجال دراسته، عرض حسن و4 من زملائه الفرنسيّين، بينهم من أنهى دراساته العليا ونال شهادة الدكتوراه، مشاريعهم. اختير الطلاب المتنافسون وفقاً لثلاثة معايير هي: السجل الشخصي للمتباري وشهاداته، البحث الذي قام به خلال دراساته، ومستوى المساهمة التي قدمها ونوعيّتها في سبيل تطوير العلوم الهندسيّة، وخاصةً في مجال الهندسة الجيوتقنية.

هكذا، نال حسن المرتبة الأولى في المسابقة قبل أن ينهي كتابة رسالة الدكتوراه الخاصة به. صغر حجم الآلة التي قدّمها حسن لا يشبه التحديثات التي أدخلتها على اختصاصه، غير الموجود في لبنان طبعاً. تهدف الهندسة الجيوتقنية إلى دراسة التربة من ناحية

الاختراع سبق نيل الدكتوراه

يداوم حسن علي يومياً 12 ساعة في مكتبه ضمن المختبر المركزي الفرنسي للطرقات والجسور. تتصل الآلة التي صمّمها بشاحنة كبيرة، تمشي لمدّة معيّنة فوق الأرض المنوي اختبار تربتها، قبل أن تنغرز في أعماقها وتعطي نتائج الفحوص بسرعة. يتنقّل حسن بين فرنسا وهولندا وبلجيكا لإجراء الاختبارات عليها، وخصوصاً أنها أساس رسالة الدكتوراه التي سينتهي من كتابتها في الشهر المقبل.

امتحانات

طلاب البكالوريا في «منطقة الجزاء»

رنا حايك

هذا العام، كان طلاب البروفيه أوفر حظاً من زملائهم في البكالوريا. فرغم ما أشيع عن تقديم وزارة التربية لمواعيد الامتحانات الرسمية هذا العام استثنائياً بسبب بدء المونديال، إلّا أن المواعيد لم تتطابق تماماً بالنسبة إلى الجميع. ففيما «زمط» طلاب البروفيه، إذ انتهى «ماتش» امتحاناتهم قبل بدء «ماتشات» المونديال، قدم طلاب البكالوريا في قسمي علوم الحياة والعلوم العامة امتحاناتهم خلال الأيام الماضية تحت وقع هدير الملعب الجنوب أفريقي، المتسلّل إلى غرفهم من تلفزيونات الجيران. الإغواء كان شديد الوطأة عليهم، ولم يتنفّسوا الصعداء سوى أمس، مع آخر امتحاناتهم. أمّا طلاب فرعي الاجتماع والاقتصاد، والآداب والإنسانيات، فلا يزالون تحت ضغط لن يتخلّصوا منه سوى في 23 حزيران، آخر يوم من امتحاناتهم، التي تبدأ في 18 منه.

في هذا المجال، لم يعد تصنيف المهتمّين بمتابعة الحدث العالمي بحسب الجنس ممكناً. فالاهتمام بمتابعة المباريات ليس حكراً على الشبّان كما هو شائع اجتماعياً، إذ هناك الكثير من الفتيات أيضاً، الشغوفات بكرة القدم. سارة، التي تستعدّ اليوم لامتحانات فرع الاجتماع والاقتصاد، تحاول خلال هذه الفترة التوفيق بين الدراسة ومشاهدة المباريات، فـ«بدرس بالنهار وباحضر ماتش الساعة 9:30 بالليل»، كما تقول. تشجّع سارة الفريق البرازيلي، تحسد طلاب البروفيه، وتحسد جارها الذي أصبح باستطاعته، منذ يوم أمس، بعدما قدّم آخر امتحاناته في فرع العلوم العامة، التفرّغ لمشاهدة مباريات يفوتها الكثير منها.

> **الكتاب بيد والريموت كونترول باليد الأخرى**

«كنا ندرس ودَينتنا مسلّطة عالتلفزيون. كل شوي قوم شوف وين صار الماتش ومين سجّل هدف»، يقول رامي، الذي انتهى يوم أمس من تقديم امتحاناته في فرع العلوم العامة، التي «الحمد لله كانت سهلة، يمكن سهّلوها علينا ميشان المونديال» كما يقول ضاحكاً. أمّا سعد، الذي لا يزال يدرس لامتحانات الآداب والإنسانيات، فـ«الله وكيلك الكتاب بإيد والريموت كونترول بالإيد التانية. هيدا شي بيصير مرة كل 4 سنين. وصار عحظنا، شو بدنا نعمل!».

جامعات

شعبة علوم عمشيت بحاجة إلى عين وعناية

جوانا عازار

في 22 كانون الثاني 2010 افتتح التدريس في شعبة كليّة العلوم ــ الفرع الثاني في الجامعة اللبنانيّة في عمشيت. اليوم، وبعد ثلاثة أشهر على انطلاقتها، باتت الشعبة تغصّ بطلاب من المتوقّع أن يتضاعف عددهم خلال العام المقبل، ما يستدعي ضرورة العمل على تأهيل المكان لاستيعابهم.

«يجلس عدد من طلاب علم الأحياء على طاولات وضعت خارج الصفّ، فالمكان يضيق بنا، حتّى أنّ عدداً من طاولات الطلاب يكاد يلامس اللوح»، يقول الطالب رولان نصر، مضيفاً: «يجب توسيع الصفوف، فمن يجلس في الخارج لا يمكنه رؤية اللوح جيّداً، ما يدفع الطلاب للتدافع بهدف الجلوس في الصفوف الأماميّة». نصر تحدّث أيضاً عن مشكلة الضجيج المحيط بالجامعة كونها تقع على الخطّ البحريّ لبلدة عمشيت، وهو مكان تمرّ منه الشاحنات بكثافة، ما يجبر الطلاب على إقفال النوافذ والأبواب، وبالتالي، تحمّل الحرّ الشديد في ظلّ غياب المكيّفات. زميلة نصر، الطالبة لينا نهرا، طالبت بدورها بتأهيل الصفوف لاستيعاب عدد أكبر من الطلاب «وخصوصاً أنّ العدد مرجّح للتزايد العام المقبل».

وفي هذا الإطار، يشير المسؤول المشرف على الشعبة الدكتور جوزف فرح إلى أنّ «44 طالباً تابعوا الفصل الأوّل في اختصاصات فرع علم الأحياء في الشعبة، فيما تحوّل العدد إلى 54 طالباً في الاختصاصات عينها خلال الفصل الثاني وهو عدد لا يستوعبه الصفّ الموجود». من هنا، طالب الدكتور فرح بـ«إكمال المعروف، لأنّ الشعبة بحاجة إلى عين وعناية، هي نبتة لا تزال ضعيفة، وميزانيّة بسيطة للجامعة قادرة على أن تحلّ هذه الأمور»، وخصوصاً أنه قد لمس حماسة كبيرة عند أهالي المنطقة لإلحاق أبنائهم في الشعبة، التي يسجّل طلابها نسبة نجاح مهمّة كما تظهر نتائج الامتحانات.

> **يجب توسيع الصفوف لأن عدد المسجلين يتزايد**

من هنا، يجب، بحسب فرح، إنشاء قاعتين كبيرتين تتّسع كل منهما لمئة طالب، تضاف إلى غرف التدريس الأربع الموجودة حالياً، على أن يجري تأهيل الصفوف خلال فصل الصيف. ويختم الدكتور فرح: «تغيب فروع الجامعة اللّبنانيّة من الفنار إلى طرابلس باستثناء هذه الشعبة، رغم أهميّة هذا الصرح في المنطقة ومساهمته في توفير راحة لطلاب المنطقة وفي التخفيف من زحمة السير باتّجاه العاصمة».

وإن كان فرع الرياضيات والفيزياء في الشعبة لا يعاني مشكلة في عدد الطلاب الستة والعشرين المسجّلين في هذا الفصل، إلا أنّ لطلابه عدداً من المطالب، تعدّدها بترا ساسين قائلة «نعاني مشكلة الحرّ وكنا نتمنّى أن تتّسع الشعبة لتشمل السنة الثانية من الاختصاص كي لا نضطرّ إلى التوجّه يوميّاً إلى الكليّة في الفنار». بدورها، تتمنّى جيسيكا نصر أن يخفّ الإزعاج الذي يسببّه المارّون قرب الجامعة من «تشفيط وزمامير».

حسن (الأول من اليسار) بين زملائه من المهندسين الفرنسيين والهولنديين أثناء تجربة اختراعه

الخصائص الميكانيكية والفيزيائية، قبل أيّ مشروع هندسي وخلاله وبعده كبناء الجسور أو السدود. في هذا الإطار، بدا البحث الذي قدّمه حسن جديداً، إذ إنّه يحوي مميزات تتفوّق على آلات اختبارات التربة الموجودة في فرنسا ودول العالم. أمّا الاختبار الذي أثبت فعّاليته، فقد جرى «بالتنسيق مع عدّة مختبرات في فرنسا وبلجيكا وهولندا» كما يقول حسن، وهذه المختبرات

> هدفه العودة إلى بلد قد لا يستفيد من اختراعه

هي: «المختبر المركزي الفرنسي للطرقات والجسور ـ قسم الهندسة الجيوتقنية LCPC»، «المختبر المركزي العلمي لتقنية الإنشاءات في بلجيكا»، «الشركة المتخصصة في الهندسة الجيوتقنية في فرنسا (فوناسول)»، «الشركة الهولندية المتخصصة في الهندسة الجيوتقنية (لانكلاما) والشركة الهولندية «كروكس للهندسة». مميّزات الآلة كثيرة. وبمعزل عن تقنياتها المعقّدة، وفيما تبدو الآلات الحالية قاصرة عن إجراء أكثر من اختبار واحد يومياً، تقوم الآلة التي اخترعها حسن بأكثر من 20 اختباراً في اليوم، عبر إدخالها في التربة بعمق 70 متراً. الميزة الثانية هي التكلفة المنخفضة لاستخدام هذه الآلة، مقارنةً بآلات اختبار التربة الأخرى، وهذا عامل أساسي جداً في الدراسات الهندسية. كذلك، تستطيع الآلة، كما يشرح حسن «إعطاء معلومات كثيرة عن خصائص التربة وقوّة احتمالها، فيما لا تقدّم الآلات الأخرى أكثر من خاصيّة أو خاصيّتين للتربة». استغرق مشروع حسن 3 سنوات من العمل الدؤوب، والآن، بعدما انتهى الباحث من مرحلة الدراسات والاختبارات «لا بد من الانتقال إلى مرحلة الاستثمار وبيع الاختراع لشركات مهتمّة بالمشروع، وتعمل لاستخدامه في الإنشاءات الهندسية على مختلف أنواعها»، كما يقول. لم يؤثّر التعب في نشاط حسن أو سعادته بالآلة التي قدّمها. يتحدّث عنها بشغف وتفاؤل: «أنتجت الآلة وقد أجريت العديد من التجارب ولكنّ النموذج الموجود منها حالياً هو للاختبار. جاهز للعمل ولكن يتطلب بعض التحسين الشكلي، كي يكون في متناول الشركات بطريقة سهلة وجميلة» كما يقول.

بالطبع، لن يستفيد لبنان من اختراع ابنه. فهو متأخّر في مجال الهندسة الجيوتقنية، والشركات التي تولي هذا المجال اهتمامها قليلة جداً، فضلاً عن أنها شحيحة الإمكانات. لكن هدف حسن هو العودة إلى لبنان، والسبب؟ «الاستفادة من تجربتي في أوروبا لتطوير القوانين والأنظمة التي ترعى مجال الأشغال العامّة في لبنان» يقول.

حالياً، يعكف حسن على إنهاء كتابة رسالة الدكتوراه تمهيداً لمناقشتها في 7 تشرين الأول المقبل، وموضوعها لا يبتعد عن الآلة التي نالت الجائزة. يدرس حسن في جامعتين فرنسيّتين، ويتنقّل كثيراً بين فرنسا وهولندا، وخصوصاً أنّ «المشروع طابعه عملي، ويحتاج دائماً إلى الاختبارات». معيشة حسن ليست سهلة. يتكبّد وأهله مصاريف الدراسة في فرنسا بسبب غياب المنح عن جدول تقديمات كليّة الهندسة في الجامعة اللبنانيّة لمتفوّقيها. سافر حسن إلى فرنسا بعد 3 أشهر من انتهاء عدوان تمّوز. تكفّل والده بتكاليف شهادة الماستر، فيما تؤمن تكاليف الدراسة والعيش حالياً منحة تعليمية تقدّمها الشركات الفرنسية و الهولندية، التي يعمل معها الابن. يستغرق الباحث يومياً 12 ساعة في كتابة رسالته، لكنّ ذلك لا يمنعه من ممارسة الرياضة أحياناً، أو زيارة المتاحف الفرنسية الكثيرة. نال النظام العام في فرنسا إعجاب ابن بلدة عرمتى الجنوبية. يؤكّد أن الحديث عن العنصرية في المجتمع الفرنسي ليس دقيقاً «بدليل أنّني فزت بالجائزة عن جدارة ولم يحجبوها عنّي لأنني غير فرنسي». يثق حسن بمهارة الطلاب اللبنانيين في الخارج، أمّا عائلته وحياته في الضاحية الجنوبية، فلها الحصة الأكبر من حنينه اليومي «مشتاق إلى صحن مجدّرة من إيدين الحجّة والدتي».

دورة

يستضيف لبنان في 25 تموز المقبل، بتنظيم وزارة الشباب والرياضة، النسخة الثامنة عشرة لـ«بطولة الألعاب الرياضيّة المدرسيّة العربيّة»، التي يشارك فيها 18 بلداً تتنافس في 10 ألعاب رياضية، وتتوزّع ملاعبها على العاصمة بيروت وصيدا وطرابلس، أمّا إقامة المشاركين، فستكون في مجمّع الحدث الجامعي

معرض

«الكوثر»: إعادة تدوير وشوارع ورقية

شوارع من ورق، وطائرة من ورق. بنى تلامذة ثانوية الكوثر شوارعهم التي يسكنونها، كما تحلو في عيونهم. لم تكن عدّة البناء التي استخدموها إسمنتاً أو أحجاراً، بل كانت صحفاً قديمة وأوراقاً انتهت صلاحيتها، في محاولة منهم لإعادة تدوير النفايات الورقية بطريقة فنيّة. بدل أن يُرمى الورق، استفاد منه التلامذة في إفراغ مواهبهم على مستويات التجسيم والتلوين. تسكن الغالبية من تلامذة المدرسة في الضاحية الجنوبيّة لبيروت، لذلك، لم يكن مستغرباً أن تكون أسماء الشوارع الورقية ومحتوياتها، مستوحاة من أجواء الضاحية. مجموعة منهم بنت شارع «عبد النور» وأدخلت عليه ناطحات السحاب العالية. أمّا في منطقتي الرويس والرادوف، فشاء الطلاب أن يبنوا أبراجاً تجارية ضخمة، لا تتّسع لها أرض الواقع. منطقة المريجة عادت إلى سابق عهدها قبل سبعينيات القرن المنصرم. بناها طلاب الصف السادس ولوّنوها بالأخضر، زارعين قربها بعض الأشجار الخضراء. حي السلّم حضر أيضاً. شهرته كموقف للفانات كانت طاغية، إذ بنى التلامذة باصين كبيرين، الأوّل للنقل العام، فيما الباص الثاني مدرسيّ. المدينة لم تتغيّر. عربات ورقية سميكة لـ«الخضرجيي» وبائعي السمك، قربها عمودا إنارة، لا يضيئان دائماً بسبب... تقنين الكهرباء. وبين الشوارع أعمدة لإعلانات صديقة للبيئة كُتب على أحدها بالإنكليزية "save energy". إلى جانب معرض إعادة التدوير، نظّمت المدرسة كذلك، في طبقتها السفلى، معرضاً للرسم استعادت فيه رسوم التلامذة أعمال الرسام الإسباني بابلو بيكاسو.

محمد...

أوكسيجين

عزيزتي السيجارة المحترمة

سمير يوسف

يبدو أنّ الدولة اللبنانية الكريمة التي تعبق سماؤها مرّة بسبب اشتعالها الداخلي، ومرّة بسبب الغرام الأهليّ المتزايد، أو ارتفاع دخلها الفرديّ وعواقبه النفسيّة، قد ضاقت ذرعاً بدخانكِ وطرحت إمكان منعكِ في الأماكن العامّة. بصراحة، وعلى الرغم من أنّ الموضوع يا قاتلتي يبدو لي صحيحاً بالمطلق، فإنّني لستُ أدري إن كنت فعلاً ممن وَجبَ وضع حدّ لهم وكأنكِ الآفة الأولى في هذا البلد.

عزيزتي، أخبرني أحد المتابعين في هذا الموضوع، أنّ من شأن مشروع كهذا أن يساعد على التخفيف من التدخين، وبالتالي ستكون له إيجابيات تظهر لاحقاً على المدى الطويل. لكن بدا لي من حديثه أنه صاحب بال طويل، لم يبتلع أيّ حبوب (ليكزوتانيل) ككثير من اللبنانيين، الذين انهاروا وينهارون جرّاء الأزمات المتتالية. قد يبدو من المعقول القول إنّ المراهق الذي يدخّن في عمر

الـ 14 سيبدأ بالتعاطي في عمر الـ20. لكن لا أرى منفعة من منع التدخين في الأماكن العامة، إضافةً إلى موضوع كيفيّة تطبيق هذا القانون إذا ما شرّع. من سيمنع التدخين؟ قوى الأمن؟ هذا ضرب من الجنون. أعرف أحد عناصر قوى الأمن المشتركة. أخبرني أنّ رفيقه يدخّن حتى في وقت الدوريّة داخل الآليّة. حتّى إنّ الملازم طلب مرةً منه أن لا يدخن وهو بجانبه خلف المقود فأجابه الأخير «سيدنا، ما تجنّني!» .

التدخين المتكاثف هو نتيجة فساد اجتماعي قائم، وبناءً على ذلك على العلاج أن يكون أكثر عمقاً وجذريّاً. انظروا إلى تلكَ المقاهي «الملفوفة بالنايلون» في جونية وبيروت، صالونات لضباب النرجيلة وللعاطلين من التفكير، هذا أيضاً جزء من سياحتنا المحمومة التي نغار عليها. اضبطوا بيع التبغ لمن هم تحت السن، أوقفوا التهريب، ارفعوا سعر علبة السجائر، قوموا بحملات إعلامية توضح الضرر الطبيّ، حاسبوا من وجبت محاسبته، انشروا الشائعة التي تقول: «ثبت طبّياً إنو كل واحد بيدخنّ رح يصير حمار!»، لكن لا تمنعوني عن التلذّذ بها. فأنتِ غجريّتي وحبيبتي، وأنا، بوصفي «حماراً» سأودّعك بكلمات أغنية بريجيت فونتان: «أدخن، بعكس كل الآراء. أدخن، من دون هدنة و لا كلل. أدخن، لأنّي أحب الحياة».

أخبار

◄ دبلوم المرأة في جامعة بيروت العربية

ضمن احتفاليات اليوبيل الذهبي، ولمناسبة استحداثها دبلوماً جديداً في مجال دراسات المرأة، أقامت كلية الآداب في جامعة بيروت العربية يوم أمس ورشة عمل بعنوان «دراسات المرأة في ضوء متطلّبات العصر»، ومن بين الحاضرين النائبة بهية الحريري، التي أعلنت في كلمتها أنه «يسعدني أن أكون أول طالبة في هذا الدبلوم، وأتمنّى أن تساعدني الظروف لأكون في الدفعة الأولى من متخرّجيه». فالدبلوم، كما وصفته عميدة كلية الآداب في الجامعة العربية، الدكتورة مايسة النيال، هو «الأول من نوعه في المنطقة العربية، الذي يجمع بين التنظير والتطبيق في الدراسات المتعلقة بالمرأة، إذ يسعى إلى تحقيق التكامل بين العلوم لخدمة المرأة ودعمها. فمتابعة دبلوم دراسات المرأة تستغرق عاماً واحداً على مدار فصلين دراسيّين، ويتكوّن البرنامج من 24 ساعة معتمَدة. أمّا أهدافه، فتتركّز على تعريف الطلاب بالمباحث والنظريات الحديثة المرتبطة بحقول دراسة قضايا المرأة، والربط بين التنظير والتطبيق، والتدريب على منهج البحث العلمي في كل المجالات». ويؤهّل هذا الدبلوم من يجتازه للعمل في مراكز الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والصحي، ومنظمات حقوق المرأة، والاستشارات القانونية ومراكز دراسات المرأة.

◄ الجامعة والعالم الاقتصادي في USEK

افتُتح المؤتمر الرابع لرؤساء الجامعات الفرنكوفونية في منطقة الشرق الأوسط، كونفريمو (CONFREMO)، الذي تنظمه جامعة الروح القدس ـ الكسليك، بدعوة من رئيسها الأب هادي محفوظ (الصورة)، بالتعاون

مع الوكالة الجامعية للفرنكوفونية. ويستمر المؤتمر يومين متتاليَين، برئاسة رئيسة جامعة الإسكندرية هند حنفي. ويناقش فيه المشاركون موضوع «الجامعة وعلاقاتها مع العالم الاقتصادي».

يشارك في المؤتمر حشد من بلدان فرنكوفونية: كندا، قبرص، جيبوتي، مصر، الإمارات العربية المتحدة، فرنسا، العراق، إيران، الأردن، لبنان، باكستان، فلسطين، سويسرا، سوريا واليمن. ويهدف إلى تعزيز التضامن بشأن اللغة الفرنسية، وضمان مكانتها في نطاق الأبحاث الجامعية في منطقة الشرق الأوسط.

فنون بصرية

«شاهد» معرضها الفردي الأول في بيروت

الأعمال التي نشاهدها طوال الصيف، خلاصة محترف ذاتي خاضته في «مركز بيروت للفنّ» على مدى خمسة أسابيع. تجهيزات بالأسلاك الشائكة والخرائط وكرات المدافع، يعرضها BAC احتفاءً بالتشكيليّة الفلسطينيّة ــ اللبنانيّة ــ البريطانيّة التي تركت بصمتها على الفنّ المعاصر منذ الثمانينيات

منى حاطوم... تمارين على القلق

حازم سليمان

لم تمثل تجربة منى حاطوم إلى ضغوطات محيّرة وملتبسة مثل الهوية والانتماء. وعت مبكراً أن الهوية ليست واقعاً متحقّقاً، وأن الانتماء نتاج أفقي لا يكتمل أبداً. التشكيليّة الفلسطينيّة الأصل ولدت في بيروت عام 1952، ودرست الفنون في لندن حيث بقيت بعد اندلاع الحرب الأهليّة. سيرتها كانت ولا تزال سلسلة ارتحالات وانفصالات قسرية وإراديـة نتج منها قراءات إبداعية معمّقة.

منذ أعمالها المبكرة مطلع الثمانينيات، وجدت حاطوم نفسها محاطةً بالأسئلة. كان عليها أن تواجه وجعاً داخلياً مركّباً، من دون الانزلاق إلى تصنيفات معطّلة لحيوية العمل الفني. لا تقدّم فناً سياسياً، بالمعنى السطحي، حتى وإن استجابت بعض تجاربها لانكسارات داخلية متعلّقة بالوطن والاقتلاع والقسريات السياسية الجغرافية. وعيها المبكر في هذه القضايا قاد تجاربها الأدائيّة الأولى إلى صدام مع مفاهيم البنى السلطوية، والتأطير الممنهج لحرية الإنسان. كان الجسد الشخصي المادّة الأكثر تعبيراً واستجابة لمشاعر مثل الخوف والتناقض وقضايا أخرى مثل النسوية المشتّتة بين فضاءين متناقضين (الغرب والشرق).

ارتحالاتها ستكون واضحة لزوار معرضها الفردي «شاهد» الذي يستضيفه «مركز بيروت للفن» حتى 10 أيلول (سبتمبر) المقبل. إنّها جزء أصيل وعضوي في مشوار فنانة عالمية، صار اسمها رديفاً للتحولات الفنية التي شهدها العالم في العقد الماضي. استطاعت أن تؤسس لمناخ اغترابي مقلق، ونسق تعمّد منذ التسعينيات زعزعة قناعات المتلقي وفتح باب الالتباس والريبة على مصراعيه. لم تعد أعمال منى حاطوم تراهن على التفاعل العاطفي مع متلقيها بقدر تعويلها على نوع من الشحن المربك والتشكيك في البديهيات.

استطاعت أعمالها وضع فكرة الفن في مواجهة الزمن، بمعنى انتصاره على اللحظة العابرة والراهنة. غيّبت البعد المكاني للعمل، وألغت البعد الزماني الموقت للفكرة لتمنحها أفقاً تاريخياً وتأريخياً. على هامش أعمالها المعروضة في «شاهد»، سيخصص «مركز بيروت للفن» أمسيات لبثّ أعمال الفيديو التي وقّعتها حاطوم. أقدَمُها «لا تبتسم أنتِ أمام الكاميرا» (فيديو ـ 1980)، يمثّل جزءاً أساسياً من تجربتها في مرحلة الثمانينيات. تقارب الفنّانة هنا عالم جورج أورويل «الأخ الأكبر»، في لندن المحاصرة بكاميرات المراقبة. ولا تبتعد منى في «حفريات» (فيديو ـ 1985) عن المزيد من التصادم الجسدي المباشر. لقد اختارت المشي حافية في أحد شوارع لندن، وهي تجرُّ خلفها فردتَي حزمة مربوطتين بكاحليها.

الفنانة الحائزة جائزة «سوننغ» الفنية المرموقة التي تمنحها جامعة كوبنهاغن مرّة كل سنتين، كانت القوة والرفض والقسوة سمات لفتت الأنظار إليها. يمكن اعتبار عملها المهم «مقاييس المسافة» (فيديو ــ 1988) ذروة تجاربها السردية. إذ قدّمت قراءة بصرية ذات أبعاد شخصية عميقة: خلفية على شكل ستارة من الرسائل التي كانت تتبادلها مع والدتها، لقطات مقربة مغشاة لجسد والدتها وهي تستحم. مثلت هذه التجربة حالة متقدمة في اشتباك حاطوم مع الحميمية عبر مضامين حسيّة وماديّة وعاطفية.

منذ مطلع التسعينيات حتى الآن، اكتسبت تجارب الفنّانة الفلسطينيّة حلّة جديدة. لم تتنازل عن خلق المزيد من الصدمات عند المتلقي. الصدمة لم تعد تتأتّى من تحفيز بصري خارجي. صار انعدام اليقين ملمحاً واضحاً، وصارت الذاتيات غير الملموسة تقود إلى مواجهات مربكة مع اتساع مساحة القلق والتوتر والتشكيك. في عملها «شاهد»، وهو مجسم من البورسلان لنصب الشهداء وسط بيروت، تحلل حاطوم فكرة التحول الذي يطرأ على قيم وطنية نعتقدها راسخة. هذا النصب الذي كان رمزاً للانتفاضة ضد العثمانيين، تحوّل إلى نقطة تجاذب بين القوى السياسية الراهنة.

قراءات حاطوم التي تنقلب على قناعات راسخة، جعلت أعمالها تتخذ موقفاً ساخراً يراهن على الإعلاء من حدة التناقض. في عملها الإنشائي «مدن ثلاثية الأبعاد»، ثمّة خرائط مطبوعة لبيروت وكابول وبغداد تضعها على طاولات تتصل عبر معابر خشبية. على سطح هذه الخرائط يكمن الجدل الذي تجريه حاطوم بين تجاويف تخلفها الانفجارات، ومجموعة من القباب المرتبطة بأوهام إعادة الإعمار والبناء.

التفاصيل الهشة لقناعتنا تحضر في عمل إنشائي آخر هو «مصباح».

> ألغت البعد الزماني الموقت للفكرة، لتمنحها أفقاً تاريخياً وتأريخياً

رصد

وائل اللادقي «أقاصي الجسد... أعالي الروح»

زينب مرعي

> 24 صورة بالأسود والأبيض التقطها قبل عشرة أعوام

بعد إعادة افتتاح «مسرح بيروت» (عين المريسة)، وجد وائل اللادقي في هذا الفضاء الحميم مكاناً مناسباً لمعرضه الفوتوغرافي الفردي الأوّل. كان المعرض الذي تخمّرت صوره لسنوات يحتاج إلى مكان يشبهه ببساطته، وإلى مناخ حميمي يناسب موضوعه، كما يقول صاحبه. لكلّ شيء في صالة المسرح دور في إعطاء تأثير على المشاهد الذي يجول بين الصور المعروضة، في سينوغرافيا متكاملة ترافقها أنغام عود سمير جبران.

في «أقاصي الجسد... أعالي الروح» الذي اختتم أخيراً، اتّخذ المصوّر قراراً جريئاً بعض الشيء في اتخاذ العري موضوعاً لباكورته. إلى جانب كون الجسد العاري أحد التابوهات الدائمة في مجتمعنا، فإنّ وضعه في قالب فنّي لا يخلو من الصعوبة أيضاً. السينوغرافيا تطبع الجوّ بشيء من الخصوصيّة والحميميّة. وقد أعدّت كي يرى المشاهد الصور كما يرى جسده. 24 صورة بالأسود والأبيض، انتقاها اللادقي من بين 150 صورة التقطها بين 2000 و2002 قبل أن يعدّها للعرض أخيراً.

اللادقي الذي يعمل منذ عقد ونيّف مصوّراً صحافياً، لا يخفي أنّ خلفيّته هذه كان لها تأثير كبير في مقاربته لموضوعه. خلال تجربته على جبهات الحروب الأخيرة، اعتاد المصوّر رؤية أجساد ممزّقة ومهشّمة. مشاهدات تمتدّ إلى بعض الصور في المعرض حيث نرى أجساداً مقطّعة الأوصال، قد تبدو مبتورة أحياناً. كلّ الأجساد هنا من دون وجوه أو تفتقد في بعض الأحيان أياديَ أو أرجلاً. كلّ ذلك يأتي بعيداً عن القسوة التي تغيب لتحلّ محلّها خيالات فنيّة. هكذا يبدو جسد الأنثى في بعض الصور كثباناً رمليّة في صحراء.

وتماماً كما في التصوير الصحافي الذي يقوم على التقاط الصورة من وجهات نظر مختلفة، يحاول اللادقي في «أقاصي الجسد... أعالي الروح» مقاربة الجسد من وجهات رؤية مختلفة، ترتبط بالنظرة التي يلقيها كلّ منا على جسده.

وجهات عدّة تبرز من خلال تدرّجات الإضاءة: السواد الحالك في الصور يتناقض مع لون الجسد تحت الأضواء المسلّطة عليه. رغم أنّ تأثره بمنطق الصورة الصحافيّة واضح في معرضه الفنّي الأوّل، حتى في الجانب التقني، إلا أنّ اللادقي يبتعد عن مقوّمات التناظر المفترض في الصورة الصحافيّة.

الضوء في صوره يشبه أضواء المسرح. هو مركّز غالباً على عضو واحد في الجسد تاركاً الأعضاء الباقية غارقة في الظلام، لتخلق لعباً واضحاً على المتناقضات. حتى أنّ مصدر الضوء يظهر في بعض الأعمال ليكون عنصراً أساسياً في تركيب الصورة، فيظهر كشمس مثلاً. هكذا، تبدو الصورة الفوتوغرافيّة بعدسة اللادقي رسماً بالضوء.

«مصباح» (مصباح نحاسي، سلسلة معدنيّة، مصباح كهربائي، محرك كهربائي دوّار ــ 56 x 32 x 31.5 سنتم ــ 2006؛ أغوستينو أوسيو)

مسرح

رقص وشعر وموسيقى تجريبية
STAN حفر راديكالي في «الملموس»

حول رسائل عايدة إلى حبيبها السجين، بنت فرقة «ستان» البلجيكيّة عرضاً ينتصر للحب والحريّة والشعر. عرض من دون مخرج قدّم في مدن أوروبيّة، وقد يزور المنطقة

بروكسل ـ **وسيم ابراهيم**

«إذا قررت إسرائيل بناء دولة على القمر، فعندها قد نعرض في رام الله». الكلام ليس لعربي متضامن بل لفرانك فركرويسن Frank Vercruyssen، عضو فرقة STAN البلجيكية، الذي حدثنا عن عرض فرقته الأخير «الملموس» The tangible. يقوم العرض على باقة نصوص لمحمود درويش، وسميح القاسم، وإتيل عدنان ومريد البرغوثي، يقابلها صوت جون برغر في نصّه الشهير From A to X.

في صيف 2008، كان فركرويسن يفكر في عرض راقص عن فلسطين. قرأ كتاب برغر المهدى إلى غسان كنفاني في ذكراه، وهو مجموعة رسائل من امرأة إلى حبيبها السجين. نقرأ في From A to X عن عايدة التي ترسل الفجل وقوارير الزيت إلى كزافييه في سجنه. تسرّب مع الرسائل عالمها، وذكرياتهما، وحنين جسدها، وحياة يومية تهجس بالغائب. لا يردّ كزافييه على الرسائل، بل يدوّن ملاحظاته على قفاها. من هذه الحبكة، سيبدأ العمل على خلق عرض مسرحي.

فرقة «ستان» الملتزمة تأسست عام 1989، وجمعت أربعة ممثلين تخرجوا للتو من كونسرفتوار مدينة أنتويرب البلجيكيّة، وأرادوا تأليف فرقتهم الخاصة. لم يجد هؤلاء حولهم إلا تجارب تشكيلية ساذجة ومسرحاً يقوم على دكتاتوريّة المخرج. لهذا، قرّروا تأسيس فرقة تقوم على تجربة الممثل، وتبني عروضاً من دون مخرج. لم يتفقوا على اسم لفرقتهم فسموها tg STAN والكلمة اختصار لجملة «توقف عن التفكير بالأسماء». وقد أنجزت الفرقة حتّى الآن أكثر من سبعين عرضاً.

تجوّل فرانك مع ثلاث راقصات بين دمشق، وبيروت، ورام الله، والجليل، في مرحلة الإعداد

> **نصوص لمحمود درويش وإتيل عدنان ومريد البرغوثي، يقابلها صوت جون برغر**

للعرض. عادوا إلى بلجيكا بعدما تشبعوا من أجواء المكان. هناك، انتظروا قدوم طالبي تمثيل من دمشق ليؤديا الدورين الرئيسيين، وهما الفلسطيني عيد عزيز، والسورية روجينا رحمون.

في كتاب برغر، لا أسماء لأمكنة، مع إنّ إحدى رسائل عايدة تضعنا أمام مشهد جيش ودبابات وعنف ومقاومة. المسرحية بدورها لا تسمّي مكاناً. حتى الصور التي تنقلها ثلاث شاشات عرض، لا يمكن الجزم تماماً بمكانها. لا حواجز ولا عسكر، ولا جدار عازل، بل شوارع، وأبنية، وأنفاق ومستوطنات تشعشع بالضوء في ظلام دامس حولها. قدّم العرض في النرويج وبروكسل في نيسان (أبريل) الماضي، قبل أن ينتقل إلى «مسرح الباستيل» في باريس حيث يعرض حالياً، ومدن فرنسية أخرى، وقد يعرض في بيروت ودمشق والقاهرة.

في العمل، تواصل «ستان» تقديم الممثل قرباناً للنص، مع إعطاء الأولويّة للكلمة. يمكن القول إنّه تمثيل ضد التمثيل، إذ ينشغل الممثل بإخراج طاقة المعنى الكامنة في النص. الممثل يتماهى مع ما يقول، فيولد النص على الخشبة، كأنّه يُكتب أمامنا ونحن في ذهن المؤلّف. هكذا، ستغدو الحركة متقشفة للغاية.

ينمو العرض أمامنا كورشة بناء. هناك فريق مسرحي يتوزّع على أطراف الخشبة، ومنه تخطو الممثلة لتقول شيئاً، ثم تنسحب جانباً تاركة للممثل الكلمة. الراقصات الثلاث سيشاركنهما قليلاً، قبل أن ينفردن باللعب في مشهد فاتن على وقع نصّ لإتيل عدنان. تضاف إلى كل ذلك موسيقى تجريبية يلعبها فيركرويسن بواسطة كمبيوتر على طاولة جانبية، قبل أن يغادرها ليتلو نصاً لدرويش. يتشكل العمل هنا بالتراكم والإضافة. الموجودون على الخشبة أقرب إلى مجموعة نحّاتين موزعين حول كتلة من الفراغ. سنرى الفراغ كتلة واحدة تحدّق بنا. كتلة تحمل عالمين بين داخل السجن وخارجه. حبيبة تتحدث إلى ضمير الغائب لتضاعف حضوره، وسجين يبحث عن صوته في الشعر.

لا يتردد فرانك في القول إنّه يبحث عن دعم لقضية فلسطين... لكن بعيداً عن المباشرة لأن «الجمهور الغربي ينفر بسرعة»، يقول. يتذكّر بانفعال كيف مشى وزميلاته في الجليل وهم «مخنوقون بالغضب واليأس». يقول إنه «يساري راديكالي»، لا يبحث عن توازن، ولا يتردّد في السخرية من «هراء التطبيع». يبقى الهمّ المسرحي لـ«ستان» هو «النضال ضدّ أكاذيب العالم الغربي الذي نعيش فيه».

من العرض

هنا ثمة تأكيد على التشوش من خلال لعبة الإضاءة الناعمة العاكسة لجنود يلاحقون بعضهم بعضاً. اعتمادها على مواد هشة تحمل سمة الزوال يخلق قطيعة بين الشكل ووظيفته المعهودة كما في عمل «قصاصات».

مسيرة منى حاطوم الفنية تشبه اللعبة الخطرة. في المعرض تجارب مثل «حَبّ القلق» (2009)، وهو عبارة عن مسبحة مكبّرة مصنوعة من كرات برونز تشبه كرات المدفع، وImpenetrable (2010) وهو مكعّب من الأسلاك الشائكة المعلّق بخيوط دقيقة غير مرئيّة، تلفت أنظار العالم إلى عقلية فنية استثنائية. تجربة حلقت في فضاء العار الذي يلوث العالم. رغم الاعتراف العالمي، لا تنفك والدة حاطوم تقول لها: «أنت فنانة... لكنّك لم تعطنا حتى اليوم لوحة نعلّقها في غرفة الجلوس».

حتّى 10 أيلول (سبتمبر) المقبل ـ «مركز بيروت للفنّ» (جسر الواطي/ بيروت) ـ للاستعلام: 01/397018

إدوارد ألبي
دمشق ليست نيويورك

خليل صويلح

هل يكفي أن ننقل حديقة حيوانات من نيويورك إلى دمشق، كي يصبح نص إدوارد ألبي «قصة حديقة الحيوان» مقترحاً محليّاً مقبولاً؟ سؤال يواجهنا خلال العرض الذي قدمته فرقة «باب» السورية على خشبة «مسرح دار الأوبرا» في دمشق، بتوقيع المخرج رأفت الزاقوت. ذلك أن الورطة الدراماتورجية (وائل قدور وعبد الله الكفري) تبدأ وتنتهي عند حدود تغيير أسماء الأماكن والشخصيات... فيما تكمل الفكرة الأصلية مسارها النيويوركي لجهة عزلة الفرد، والتفاوت الطبقي، والحياة التي تشبه الأقفاص.

هكذا يستعير فادي حياة «جيري» (يلعب دوره رأفت الزاقوت)، ويتكفل صلاح بارتباكات «بيتر» (زهير العمر) على مقعد في حديقة. الأول يعيش حياة عشوائية مضطربة، والثاني يعمل مدققاً لغوياً في دار للنشر (!)، فتتكشف حياة كل منهما، على مراحل، بثرثرة طويلة ومضجرة يستعرض خلالها فادي يومياته في غرفة ضيّقة، وعلاقته مع كلب صاحبة المنزل. فيما يسعى الثاني إلى استيعاب عبث شاب دمّر طمأنينة يوم إجازته، لينتهي العرض بخطبة لاذعة يقوم بها الأول في تحريض الثاني على الخروج من قفصه واستعادة كرامته المهدورة، وإذا به يرتكب جريمة قتل.

> «قصة حديقة الحيوان» كما قدمتها فرقة «باب» السورية على خشبة «دار الأوبرا»

نخرج من العرض، نفتش عن مدقق لغوي في دار نشر محليّة، يعيش أزمة «الطبقة الوسطى»، فلا نجده، أو عن شاب عاطل من العمل، يقطن في جرمانا، أحد أكثر الأحياء المزدحمة في ضواحي دمشق، ولا يجد من يواسيه بالحديث عن أزماته، ومشكلاته النفسية التي أفرزتها مدينة معدنية مثل دمشق، باعتبارها نسخة طبق الأصل عن مدينة نيويورك!

المفارقة أن جمهور العرض، والممثلين والدرامارتوجية، التقوا مباشرة في مقاهي ساروجة، وتوزعوا المقاعد المزدحمة، من دون أن يجد أحدهم مشكلة في التواصل مع الآخرين، ولو عن طريق الـ«فايسبوك».

نقرأ في كرّاسة العرض أن فرقة «باب» تسعى إلى «سد النقص في إنتاج العروض المسرحية المستقلة، والعمل على إفساح المجال لأفكار ومقولات تخص جيل الشباب». ألم يكن الأجدر أن تكتب هذه الورشة نصاً محلياً؟ وخصوصاً أن ثلاث جهات دعمت هذا المشروع، هي دار الأوبرا، ومؤسسة «سيدا» السويدية، و«المورد الثقافي».

فلاش

■ منذ انطلاقها عام 1988 عبر أثير إذاعة الـ«بي بي سي» البريطانيّة لم تتوقّف الكوميديا الارتجاليّة Whose line is it anyway عن أخذ الضحك إلى أبعاد هستيريّة. البرنامج الذي انتقل لاحقاً إلى الشاشة، وبثّته القناة الرابعة في التلفزيون البريطاني وقناة ABC الأميركيّة طيلة عقد، يصل إلى لبنان بصيغة مسرحيّة. خمسة ممثلين كوميديين سيؤدون أدواراً يخترعها الجمهور، سيرتجلون مشاهد غريبة، بين سخرية لاذعة ومواقف غباء مطلق. لقاء نادر مع **ستيفن فروست**، و**آنجي سمارت**، ورفاقهما في عرض يتيم تحتضنه خشبة «**مسرح بابل**» عند السابعة مساء غد. ينحصر الحضور على من هم فوق الثامنة عشرة. للاستعلام: 01/744033

■ لم يعد خميس «**جدل بيزنطي**» حكراً على الأدب. عقب استضافة الطاهر لبيب، ها هي الحانة البيروتيّة تدعو إلى لقاء مع الباحث الفلسطيني **ساري حنفي**، أستاذ علم الاجتماع في «الجامعة الأميركية في بيروت»، ورئيس تحرير مجلة «إضافات». فرصة لمناقشة صاحب «سوسيولوجيا العودة الفلسطينية» حول الصورة الراهنة للصراع العربي/ الإسرائيلي في ظل الأحداث الأخيرة، وعلى ضوء الجدل الكبير الذي أثاره توقيعه كتاب «سلطة الإقصاء الشامل: تشريح الحكم الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة» مع أساتذة من جامعة تل أبيب وذلك التاسعة مساء اليوم. للاستعلام: 01/343451

■ خلال مسيرة غنيّة بين بحث أكاديمي وإدارة ثقافيّة خطت **عادلة العايدي هنيّة** (الصورة) تجربة فريدة في مجال نظريات الفضاءات العامة والجماهير المعارضة. الباحثة الفلسطينيّة التي ولدت في الجزائر وتقيم بينها وبين رام الله وولاية فرجينيا في الولايات المتحدة، تُعد مرجعيّة في دراسة

الأنساق الجمالية والفن السياسي. الأستاذة المحاضرة في «جامعة جورج مايسون» وصاحبة «فلسطين لا ينقصنا شيء هنا» (2008) تلقي محاضرة في «قسم الشرق الأدنى» في «**مكتبة الكونغرس**» (واشنطن ــ الولايات المتحدة) ظهر اليوم تحت عنوان «الفن الفلسطيني المعاصر: اتجاهات، تيمات، والتأثيرات الثقافيّة والاجتماعيّة والتاريخيّة». msalhi@loc.gov

■ تحت عنوان «**انعكاس السياسات النقديّة والماليّة في العلن على ما يماثلها في لبنان**» يتحدّث النائب الأول لحاكم مصرف لبنان **رائد شرف الدين** في لقاء ينظّمه «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»، عند السادسة مساء اليوم في قاعة المجلس (شارع المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

■ احتفاءً بيوم اللغة الإسبانيّة الذي يصادف غداً، ينظّم «**معهد ثرفانتس**» في بيروت وسفارة إسبانيا في لبنان بالتعاون مع سفارات الأرجنتين وتشيلي وكولومبيا وكوبا والمكسيك والباراغواي والأوروغواي وفنزويلا حفلة تنطلق عند الثامنة والنصف مساء غد وتتزامن مع احتفالات أخرى في 21 بلداً. للاستعلام: 01/970253

■ بعد عام على إطلاق المبادرة، يعود «**استوديو مقامات**» بطبعة جديدة من «تكوين» مدرسة الرقص المعاصر الأولى في العالم العربي. بين 5 أيلول (سبتمبر) المقبل ومنتصف كانون الأول (ديسمبر)، سيشمل محترف «**تكوين 2**» دروساً في تقنية الحركة والارتجال، إضافة إلى صفوف نظريّة في الفن والصورة والفيديو. «استديو مقامات» يرعى المحترف بالتعاون مع فرقة Sasha Waltz and Guests و«سريّة رام الله الأولى»، وشركاء آخرين. المهلة القصوى لإرسال الطلبات هي 30 حزيران (يونيو) الحالي. للاستعلام: 01/343834

حريات

الفضاء الأوروبي ضاق بـ«الأقصى»

غزة ـ قيس صفدي

مجدداً، تستعمل عبارة «التحريض على الكراهية» لقمع الأصوات المناهضة لـ«إسرائيل». وآخر الضحايا كانت قناة «الأقصى» التابعة لحركة «حماس»، إذ قرر القمر الصناعي الفرنسي «يوتلسات» وقف بثّها الموجه إلى أوروبا.

وأثار القرار ردود فعل غاضبة لليوم الثاني في قطاع غزة، إذ تحول «المركز الثقافي الفرنسي» إلى «قبلة» للمحتجين الذين توافدوا لتسليم رسائل تطالب بالعدول عن وقف بث المحطة.

واعتصم عشرات الصحافيين العاملين في القناة وناشطون في المؤسسات الأهلية، أمس، أمام المركز الثقافي في غزة، تنديداً بالقرار الفرنسي.

وكانت «الأقصى» قد أعلنت أول من أمس أن «المجلس الأعلى للإعلام المرئي والمسموع الفرنسي» أمر بوقف بثّها على القمر الصناعي «يوتلسات» بعد 48 ساعة تنتهي اليوم، في قرار تبلّغته عبر الشركة الوسيطة «نورسات» في البحرين.

وتعليقاً على القرار، وصف مدير البرامج في التلفزيون سمير أبو محسن القرار بـ«الجائر والقرصنة ضد الحريات الإعلامية». وقال: «إنه يأتي في خانة الاستجابة للرغبة الصهيونية والأميركية لطمس الآراء وكبت الحريات العامة».

وحمّل أبو محسن «الحكومة الفرنسية مسؤولية هذا القرار ونتائجه»، مطالباً «بالعدول عنه استجابة للقوانين الدولية والإنسانية التي كفلت حرية الرأي». وأشار إلى أن القرار الفرنسي كان «مفاجئاً»، ولم تسبقه أي رسالة للقناة في خصوص مضمون ما تبثّه من مواد.

لكنّ مصدراً دبلوماسياً أكد لـ«الأخبار» أن القضية تعود إلى عام ونصف، حين وُجّهت رسالة إلى القناة تطالبها بالنظر في مضمون رسالتها الإعلامية التي تحمل «تحريضاً على الكراهية»، عقب بثّ فيلم كرتوني عن الإسرائيليين.

> إتُهمت القناة بالتحريض على الكراهية بعد بث فيلم كرتوني عن الإسرائيليين

وعلمت «الأخبار» أن «الأقصى» وجّهت بدورها رسالة إلى فرنسا قدّرت فيها الموقف الأوروبي من الحصار المضروب على القطاع. وطالبت المحطة في رسالتها الموجهة إلى القنصلية الفرنسية العامة في القدس بـ«إعادة النظر في قرار وقف بثّها مع الأخذ بالملاحظات التي ترونها مناسبة وفق القانون الأوروبي بما لا يضر بالمصلحة العامة».

وأكدت «الأقصى» نبذها «كل ما يدعو إلى التحريض على العنف والكراهية»، لافتة إلى أنها قررت «تأليف لجنة مختصة للنظر في الملاحظات الواردة إلينا»، مطالبة بـ«تأجيل القرار (وقف البث) إلى حين مناقشة الملاحظات».

وكانت القنصلية الفرنسية العامة قد بررت القرار بأنه «صدر عن الاتحاد الأوروبي، وهو بالتالي ملزم لفرنسا باعتبارها عضواً في الاتحاد الأوروبي»، نافيةً أن يكون القرار قد اتّخذ لـ«أسباب سياسية». لكنّ هذا التبرير الفرنسي لم يُقنع رئيس «منتدى الإعلاميين الفلسطينيين» عماد الإفرنجي، الذي شنّ هجوماً على فرنسا، واتهمها بـ«الكذب». فمن جهة «تنادي بشعارات الحرية والإخاء والمساواة واحترام الحريات العامة»، ثم «تقمع الأصوات الحرة».

وتضامناً مع «الأقصى» أصدرت قناة «المنار» بياناً تضامنياً، جاء فيه أنّ هذا القرار يهدف إلى التضييق على القنوات (...) التي تبثّ الحقيقة وتفضح الجرائم (...) التي تمارسها إسرائيل...».

على النت

إسرائيل لم تعد «تخدع» يوتيوب!

ليال حداد

مرةً جديدة، يدخل «يوتيوب» ساحة الصراع السياسي. ومرة جديدة، تتّهم إسرائيل موقع الفيديو الأشهر في العالم بـ«التواطؤ» ضدّها. بعدما هاجمت إسرائيل إدارة «يوتيوب» لحذفها عدداً من الأشرطة عن القناة الخاصة بما يسمّى «جيش الدفاع الإسرائيلي» خلال العدوان على غزة (كانون الأول/ ديسمبر 2008)، ها هي تشنّ حملة مشابهة ضدّ الموقع نفسه، لكن هذه المرة بسبب حذف الشريط الساخر لأغنية «we con the world ـ نحن نخدع العالم».

وكان موقع «لاتما تي في» قد صمّم الشريط، فاستبدل كلمات أغنية مايكل جاكسون وليونيل ريتشي الشهيرة we are the world، بكلمات أخرى تسخر من التغطية الإعلامية العالمية للمجزرة الإسرائيلية ضدّ «أسطول الحرية». وفي الشريط، تظهر مجموعة من الإسرائيليّين الذين يرتدون الكوفيّات وهم يغنّون الأغنية وخلفهم مشاهد (مركّبة) لناشطي «أسطول الحرية» وهم يعتدون على قوات الاحتلال داخل سفينة «مرمرة» التركية. وتقول كلمات الأغنية «حين نحتاج إلى القيام باستعراض أمام العالم وشبكات الإنترنت، و cnn/ بأنّه ليس هناك أناس يموتون، لذلك أفضل ما نقوم به هو إطلاق أكبر خدعة على الإطلاق/ إننا نجعل العالم يتخلى عن المنطق، ونقنع العالم بأنّ «حماس» هي الأمّ تيريزا حين نسافر هادئين مع مسدّسات وسكاكين...».

ووصل عدد متصفّحي هذه الأغنية على موقع «يوتيوب» إلى أكثر من ثلاثة ملايين مشاهد. لكن يوم الجمعة الماضي، لم يعد بالإمكان مشاهدة الشريط، بعدما حذفته إدارة الموقع، «بسبب اعتراض شركة «وورين شابيل ميوزيك» التي تملك حقوق أغنية we are the world، على انتهاك حقوق الملكية».

لكنّ هذا التفسير لم يقنع الإسرائيليّين، وخصوصاً كارولين غليك، التي ترأس تحرير موقع «لاتما تي في»، وهي أيضاً صحافية في «جيروزاليم بوست». وقالت غليك إنّ «لاتما تي في» حصل على موافقة محامين أميركيّين قبل نشر الأغنية على موقع «يوتيوب»، وأضافت «إن القانون الأميركي يسمح بإعادة استعمال أيّ أغنية إن كان الهدف منها هو السخرية».

وكما هي عادة الإسرائيليّين بأداء دور الضحية عند كل فرصة، استغلّت غليك هذه الحادثة لتتّهم «يوتيوب» بالتحيّز ضدّ إسرائيل، واعتماد معايير مزدوجة. ووعدت بنشر شريط جديد يوم الخميس، وهو الموعد الأسبوعي الذي ينشر فيه موقع «لاتما تي في» شريطاً جديداً.

فريديريك دوليني ـ فرنسا

حذف «فايسبوكي»

يقوم موقع «فايسبوك» بطريقة شبه دوريّة بحذف عدد من الصفحات التي يبدو أنها لا تعجب إدارته من دون تقديم أيّ تفسير. مثلاً تعرّضت صفحة رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة إسماعيل هنيّة (الصورة) في شهر تموز (يوليو) 2009 للحذف عن الموقع. يومها، اتّهم مناصرو «حماس» إدارة موقع التواصل الاجتماعي الأشهر في العالم بالرضوخ لضغوط إسرائيلية وأميركية. كذلك، أُغلقت صفحة «مبدعون فلسطينيون»، «بسبب الإخلال بشروط الاستخدام والنشر». وكان الموقع قد حذف في وقت سابق مقالاً عن الشهيدة جلال المغربي نُشر في الصفحة نفسها.

ريموت كونترول

ما هي مفاجأة المشنوق؟
lbc ■ 21:30

يستضيف مارسيل غانم في حلقة الليلة من برنامج « كلام الناس» النائب في كتلة «لبنان أولاً» نهاد المشنوق. هل يكشف المشنوق عن مفاجآت جديدة بعد استقالة أحمد فتفت؟ وما هي الأسرار التي سيكشف عنها؟ الجواب الليلة.

فن وإعلام وmurex
mtv ■ 21:15

في حلقة الليلة من برنامج «حديث البلد» الذي تقدّمه منى أبو حمزة، يطلّ كل من وزير الثقافة سليم وردة، وأليساندرو سافينا، وأمل بوشوشة، وإيلي العليا، وعباس ناصر (الصورة)، وديانا فاخوري، وزاهي وفادي الحلو، وماغي بو غصن. أما صديق الحلقة فهو طوني أبو جودة.

«شرف» شفيقة على المحكّ
«ميلودي أفلام» ■ 17:00

«شفيقة ومتولي» هو عنوان الفيلم الذي تعرضه قناة «ميلودي أفلام» بعد ظهر اليوم. الشريط من بطولة أحمد زكي، وسعاد حسني (الصورة)، وإخراج علي بدرخان. وتدور أحداث العمل حول متولي الذي يذهب للعمل سخرة، ويترك شقيقته شفيقة التي تواجه علاقة «غير شرعية»...

مونديال عراقي
«السومرية» ■ 18:30

بالتزامن مع نهائية كأس العالم لكرة القدم، تعرض حلقة اليوم من برنامج «شوت» على قناة «السومرية» معلومات وفيرة عن كرة القدم العراقية، فيتضمن مقابلات في الاستوديو، اتصالات مع ضيوف، تقارير وتحاليل عن الكرة العراقية، مع المقدم عبد الوهاب النعيمي.

وليد ورابعة ضحيتا فاديا
«الجديد» ■ 20:40

الإعلاميان وليد عبود ورابعة الزيات (الصورة) هما ضيفا فاديا الشراقة (فادي رعيدي) في حلقة الليلة من برنامج «فاديا تلقي الضوء» على قناة «الجديد». ما هي المواقف التي ستصادف الضيفَين؟ وما هي المقالب التي حضّرتها فاديا؟ تابعوا الحلقة لمعرفة الجواب.

عاصي الرحباني والحرية
OTV ■ 22:30

تطرح حلقة الليلة من «خبر أو خبرية» مع نسرين ناصر الدين، وجاد أبو جودة أسئلة عدة عن استهداف الحرية الإعلامية في لبنان فتستعرض موقف الكتل النيابية، وخصوصاً «المستقبل» من الملف.. كما يتذكّر البرنامج الراحل عاصي الرحباني (الصورة) في الذكرى الرابعة والعشرين على رحيله.

مرآة الغرب

براين ويتاكر «يدوّن» أحوال الشرق الأوسط

المراسل السابق لصحيفة «غارديان» في الشرق الأوسط، لم يتعب من نقل أخبار المنطقة إلى العالم لكن هذه المرة على الشبكة العنكبوتية، وقد وقّع الأسبوع الماضي في بيروت كتابه «الشرق الأوسط ماذا أصابه حقاً»

(مروان بو حيدر)

صباح أيوب

عندما قرّر براين ويتاكر أن يكتب عن الشرق الأوسط، لم يرغب في أن يسلك الطريق الكلاسيكي المعتاد لصحافي أجنبي، فيغطّي أخبار النزاعات والحروب في المنطقة. بل أراد أن يكتب عن «الأشياء الأخرى» التي تحفل بها مجتمعاتنا ولا تجد مكاناً لها في الصحف الأجنبية. المطبوعات اليومية، منها الـ«غارديان» البريطانية حيث يعمل ويتاكر، لا تفرد مساحة لتلك المواضيع وتفضل التغطيات الإخبارية للحروب والأزمات والتقارير السياسية المقبلة من إحدى أكثر المناطق سخونة في العالم. لذا، لم يكن من ويتاكر سوى اللجوء إلى الابتكارات الإلكترونية على موقع «غارديان» لتفريغ ما في جعبته من معلومات ومشاهدات وتحقيقات، حتى صار مسؤول الشرق الأوسط لإحدى أكثر المدوّنات قراءة في بريطانيا والعالم وهي Comment is Free.

«من حسن حظّي أن الـ«غارديان» أطلقت زاوية خاصة على موقعها الإلكتروني مخصصة لتقارير من الـع الم، فوجدت المكان المناسب لمقالاتي»، يقول الصحافي البريطاني براين ويتاكر (62 عاماً) الذي زار لبنان الأسبوع الماضي لتوقيع كتابه «الشرق الأوسط ماذا أصابه حقاً» (دار الساقي). ويتاكر الذي تعلّق بالشرق الأوسط والمغرب العربي منذ التسعينيات بعد زيارته لليمن وتونس، قرر تركيز عمله الصحافي على المجتمعات هنا. هكذا، تعلّم اللغة العربية وانطلق في جولات مكوكية بين مختلف العواصم العربية ولندن. مقالاته التي اتخذت طابعاً اجتماعياً وثقافياً نُشرت بداية على زاوية «رسائل من العالم» World Dispatch على موقع «غارديان» الإلكتروني. وفي عام 2000، أتيحت له فرصة أن يكون مراسل الـ«غارديان» في الشرق الأوسط فشغل هذا المنصب لغاية عام 2007. وفي هذه الفترة، لم يبتعد عن هدفه الأساسي وهو تسليط الضوء على المواضيع الاجتماعية، والمعيشية، وقضايا الفساد، والتعليم، وحقوق الإنسان وغيرها من المواضيع التي هُمّشت نسبياً على حساب التقارير السياسية في الصحافة الأجنبية.

«جئت إلى مصر أولاً وكنت أحضّر لموضوع عن الآثار، لكن اتصالاً هاتفياً أنبأني أنّ القوات الإسرائيلية انسحبت من جنوب لبنان وأنه علي التوجّه إلى هناك فوراً»، يروي ويتاكر كيف جرّته بعض الأحداث السياسية في المنطقة للعمل مراسل حرب، فغطى الأحداث المرافقة لاغتيال الرئيس رفيق الحريري وواكب عدوان تموز من بيروت.

> كتب عن الفساد في السعودية، وقمع الصحافيين في المغرب

«ما كنت لأجد مكاناً أفضل من الموقع الإلكتروني لمواضيع مثل الهجوم على موسيقى الـ«هافي ميتال» في لبنان ومصر والمغرب مثلاً، أو الصراعات الإثنية ـ الطائفية في العراق حتى قبل الغزو الأميركي» يشرح ويتاكر لـ«الأخبار». ويوضح أنّه نجح في التوفيق بين تغطية بعض الأحداث السياسية للنسخة المطبوعة من الـ«غارديان» وكتابة تحقيقات منوّعة للموقع الإلكتروني.

وقبيل إنهاء مهمته الصحافية في المنطقة عام 2007، وتصاعد اهتمام معظم الصحف العالمية بالنسخة الإلكترونية والمدوّنات، أطلقت «غارديان» مدوّنتها الخاصة Comment is Free حيث شغل ويتاكر منصب مسؤول قسم الشرق الأوسط. إذ يكتب مع مجموعة من الصحافيين مقالات رأي وتحقيقات حول المنطقة. «من الجيد والضروري أن يعرف الصحافي الأرض الذي يكتب عنها وطرق عيش شعبها ويفهمها جيداً»، يقول ويتاكر الذي يستمتع بالكتابة في المدوّنة لأنها «يمكن أن تحوي مختلف أنواع المقالات وتستوعب الكثير من المواضيع».

يقرّ هذا الصحافي بصعوبة الوصول للمعلومات والبيروقراطية القاتلة في المنطقة والقمع الفكري الذي تمارسه السلطات على شعوبها فتحرمهم من حرية التعبير، لكنه يردف «الغريب في البلدان العربية أن الصحافي الأجنبي تتاح له فرص عدة للحصول على معلومات تكون ممنوعة على الإعلاميين المحليين».

الصحافي الستيني لم يكتف بموقع الـ«غارديان» الإلكتروني للكتابة عن الشرق الأوسط والمغرب العربي، فأنشأ عام 2008 موقعه الخاص «الباب» ثم مدوّنة بالاسم نفسه حيث ينشر مقالاته «بحرية أكثر من حيث الشكل والمساحة والمضمون». في «الباب المفتوح على العالم العربي» كما يعرّف الموقع عن نفسه، سلّط الضوء أخيراً على قضية تعرّض أحد المتظاهرين المصريين للضرب حتى الموت على أيدي عناصر من الشرطة المصرية، وعن قضايا الفساد في السعودية، وقمع الصحافيين في المغرب واختفاء أحد المدوّنين في مصر وغيرها...

«أهمّ دلالات التغيير الحاصلة في المنطقة هي الثورة الإعلامية وثورة الاتصالات وكل ما حققته في مجال زيادة مساحات حرية التعبير في العالم العربي» يختم ويتاكر متفائلاً.

zoom

الخارجية الأميركية تخشى الإنترنت

البنتاغون يبحث عن جوليان أسانج. هذا الأخير ليس متّهماً بعمل إرهابي (بعد) وليس من «طالبان» ولا رفيق أسامة بن لادن. أسانج هو مدير موقع «ويكيليكس»، الذي يهدّد حالياً وزارة الخارجية الأميركية وكلّ الجسم الدبلوماسي التابع لها، وخصوصاً في منطقة الشرق الأوسط! والسبب، أنباء عن امتلاك مدير الموقع الإلكتروني الواسع الانتشار ملفّات رقمية وبالصوت والصورة، تكشف فضائح أعمال وزارة الخارجية الأميركية في العراق وأفغانستان وفي العالم. كما تفضح الأعمال والمهمّات السريّة التي نُفّذت خلال حربي أفغانستان والعراق. موقع «دايلي بيست» Daily Beast نشر الخبر أخيراً، وبدأت الصحف الأميركية والبريطانية تتناقله. والمؤكّد أنّ البنتاغون يعيش حالة تأهّب وذعر تحسّباً إذا ما قرر الموقع نشر تلك الملفّات. لكن، من أين جاءت كل تلك المعلومات السرية، ووقعت بين يدي الموقع المتخصّص في تسريب الوثائق السرية على الإنترنت؟

هل تذكرون الشريط المصوّر الذي عُرض على الإنترنت في نيسان (أبريل) الماضي؟ الفيلم بعنوان «قتل مباشر» Collateral Murder أظهر بالصوت والصورة من خلال كاميرا الجيش الأميركي في العراق كيف جرى قنص مدنيّين عزّل بينهم أحد المصوّرين الصحافيّين، كما بيّن الشريط كيفية تعامل الجنود الأميركيّين باستهزاء مع الموضوع. برادلي مانينغ (22 عاماً)، المحلّل الاستخباريّ التابع للجيش الأميركي هو من سرّب الشريط حينها لـ «ويكيليكس»، ولم تنفِ أيّ جهة أميركية رسمية صحّة ما جاء فيه. لكنّ السلطات سارعت إلى اعتقال مانينغ الشهر الفائت بتهمة تسريب معلومات سريّة، وهو يقبع اليوم في أحد سجون الكويت قيد التحقيق. لكنّ أحد قراصنة الإنترنت، أدريان لامو، أعلن لصحيفة «واشنطن بوست» أنّ مانينغ اتصل به وعرض عليه تسليمه 260 ألف ملف وشريط عن المهمّات الدبلوماسيّة الأميركية، «كي يرى العالم، عبر مصادر داخلية، كيف يستغلّ العالم المتحضّر شعوب العالم الثالث»! هكذا نقل لامو عن مانينغ، بعدما أبلغ السلطات الرسمية ضرورة التنبّه لما يمكن أن يكون اليوم في حوزة «ويكيليكس» بعدما أعطى مانينغ ملفاته السرية للموقع.

> موقع «ويكيليكس» يمتلك ملفات عن فضائح الجيش في العالم

«إذا كانت لديك فرصة الاطّلاع على الملفّات الرقميّة السرية، طوال 14 ساعة في اليوم، خلال 7 أيام في الأسبوع لمدة 8 أشهر، ماذا كنت ستفعل مكاني؟» يقول مانينغ للامو كما نقلت صحيفة «واشنطن بوست» من خلال خزّان المحادثات بين الرجلين التي حصلت الصحيفة على نسخة منها. مانينغ يضيف: «لديّ داتا عن كل ما حدث في العراق منذ 2004 حتى 2009، مع أسماء الأشخاص المتورّطين والمواقع وعدد القتلى...» ويكمل: «أنا ذكيّ بما فيه الكفاية لمعرفة ما الذي يحدث حولي، لكنّني لا أستطيع فعل أيّ شيء على أرض الواقع... لكن لديّ قصّة جهنّميّة»!

معظم الصحف والمواقع الإلكترونية الأميركية نقلت عن مانينغ قوله: «هيلاري كلينتون ومئات الدبلوماسيّين حول العالم سيصابون بنوبة عندما سيستيقظون ذات صباح، ويعلمون أنّ ملفاتهم السرية باتت مباحة للعلن ومنشورة على الشبكة الإلكترونيّة».

وبعد نشر تلك الأقوال الصادرة عن شخص كان فعلياً في هذا الموقع المهم، دبّ الذعر في أروقة الخارجية الأميركية وتولّى البنتاغون ملاحقة مدير الموقع الذي عادةً ما ينشر مثل تلك الملفات ومحاولة الضغط عليه لعدم نشر تلك الفضائح رغم نفي «ويكيليكس» حصوله على أيّ من تلك الملفات.

صباح...

◄ بعد أغنية **محمد إسكندر** «جمهورية قلبي» التي أثارت موجة من الانتقادات النسوية، ها هي مي مطر تصدر أغنية بالتعاون مع طوني أبي كرم. وتقول كلمات الأغنية التي يبدو أنها رد مباشر على أغنية محمد إسكندر «نحنا في عنا شباب منعتز بثقافتها/ بتفهم شو يعني شهادات، وبتعرف شو قيمتها/هني البيحبو البنات بذكاها وحنيتها متلك مش عايزين رجال.../ نحنا ما بدنا ولا شب من عصر الجاهلية يجي يتحكم فينا ويقول هيدي رجولية/ يقعدني قبالو بالبيت صبح وضهر وعشية/ ويقلّي ما عندك شي إلا تهتمي فيي/ شو هالتخلّف والجهل وإستعباد الحرية/ عندي بي وأم وأهل ربوني ووثقوا فيي/ بعرف دافع عن حالي ولو كانوا قبالي مية/ وهي مشكلتك اذا حبيت بنت ضعيفة وغبية...».

◄ في مناسبة انطلاق المونديال 2010، أصدرت **سابين** (الصورة) أغنية bim bam bo من كلماتها وألحان وتوزيع مروان أيوب وتسجيل استديو جو باروجيان. وصوَّرت الأغنية على طريقة فيديو كليب تحت إدارة المخرج

جان رشا. واختارت سابين التعاون مع المصمم اللبناني فؤاد سركيس لتصميم الملابس التي ارتدتها في الفيديو كليب الذي بدأ عرضه على قناة «ميلودي» وسيبث أيضاً على أكثر من فضائية عربية تهتم بالرياضة.

◄ اختيرت المغنية السورية **سوزان حداد** لغناء شارة مسلسل «أنا القدس» التي كتب كلماتها الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب. وقال نصير شمة الذي يلحّن الموسيقى التصويرية للعمل إنه اختار سوزان حداد على مسؤوليته الخاصة لما وجد في صوتها من مساحات كبيرة جداً كمغنية أوبرا وشرقي. مضيفاً أنه سيستفيد من هذه القدرات لتقديم عمل متميز للمسلسل عن القدس.

◄ أيدت محكمة جنايات الجيزة أمس حكماً سابقاً بإعدام قاتل ابنة الفنانة المغربية **ليلى غفران** وصديقتها والذي صدر حكم بإعدامه في حزيران (يونيو) من العام الماضي.

وقال مصدر قضائي لـ«يونايتد برس إنترناشونال» إن المحكمة قررت أمس إحالة أوراق المتهم محمود سيد عبد الحفيظ عيساوي (19 عاماً) إلى مفتي الديار المصرية علي جمعة لاستطلاع رأيه الشرعي بحكم الإعدام. وأضاف المصدر أن المحكمة حددت جلسة 30 حزيران (يونيو) الحالي للنطق بحكم الإعدام بحق المتهم عقب صدور ردّ المفتي الذي يعتبر رأيه استشارياً في أحكام الإعدام في مصر.

◄ صوّر الفنان **خالد العبد الله** فيديو كليب أغنيته «هالبلد مدري شو سرّو»، مع مخرجَين هما نبيل لبّس ولينا خوري. وقد جمع الفيديو كليب عدداً كبيراً من وجوه الدراما اللبنانية بينهم طارق تميم، ومجدي مشموشي، وانجو ريحان، وغريتا عون، وبيار جماجيان، وخالد السيد، وهشام بو سليمان...

حصار «فتح» و«حماس»

حسام كنفاني

أحدثت الجريمة الإسرائيلية بحق «أسطول الحرية» ثغرة في جدار الحصار على قطاع غزة. ثغرة باتت الشغل الشاغل للعالم، الذي فقه اليوم فقط أنّ الحصار «غير قانوني» ويجب ألّا يستمر، رغم أنه ممتدّ منذ أكثر من ثلاث سنوات.

ليس العالم الغربي وحده من تنبّه إلى وجود مليون ونصف مليون فلسطيني عالقين بين براثن الإغلاق الإسرائيلي والمصري، بل حتى النظام العربي بات مجبراً على التحرّك، ليس محبّةً بهؤلاء القابضين على بقايا الحياة، بل لخجله من الحديث المتصاعد في المحافل الدولية عن إنهاء الحصار أو تخفيفه أو تجميله.

تحرّك مثّله الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى خير تمثيل. هو يختصر التعاطي العربي مع القضايا الكبرى. جاء موسى لتفقّد الحصار وأضرار عدوان الرصاص المصهور على القطاع. زيارة سياحية حاول موسى إعطاءها طابعاً إنسانياً، جاهد لذرف الدموع، لكنه لم يفلح، حتى وإن حاول إخفاء عينيه بنظّارتين شمسيّتين. «المسؤول العربي الرفيع» تكلّم كأنّ الحصار ولد أمس، وكأنّ النظام العربي غير ضالع فيه بأيّ شكّل من الأشكال، ومن الدولة الحاضنة للجامعة العربي خصوصاً. موسى أنهى جولته، وأطلق وعوده، وأدار ظهره للمأساة رامياً كلمة السر: «إتمام المصالحة» الفلسطينيّة.

ربما هنا يكمن لبّ أزمة الحصار. صحيح أنّ إسرائيل هي المتحكّمة في الشرايين الموصلة للحياة إلى قطاع غزّة، لكنْ هناك أطراف أخرى شريكة، بطريقة مباشرة وغير مباشرة، في المأساة.

إسرائيل اليوم تتّجه نحو تخفيف القبضة، ليس إحساساً بالذنب، أو لفتة إنسانية مفاجئة، بل كجزء من صفقة مع الولايات المتحدة، ومن ورائها المجتمع الدولي، لاحتواء أزمة الاعتداء الدامي على سفينة «مرمرة» التركيّة.

إسرائيل وافقت على تجميل الإجراءات أو ما أطلق عليه «الحصار الذكي» على القطاع، لكن هناك من لم يوافق بعد. إنه محمود عبّاس، رئيس السلطة الفلسطينيّة ورئيس منظمة التحرير ورئيس دولة فلسطين، وكل ما له علاقة بفلسطين. هذه الصفات الرسميّة لأبو مازن لم تمنعه من إبداء معارضة لفك الحصار أو تخفيفه. «هآرتس» نشرت خبراً عن طلب أبو مازن من الرئيس باراك أوباما عدم رفع الحصار عن قطاع غزة. السلطة نفت وصدّقناها، لكنّ عباس لم يترك مجالاً للاستمرار في التصديق، خرج في حوار مع صحيفة «الأيام» الفلسطينيّة ليقول ما مضمونه أن لا رفع للحصار من خارج بوابة «الشرعية»، وأكّد كلامه بعد لقائه الرئيس المصري حسني مبارك حين وضع الحصار في سلّة المصالحة.

مغزى كلام أبو مازن واضح: المعابر يجب أن تكون تحت إشراف قوات الأمن الفلسطيني، التي يجب أن تكون موجودة داخل قطاع غزّة، وهذا لا يمكن أن يحصل قبل حلّ مشكلة الانقسام، على اعتبار أن أيّ شيء غير ذلك يعطي حركة «حماس» وحكومتها شبهة شرعية دولية، لا تريدها السلطة ولا مصر، التي منعت الفرنسيّين، باعتراف الوزير برنار كوشنير، من التواصل مع الحركة الإسلامية.

هذه هي العقدة الفلسطينية الأولى في أزمة كسر الحصار. هناك عقدة ثانية متمثّلة بحركة «حماس»، التي ليست في وارد السماح لقوات أمن السلطة، بصيغتها القديمة، بالعودة إلى قطاع غزّة، حتى بعد إتمام المصالحة.

قد تكون «حماس» محقّة في هذا المجال، على اعتبار أنّ التنسيق الأمني جار على قدم وساق بين السلطة وإسرائيل، حتى في ظل الجمود في العملية السياسيّة. ومن حق الحركة أن تخشى التنسيق طالما أنها لا تزال تعتبر نفسها «حركة مقاومة»، حتى لو كانت سلطة حاكمة. لكن هل هذه هي المشكلة الأساسية؟

هذا الأمر جزء من مشكلة «حماس» مع المصالحة، التي يتجسّد أساسها في البرنامج السياسي. الأمر بات معلوماً، لا التحفّظات على الورقة المصرية ولا غيرها هي التي تمنع الحركة من التوقيع، بل الاتفاق على الخطوات السياسيّة المستقبليّة، وتحديداً المفاوضات، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة.

هذا هو فحوى الكلام الأخير للقيادي في الحركة محمود الزهّار، الذي ربط المصالحة بـ«عدم التفريط بفلسطين والقدس». ولا يوفّر مسؤولو «حماس» فرصة للهجوم على مشاريع التسوية التي تقودها السلطة الفلسطينية. لكن أليس لـ«حماس» مشروع تسوية أيضاً؟ بلى، إنها ما يمكن تسميته «التسوية البديلة»، التي تروّج لها الحركة منذ أكثر من عامين. «وثيقة جنيف» التي أعدّها أحمد يوسف شاهدة على ذلك. حتى وإن تنصّلت الحركة من يوسف، باعتباره يتصرّف من تلقاء نفسه، إلّا أنها لا تستطيع التنصّل من كلام إسماعيل هنية عن الدولة بحدود 1967 وهدنة العشر سنوات.

الحركة نفسها تتفاخر اليوم بالاتصالات السريّة التي تقيمها مع الولايات المتحدة. اتصالات، وإن كانت الحركة تراها اختراقاً للحظر المفروض عليها، إلّا أنها تصبّ في خانة التسوية البديلة. فمن المؤكّد أن حديث الولايات والمتحدة والحركة لن يكون عن العلاقات الثنائية أو تبادل الخبرات أو شراء الأسلحة أو توقيع بروتوكولات تعاون بين أيّ وزير أميركي ونظيره «الحمساوي». الحديث لا شك سيدور عن إسرائيل والصراع معها، والمبادرات التي تقدّمها «حماس» إلى أميركا، على غرار رسالة إسماعيل هنية، لا بد أن تصل إلى الدولة العبرية باعتبارها المعنيّة بها. ما يعني أنّ لـ «حماس» أيضاً مفاوضاتها غير المباشرة، وإن كانت بطريقة غير معلنة.

وبغضّ النظر عن التسوية والتسوية البديلة، فإنّ شعب القطاع في هذه الحال سيبقى خاضعاً لحصار «حماس» و«فتح» حتى إن خفّفت إسرائيل قبضتها.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الأوائل 15 ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381

لم يغب الحدث الدولي المتمثل بفرض مجلس الأمن عقوبات جديدة ضد إيران عن الصحف الأميركية. فتابعت مواقع الصحف التصويت من مجلس الأمن مباشرة، وأردفته بتحقيقات وتحليلات مسبقة عن

عقوبات إيران: إنجاز أم

نعم... إنّها مهمة!

ماثيو ليفيت*

يمثّل قرار مجلس الأمن، التابع للأمم المتحدة، بمعاقبة إيران نقطة تحوّل أساسية في الجهود التي تقودها الولايات المتحدة لاستهداف نشاطات إيران غير الشرعية. يركّز القرار على برنامج إيران الخاص بالأسلحة النووية والصواريخ البالستية، الحرس الثوري الإسلامي، المسؤول عن هذه البرامج ومساندة النظام للإرهاب، وخطوط الشحن في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، (اريسل)، التي تورّطت مباشرةً في شحنات نووية. العقوبات الموجودة في هذا القرار هي كما قالت سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة سوزان رايس «صارمة وذكية ومحدّدة». القرار الجديد محدّد جداً وغامض بطريقة مقصودة. وهنا تقع قوّته.

لائحة الأربعين كياناً والشخص الواحد، الموجودة في ملاحق القرار الثلاثة مستهدفة بطريقة دقيقة. أثبت استخدام «عقوبات ذكية» كهذه، وإبراز الكيانات المحدّدة والأشخاص المتورطين في تصرف إيران غير الشرعي وتحميلهم المسؤولية، في الوقت الذي تجري فيه حماية الجمهور الإيراني الواسع من عقوبات قديمة الطراز، أنه فعّال جداً. هذا التكتيك ينكر على نظام إيران الثوري الفرصة لتحريف اللوم بخصوص أوضاع البلاد الاقتصادية، في الوقت الذي جرى فيه تعطيل قدرته على تمويل ونقل مواد ضرورية لبرامج الأسلحة النووية والصواريخ البالستية. لكن عدد الكيانات التي أقصيت من القرار تعبّر أكثر من تلك التي وصلت إلى اللائحة. معظم

> هذا القرار الجديد محدد جداً وغامض بطريقة مقصودة وهنا تكمن قوته

الكيانات التي جرت الإشارة إليها هذا الأسبوع مثلاً، كانت قد سمّتها وزارة الخزانة الأميركية و/أو الاتحاد الأوروبي. إذاً كانت قد تعرّضت لأكثر التأثيرات التي أملت قرارات الأمم المتحدة أن تحقّقها، مثل العزلة الاقتصادية من جانب المؤسسات المالية الكبرى.

فكّروا في خطوط إيران للشحن، "اريسل". أدانت الولايات المتحدة «اريسل» بدايةً في أيلول 2008 لتسهيلها نقل شحنة تمنعها الأمم المتحدة، ولتزوير وثائق واستخدام خطط خادعة لتغطية تورّطها في التجارة غير المشروعة. وكما قالت وزارة الخارجية وقتها، أدان «مجلس الأمن اريسل كشركة تورّطت في شحنات لمواد ممنوعة من الانتشار».

لكنّ ملاحقة التسميات الأميركية والأوروبية للكيانات مثل اريسل أو شركة البناء «خاتم الأنبياء»، التي يسيطر عليها الحرس الثوري، وتسميتها كلّها في قرار الأمم المتحدة، هما أمر مهمّ جداً لنظام العقوبات العالمي. في ظل وجود دول منتقدة مثل الصين، ماليزيا، سنغافورة وغيرها، المستعدة فقط لأن تفعل القليل لإطاعة قرارات مجلس الأمن، فإن تسمية كيانات مهمّة مثل اريسل وشركات الحرس الثوري في الأمم المتحدة تعني تطبيقاً أوسع للعقوبات.

للأسف، فإنّ القرارات المتعددة الأطراف ليست صعبة التحقيق وحسب، بل إنّها قد تؤدي إلى عملية صنع قرار فيها أدنى قاسم مشترك. إذاً، في الوقت الذي كان يجري فيه بناء توافق دولي لعمل قوي في الأمم المتحدة، تابعت بريطانيا، الاتحاد الأوروبي، الولايات المتحدة وغيرها اتخاذ إجراءات مالية أحادية وثنائية، تركّز على اريسل، والشركات التابعة للحرس الثوري، وأشخاص ومؤسسات أخرى تسهّل سلوك إيران غير الشرعي. مع العسكرة المتزايدة للنظام الإيراني، والانتهاكات الصارخة لميليشيا الباسيج، وهي فرع من الحرس الثوري، يبدو استهداف كيانات مقرّبة من الحرس الثوري أحادياً، في الوقت الذي يجري فيه بناء توافق دولي على القيام بذلك على مستوى الأمم المتحدة، استراتيجية فعّالة. هذا يعني أنّ لائحة الكيانات التي فرضت عليها عقوبات هذا الأسبوع ما هي إلّا تعزيز لعقوبات سابقة عوضاً عن واحدة جديدة كلياً.

وهذا جيد. لأنّه رغم كون لائحة الكيانات المعاقبة محدّدة، حرص المفاوضون الأميركيون وغيرهم على وجود إمكانات لإمرار أفعال إضافية عبر متن القرار. بطريقة أخرى، فإنّ القرار الجديد مهمّ جداً ليس بسبب الكيانات المحددة في ملاحقه، لكن لتأمين أساس يمكن أن تبنى عليه جهود إضافية لتعطيل نشاطات إيران غير الشرعية.

لاحظوا، على سبيل المثال، المرات العديدة التي «يطلب فيها القرار من كل الدول» فعل كلّ ما سبق أن ذكرناه، والتحقّق من لائحة الكيانات والأشخاص المعاقبين بطريقة محدّدة، كالطلب من أجل «ممارسة اليقظة» في ما يتعلق بالتحويلات التي يدخل فيها الحرس الثوري، والتي يمكن أن تسهم في «انتشار موادّ حسّاسة في النشاطات النووية، أو تطوير أنظمة تسليم سلاح نووي». بعبارات بسيطة، تعزّز هذه اللغة المتّبعة الدول والمؤسسات الدولية كي تتّخذ خطوات صارمة ضد الحرس الثوري.

عبر توسيع العقوبات ضد شركة الشحن الإيرانية، يدعو القرار «كل الدول إلى تفتيش كلّ شحنة من إيران وإليها، ضمن أراضيها، ومن ضمنها المرافئ البحرية والمطارات، إذا كانت الدولة المعنية تملك معلومات تعطي أسساً منطقية بأنّ الشحنة تتضمن موادّ ممنوعاً تخزينها، بيعها، نقلها أو تصديرها» بواسطة هذا القرار أو قرارات سابقة عن مجلس الأمن. التعارض بين الخصوصية في لائحة الكيانات المعاقبة، والمستوى المنخفض نسبياً لعبارة «أسساً منطقية» هما مثال حيّ على الغموض المقصود، الذي يمكن أن يكون قوياً في أيدي الدول التي تريد أن تقسو على طهران.

بطريقة مماثلة، «يطلب» القرار من كلّ الدول الأعضاء أن تقدّم إلى الأمم المتحدة «كل المعلومات المتوافرة» عن «عمليات النقل أو النشاطات من جانب قسم الشحن في الطيران الإيراني أو السفن التي تملكها اريسل أو تشغّلها لحساب شركات أخرى»، ويمكن أن تكون على علاقة بالتهرّب من العقوبات. «يدعو» القرار الدول إلى «اتخاذ إجراءات مناسبة»، وهي عبارة غامضة وقويّة في الوقت نفسه، كي تمنع المصارف الإيرانية من فتح فروع لها، أو شركات تابعة لها، أو مكاتب تمثيل، أو شراكات، أو علاقات بالمراسلة مع مصارف ضمن سلطتها، وتمنع المؤسسات المالية في أراضيها أو تحت سلطتها من فتح مكاتب أو حسابات لها في إيران.

بالفعل، فإنّ القرار «يرحّب» بالتوجيه الذي أصدرته فرقة العمل المالية، وهي منظمة تكنوقراط متعددة الأطراف تضع المعايير الدولية لمحاربة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب. والتوجيه الذي أصدرته المنظمة يساعد الدول على تطبيق التزاماتها المالية وفق قرارين سابقين هما 1737 (الصادر عام 2006) و1803 (الصادر عام 2008). ويركّز خصوصاً على تنبيه المنظمة لـ«ممارسة الحذر في ما يتعلق بالتحويلات المالية التي تشارك فيها مصارف إيرانية، ومنها المصرف المركزي الإيراني، لتفادي أن تسهم هذه التحويلات في انتشار مواد نووية محظورة، أو في تطوير أنظمة أسلحة نووية». وهكذا، فإنّه رغم أنّ المصرف المركزي الإيراني ليس معاقباً بطريقة محدّدة، فإنّه دخل في اللعبة على نطاق واسع. في شباط، وضعت المنظمة إيران على لائحتها

* زميل في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

فشل دبلوماسي؟

التصويت المتوقع من تركيا والبرازيل. وهلّل المحافظون واليمين عموماً، بما في ذلك الجمهوريون والديموقراطيون على حد سواء، بالعقوبات التي «ستعيد إيران إلى الحظيرة الدوليّة». وفيما رأى البعض أنّ العقوبات ليست قوية كفاية لإضعاف إيران، برزت أصوات من اليسار تندّد بما حصل. فوفق هؤلاء، لن تقوم العقوبات بالمطلوب منها لجهة إحضار طهران إلى طاولة المفاوضات مع الولايات المتحدة وحلفائها

إعداد وترجمة
ديما شريف

نتائج عكسية

روبرت درايفوس*

بعد ثلاث جولات من العقوبات على إيران بسبب برنامجها النووي، التي أقرّتها الأمم المتحدة بضغط من الرئيس جورج بوش الابن وإدارته وسفيره جون بولتون، يوحي تصويت مجلس الأمن لفرض جولة رابعة من العقوبات أنّ الرئيس باراك أوباما لا فكرة لديه عمّا يجب فعله في الملف الإيراني.

سأعطيه فكرة صغيرة: العقوبات ليست الحلّ.

ستسمعون الكثيرين من منتقدي إيران، وخصوصاً من المحافظين الجدد وإدارة أوباما نفسها، ولا سيما وزارة الخارجية، يقولون إنّ ما حصل هو نصر كبير. ستسمعون بالتحديد أوباما ووزارة الخارجية يناديان بأنّ جهود الرئيس الرائعة لكسب أصوات روسيا والصين من أجل التصويت مع العقوبات هي التي حققت كلّ هذا الاختلاف. سيخبرونكم أنّ أوباما أبدع لعزل إيران وإقناع موسكو وبكين للموافقة على العقوبات الجديدة، فيما روسيا والصين نجحتا

> **العقوبات ستجعل من الصعب على إيران القيام بأي خطوات تصالحية دون أن تبدو كأنها تنصاع للضغط الدولي**

في التوصل إلى أن تكون العقوبات المفروضة من مجلس الأمن غير مجدية بالمرّة. وبطبيعة الحال، كان الرئيس بوش قد فعل الأمر عينه، ثلاث مرات: فرغم مقاربة بوش التي تشبه طريقة عمل الكاوبوي في ما يتعلق بالهيمنة الاحادية والحروب التي لم يُتحقق منها في الخارج، فإنه استطاع أيضاً ضمان مساندة روسيا والصين للتصويت في المرات الثلاث الماضية في ما يتعلق بعقوبات مجلس الأمن على إيران بين 2006 و2008.

يقول بيان، يمدح صاحبه، صادر عن مكتب وزارة الخارجية في الأمم المتحدة، أي متجر سوزان رايس، إنّ الأمم المتحدة «تبقى منفتحة تجاه الحوار» مع إيران. لكنّ البيان يعدد ما لا يقل عن 14 عقوبة جديدة على إيران يفرضها القرار 1929. في الحقيقة، لا تساوي أيّ من هذه العقوبات شيئاً. ولا واحدة منها «معطلة»، ولا واحدة تستهدف صادرات النفط والغاز الإيرانيين، ولا واحدة منها ستفعل شيئاً لإقناع أو إجبار أو إخافة طهران كي تغيّر سياستها في ما يتعلق ببرنامجها النووي (الحقيقة أنّ العقوبات معتدلة وبلا معنى، بسبب إصرار روسيا والصين على ألّا يكون لها تأثير على الشعب الإيراني).

إذاً، وفق وزارة الخارجية، تحظر العقوبات في القرار 1929 الاستثمارات الخارجية في الصواريخ والمسائل النووية، وتحظر وصول إيران إلى مجموعة من الأسلحة التقليدية. كذلك تمنع حصولها على تكنولوجيا الصواريخ البالستية، وتمنح الدول فرصة تفتيش السفن المحملة بالبضائع إلى إيران. وهي تستهدف شركة النقل الإيرانية «إيريسل» وخطوطها الجوية لمزيد من «الحذر»، وتتضمن تدابير عدّة تتعلق بالتمويل، من ضمنها نداء إلى كل الدول لـ«منع علاقات مصرفية جديدة على أراضيها، ومن ضمنها فتح فروع جديدة لمصارف إيرانية، والمشاريع المشتركة والعلاقات المصرفية عن بعد، إذا كان هناك شك محتمل في ارتباطها بالانتشار النووي». رداً على ذلك، من المتوقع أن تدّعي إيران أنها غاضبة جداً، لكن في الحقيقة، فإنّ طهران تعرف جيداً أنّ العقوبات هي مجرد تصريح سياسي. ومما لا شك فيه أنّ إيران غير سعيدة لكون روسيا والصين لم تعملا على منع العقوبات عبر استخدام حق الفيتو ضد القرار 1929، لكنّهم لن يحققوا هدفهم.

توجّه الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى الصين في زيارة عالية المستوى لشنغهاي. والتقت إيران الأسبوع الماضي في تركيا مع الأتراك والروس. لا ننكر أن هناك بعض التوتر في العلاقة بين إيران وحلفائها الآسيويين، فهي منزعجة من موسكو وبكين لمساندتهما العقوبات، وقاطعت اجتماع منظمة شانغهاي للتعاون، وهي اتفاقية تجمع روسيا والصين ودولاً عدّة من آسيا الوسطى وتتمتع فيها إيران بمنصب عضو «مراقب». رغم ذلك، لن تترك القوّتان الآسيويّتان الكبيرتان الولايات المتحدة تفرض عقوبات جديدة قاسية على إيران، والإيرانيون يعرفون ذلك.

في قمة «التعاون وبناء الثقة» في تركيا، يوم الثلاثاء، التزم قادة إيران، تركيا وروسيا، ومنهم أحمدي نجاد وبوتين، بما سمّته صحيفة «نيويورك تايمز» «عرضاً للقوة الإقليمية بدا أنّه محسوب لاختبار الأمم المتحدة قبل يوم من النقاش المدعوم أميركياً في مجلس الأمن». خلال الاجتماع، تشاور أحمدي نجاد وبوتين على انفراد، وقال بوتين علناً إنّ تصرّف مجلس الأمن «يجب ألا يضع قيادة إيران وشعبها في مصاعب». صوّتت البرازيل وتركيا ضد القرار 1929. وكانت البرازيل وتركيا قد التزمتا منذ فترة بجهد دبلوماسي رائع لإقناع إيران باتفاق تشرين الأول 2009 الذي أبرمته مع الولايات المتحدة في جنيف، ولكن مع اختلاف قليل. الولايات المتحدة غاضبة من الدولتين لأنّهما فعلتا ذلك، لأنّها رأت أنّ هذا الجهد (وهذا صحيح) موجّه من قبل القوّتين لإبطاء جنون الاندفاع نحو العقوبات. لن يؤثر تصويت البرازيل وتركيا على مركز أيّ من الدولتين في قلب هيلاري كلينتون. وفي إهانة مقصودة للبرازيل وتركيا، قالت الولايات المتحدة للوكالة الدولية للطاقة الذرية إنّ الجهود الدبلوماسية كانت فكرة سيّئة. وفق صحيفة «لوس أنجلس تايمز»، «أخبرت الولايات المتحدة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، الأربعاء، أنّ الجهود البرازيلية والتركية لحلّ الأزمة الخاصة ببرنامج إيران النووي فشلت في طمأنة القلق الدولي».

يدّعي المحافظون الجدد بالطبع أنّهم سعيدون. يدّعون لأنّ أكثر المحافظين الجدد خبثاً، مثل بولتون، ناقشوا لفترة طويلة أنّ العقوبات غير مجدية وبدون معنى، وأنّها لن تردع إيران. وأصدرت المجموعة المناهضة لإيران، الخاصة بالمحافظين الجدد «متحدون ضد إيران نووية»، تصريحاً بعد لحظات من صويت مجلس الأمن، مرحّبة بالقرار، لكن مطالبة بالمزيد: «في إمرار جولة رابعة من العقوبات، وجّهت الأمم المتحدة رسالة واضحة إلى إيران مفادها أنّ مسعى الوصول إلى برنامج أسلحة نووية غير شرعية يعني عزلة اقتصادية دولية. لكن في الوقت الذي يمثل فيه القرار رسالة واضحة ورمزاً مهماً لمعارضة المجتمع الدولي لسياسة إيران الحالية، لن يكون هذا كافياً لإيقاف سعي إيران وراء الأسلحة النووية. المطلوب أعمال إضافية على شاكلة عقوبات ذات معنى أكبر».

وبالفعل، هناك المزيد من العقوبات على الطريق، لكن السؤال هو هل ستكون «مجدية»؟ تنوي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي استخدام قرار مجلس الأمن كنقطة انطلاق لفرض عقوبات احادية على إيران، من ضمنها عقوبات مالية تدعمها وزارة الخزانة الأميركية، ويمكن أن تستهدف المصرف المركزي الإيراني. والكونغرس، في انتفاء حكمته اللامتناهي، من المرجّح أن يمرّر قانوناً يضع ضغطاً كبيراً على البيت الأبيض لتقييد احتياط إيران من الوقود المستورد والمنتجات المشتقة من النفط المكرر.

ربما جاءت ردة الفعل الأكثر مدعاة للحزن على العقوبات المستفزّة وغير المجدية من منظمة «جاي ستريت» التي من المفترض أنّها مساندة للسلام، ومعارضة للوبي «آيباك» الذي هلّل للقرار: «ترحّب جاي ستريت بإمرار عقوبات متعددة الأطراف ومعززة وواسعة على إيران في مجلس الأمن اليوم... اليوم، تسمع حكومة إيران رسالة واضحة من المجتمع الدولي أنّ هناك نتيجة حقيقية للتشويش المستمر والتأخير والعناد في ما يتعلق ببرنامجها النووي، كذلك فإنّ هناك مكاسب حقيقية إذا استجابت استجابة كاملة للقلق الدولي».

الحقيقة أنّ القرار سيجعل من الصعب إيجاد خرق دبلوماسي في البرنامج النووي الإيراني. وذلك لأنه سيجعل من الصعب على قيادة إيران العنيدة القيام بأي خطوات تصالحية دون أن تبدو كأنّها تنصاع للضغط الدولي.

بالنسبة إلى أوباما الذي حاول فتح باب للحوار مع إيران، فإنّ القرار 1929 هو رمز لفشله. وبما أنه استُبعد الحل العسكري، فإنّ الخيار هو بين الدبلوماسية واحتواء إيران ما ـ بعد ـ نووية. في ظل هذا الخيار، تصبح العقوبات غير ذات صلة، وتصعّب من مهمة الدبلوماسية. بالنسبة إلى الإدارة، أفضل ما يمكن قوله إنّ العقوبات هي جهد لكسب الوقت، لتجنّب مجانين الكونغرس الذي يطالبون بأفعال كالحصار البحري لإيران، ومخابيل المحافظين الجدد الذين يريدون قصف إيران، وقصفها، قصفها، قصفها. للأسف، أيّها الرئيس، ما حصل يشجّع هؤلاء وحسب.

*عن «ذا نايشن»، مجلة يسارية أسبوعية

مندوب إيران في الأمم المتّحدة محمّد خزاعي يتحدّث خلال جلسة مجلس الأمن في التاسع من الشهر الجاري (بابيتو ماتيوز ـ أ ب)

* عن «فورين بوليسي»، مجلة أسّسها صموئيل هانتنغتون

إسرائيل

باراك يدعو إلى «مبادرة سياسية جريئة» للخروج من العزلة

صفقة تخفيف الحصار عن قطاع غزة في مقابل التغاضي عن لجنة التحقيق الدولية ماضية على قدم وساق، وسط دعوات إلى مبادرات سياسيّة تجنّب إسرائيل «العزلة الدولية»

باراك مع أحد العسكريين قبل الاجتماع الوزاري الأسبوع الماضي (جيم هولاندر ـ رويترز)

تل أبيب لاسترضاء الغرب بتخفيف الحصار

علي حيدر

عقد المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر، أمس، جلسة بحث فيها إمكان تخفيف الحصار عبر السماح بإدخال كميات أكبر من البضائع، مع إبقاء الحصار البحري. وتوقعت الإذاعة الإسرائيلية أن يوافق المجلس، الذي يفترض أن يعقد جلسة أخرى اليوم، على مشاريع بناء وترميم مدارس وغيرها من المباني العامة التابعة لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا).

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد حذر من أن رفع الحصار البحري عن قطاع غزة قد يحوّله إلى «ميناء إيراني»، مشيراً إلى إمكان إيصال الصواريخ بكميات أكبر عبر السفن.

وذكرت تقارير إعلامية إسرائيلية أن «اللائحة السوداء» قد تتضمن نحو 120 سلعة أو مادة أخرى محظورة بحجة إمكانية استخدامها «لأغراض عسكرية»، في إشارة إلى مواد البناء والأنابيب والأسمنت والحصى، فيما يرى معلقون إسرائيليون أن الحكومة الإسرائيلية ترفض فك الحصار انطلاقاً من أنها ستبدو كمن خضع أمام حركة «حماس».

وفي السياق، أعلن ممثل اللجنة الرباعية الدولية في الشرق الأوسط، طوني بلير، في مقابلة مع شبكة «سي أن أن»، إمكان التوصل إلى اتفاق لتخفيف حدة الحصار الإسرائيلي على قطاع غزة خلال أيام. وأضاف أن إسرائيل تطبّق حالياً لائحة بالمواد المسموح بدخولها إلى الأراضي الفلسطينية، غير أنها ستنتقل إلى نظام سيُسمح بموجبه للمواد بالدخول إلا إذا كانت «على لائحات الممنوعات»، مشيراً إلى أن ذلك سيؤدي إلى إدخال المواد الضرورية للحياة اليومية، واصفاً ذلك بالخطوة الكبيرة والمهمة.

بدوره، أعرب رئيس الشاباك، يوفال ديسكين، عن معارضته لأي محاولة لرفع الحصار البحري على قطاع غزة، فيما دعا الوزير إسحاق هرتسوغ إلى رفع الحصار الذي «عفا عليه الزمن، ولم يعد من الممكن تطبيقه في المناخ الدولي والدبلوماسي الحالي».

وأصدر مكتب رئيس الوزراء بياناً أعلن فيه أن المواقف التي أطلقها وزير المواصلات يسرائيل كاتس، بشأن التحلل التام من المسؤولية عن قطاع غزة، لا يمثّل سوى موقفه الشخصي، وأكد أن الحكومة لم تتخذ أي قرار في هذا الخصوص.

يُشار إلى أن كاتس كلّفه نتنياهو ببلورة خطة ينظّم فيها انتقال البضائع إلى قطاع غزة، انسجاماً مع السياسة الجديدة التي ستحدّدها الحكومة.

في هذا الوقت، أعلن مصدر فلسطيني مسؤول أن إسرائيل سمحت للمرة الأولى منذ فرض الحصار على قطاع غزة، قبل أربع سنوات، بدخول الأدوات المنزلية.

وقال رئيس لجنة تنسيق دخول البضائع التابعة للسلطة الفلسطينية، رائد فتوح، «إن إسرائيل سمحت بإدخال الأدوات المنزلية، وخاصة أدوات المطبخ، إلى قطاع غزة، حيث من المقرر إدخال 8 شاحنات عبر معبر كرم أبو سالم جنوب قطاع غزة». وأوضح «أن عدد السلع المسموح بإدخالها الآن عبر إسرائيل هو 140 سلعة فقط من أصل أربعة آلاف سلعة، وطالبنا الجانب الإسرائيلي بزيادة عدد السلع المسموح بإدخالها إلى القطاع».

إلى ذلك، ذكرت صحيفة «هآرتس» أن وزير الدفاع إيهود باراك شدد أمام نتنياهو، خلال مداولات السباعية الوزارية، على ضرورة أن تتقدم إسرائيل في الأشهر القليلة المقبلة بـ«مبادرة سياسية جريئة» من أجل الخروج من العزلة الدولية التي وقعت فيها في السنة الأخيرة. وبحسب مصدر سياسي رفيع المستوى، فقد تحدّث باراك أمام نتنياهو، خلال مداولات السباعية التي جرت بعد أحداث السفينة التركية، عن «المس الشديد بالمكانة الدولية لإسرائيل»، مشيراً إلى أن «الاصطفاف الدولي في وجه إسرائيل يبرز الحاجة إلى ترميم العلاقات مع الولايات المتحدة، التي لا سبيل إلى ترميم العلاقات معها من دون عرض خطة سياسية تتناول المسائل الجوهرية في التسوية الدائمة مع الفلسطينيين».

واستغل باراك الموقف الأميركي الداعم لإسرائيل في أعقاب أحداث الأسطول البحري، مشيراً إلى أن دعم الرئيس باراك أوباما هو الذي منع حتى الآن تأليف لجنة تحقيق دولية، الأمر الذي يكشف عن المدى الذي يتعيّن

جريمة «أسطول الحرية»... واللاعقاب

تمثل اللجنة الإسرائيلية المستحدثة للتحقيق في جريمة «أسطول الحرية» بتركيبتها الحالية وسياقها السياسي، الوصفة الأكيدة لإحباط أي محاولة لإظهار حقيقة من يقف وراء الحصار على غزّة والسيطرة على سفينة «مرمرة»

فراس خطيب

لجنة «فحص» عملية السيطرة على «أسطول الحرية» التي أعلن عنها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هي خلاصة «مؤامرة دبلوماسية» بين الولايات المتحدة وإسرائيل. وإذا اعتادت «ديموقراطيات العالم» على تأليف لجان تحقيق أو فحص لاستخلاص العبر والكشف عن عطب ما ترسّب في قعر المنظومات، فإنّ اللجنة الإسرائيلية المستحدثة، بتركيبتها الحالية وسياقها السياسي، هي الوصفة الأكيدة لإحباط أي محاولة لإظهار حقائق تكشف من وراء الحصار على غزّة والسيطرة على سفينة «مرمرة». فالدولة التي توزّع أوسمة شرف على جنودها بعد عمليتها العسكرية التي صدمت العالم، لا يمكنها أن تكون على قناعة بأنّ هناك مكاناً لمحاسبة ذاتها.

رئيس اللجنة الإسرائيلية «المستحدثة»، يعكوف تيلكر، ولد قبل 75 عاماً، وهو قاض متقاعد من المحكمة الإسرائيلية العليا لم يترك أي بصمة تذكر في حياته القضائية. من يعرفه يقول إنه يحمل مواقف «رمادية» و«ضبابية». لمّح في مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي إلى أنه ليس من روّاد تقديم التوصيات ضد أشخاص (ماذا إذاً؟)، ولا ضد مسؤولين. بعد عملية السيطرة على «مرمرة» قال إنّه لا مناص من تأليف لجنة تحقيق رسمية، لكنّه ترأس لجنة لا هي رسمية ولا هي حكومية. تضم اللجنة ـ التي لا يمتلك رئيسها أي خبرة في مثل هذه اللجان ـ عضوين إسرائيليين، أولهما اللواء المتقاعد عاموس حوريف (86 عاماً) والخبير في القانون الدولي شبتاي روزين (93 عاماً). الاثنان يحظيان بتقدير إسرائيلي، لكنّ المعلق في «يديعوت أحرونوت»، ناحوم برنايع، أشار إلى سنّهم المتقدمة بقوله «خسارة أنّ تعيينهما جاء بتأخير 30 عاماً». كذلك تضم اللجنة مراقبَين أجنبيين هما الخبير في القانون الدولي، الكندي كين ويتكين، والإيرلندي ديفيد تريمبل الحائز جائزة نوبل للسلام والمنضم أخيراً إلى جمعية «أعزّاء إسرائيل» وصديق شمعون بيريز الشخصي. اللجنة ممنوعة من التحقيق مع عسكريين، ولا تستطيع إلزام شاهد بالمثول أمامها. كما أنها ممنوعة من نقل مستندات بحوزتها إلى سلطات فرض القانون. ولا حق للمراقبين الدوليين بالتصويت على أي قرار يتخذ. والأهم من ذلك أن تيلكر مخوّل بعدم إطلاع المراقبين على مستندات معيّنة إذا ما تبيّن أن انكشافهم عليها قد يؤدي إلى إلحاق الضرر بـ«أمن الدولة».

ولذلك، يمكن القول إن اللجنة المذكورة هي لجنة «فحص» وسطية وهلاميّة وحالة قائمة بحد ذاتها، لن تجد لجاناً كثيرة تشبهها دولياً ولا حتى إسرائيلياً. وزير الدفاع إيهود باراك، الرجل الأقوى في الحكومة الإسرائيلية، الذي حمّل ركّاب السفينة مسؤولية قتلهم، ضبط إيقاع اللجنة الفارغ قبل تأليفها.

الإسرائيليون، مجتمعاً وحكومة، ليسوا معنيين أصلاً بهذه اللجنة. فحين لا تقع خسائر في صفوف الجيش الإسرائيلي لا يرى الإسرائيليون حاجة إلى لجنة تحقّق أو تفحص في خسارة الآخرين. وليس صدفة أن شعبية وزير الخارجية، المرفوض دولياً، افيغدور ليبرمان، تصاعدت بعد العملية، كما أنّ بنيامين نتنياهو، رئيس الوزراء الأكثر تخبطاً والأقل فعلاً منذ نكبة 1948، يحظى هو اليوم بالشعبية الأكبر من بين السياسيين.

مع مرور السنين، تألّفت في إسرائيل لجان تحقيق رسمية وحكومية حققت غالبيتها في «الإخفاق الإسرائيلي» الناجم عن «الخسارة الإسرائيلية». في عام 1973، أوصت لجنة «أغرانات» بعزل رئيس الاستخبارات العسكرية ايلي زعيرا وقائد هيئة الأركان دافيد العيزر. وعلى الرغم من أنها لم توص بإقالة رئيسة الوزراء، إلا أنّ غولدا مائير، وضعت حدّاً لحياتها السياسية وسلمت مفاتيح مكتبها ومضت. وفي عام 1982 أوصت «لجنة كاهن» بإقالة وزير الدفاع أرييل شارون في أعقاب

جندي إسرائيلي يشارك في تدريبات عسكرية أمس (أوديد باليتي ـ أ ب)

على إسرائيل أن تساعد فيه الولايات المتحدة في دفع المسيرة السياسية إلى الأمام. وأكد وزير الدفاع أنه «إذا تضرّرت مكانة الولايات المتحدة في العالم أكثر من ذلك، فإن إسرائيل ستعاني جرّاء ذلك».

وحاول باراك إقناع وزراء السباعية بالقول إن «المبادرة السياسية ستحطم العزلة وستمنع ظواهر مثل الأساطيل إلى غزة والتحقيقات الدولية»، لافتاً إلى أن «الحكومات في إسرائيل امتلكت حرية العمل العسكري فقط لأنها قادت سياقات سياسية»، مؤكداً ضرورة التفكير في البديل لطرح خطة سياسية، والمعنى الذي ينطوي عليه استمرار الوضع القائم، والذي سيؤدي فقط إلى ازدياد العزلة الدولية لإسرائيل.

لكنّ «هآرتس» رأت أن أحد أسباب محاولات باراك إقناع نتنياهو بالمبادرة السياسية هو الضغوط التي تتزايد عليه من داخل حزب «العمل»، ودعوته إلى مراجعة الموقف من المشاركة في الحكومة إذا استمر الجمود السياسي.

وأكد مصدر سياسي رفيع المستوى أن باراك لم يوجّه إنذاراً إلى نتنياهو، خلال منتدى السباعية، بالانسحاب من الحكومة، إلا أنه أوضح في محادثات أخرى أنه لم يبقَ زمن كثير لعرض مبادرة سياسية إسرائيلية، واصفاً الأشهر الستة المقبلة بأنها ستكون حرجة، في إشارة إلى موعد انتهاء تجميد البناء في المستوطنات، وانتخابات الكونغرس الأميركي.

ويعتقد باراك، بحسب «هآرتس»، أنه يتعيّن على إسرائيل اتخاذ قرار سياسي حاسم يؤدي أيضاً إلى تغيير في تركيبة الحكومة، بالتزامن مع إعلان مبادرة سياسية.

تركيا تعاقب إسرائيل... بالتدرّج والهدف القطع الشامل للعلاقات الثنائية

تخرج تقارير شبه يومية عن الصحافتين التركية والإسرائيلية عن نيّات تركيا الذهاب إلى النهاية في رحلة «معاقبة إسرائيل». معاقبة تحاول تل أبيب احتواءها، من دون أن تنجح

تقاطعت معلومات صحافية تركية وإسرائيلية، في اليومين الماضيين، على الإيحاء بوجود نية تركية راسخة لضرب أسس العلاقات مع إسرائيل، بطريقة تدريجية، للوصول بها إلى مرحلة القطع الشامل. إجراءات بدأت بالفعل منذ 31 أيار الماضي، عندما سُحب السفير التركي أحمد أوغز تشليك كول من تل أبيب ولم يعد حتى الآن، لا هو ولا خليفته المعيّن كريم أوراس. كذلك أعلنت أنقرة وقف العمل بعدد من الاتفاقات العسكرية، ولا تتوانى عن التوعّد بالمزيد، إن لم تسر الدولة العبرية ببنود «خريطة الطريق» التي رسمتها لها تركيا، بكلام آخر، إن لم تعتذر عن جريمة «أسطول الحرية»، وتعوّض على ذوي الضحايا، وتقبل بلجنة تحقيق دولية وتفك الحصار عن قطاع غزة.

وأكدت صحيفة «ستار» التركية، أمس، أنّ حكومة رجب طيب أردوغان قررت وقف التعاون العسكري مع إسرائيل وعدم إرسال سفير جديد إلى إليها، إلا إذا أوفدت ممثلاً لها في تحقيق تجريه الأمم المتحدة في جريمة البحر.

وبحسب «ستار»، فإنّ هذه القرارات اتّخذت خلال اجتماع لحكومة رجب طيب أردوغان عُقد في الأسبوع الجاري، تقرّر فيها اتخاذ إجراءات جديدة منها تجميد الاتفاقات العسكرية، ومشاريع تحديث طائرات ودبابات ومشروعات خاصة بالصواريخ قدّرت الصحيفة تكلفتها بما يصل إلى 7,5 مليار دولارات.

وبحسب المصادر نفسها، فإنّ قطع العلاقات يشمل المناورات المشتركة وتدريب الطيارين وتبادل المعلومات الاستخبارية، على أن «تُطبَّق العقوبات على إسرائيل تدريجاً».

في المقابل، اعترفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» بأنّ العلاقات مع تركيا وصلت حالياً إلى أدنى درك ممكن، متشككة في أن تعيد أنقرة سفيرها إلى إسرائيل، لأنّ الأتراك «يعتزمون خفض العلاقات الى مستوى مكلّف».

كذلك تحدّثت الصحيفة الإسرائيلية عن تقارير تركية تشير إلى أن الاتراك «يفكرون بفرض حظر على السفن الإسرائيلية ومنعها من الرسو في موانئها، ووضع مصاعب في وجه رجال الأعمال الإسرائيليين وعدم تشجيع السياحة الإسرائيلية». كما تخطّط أوساط حكومية تركية «لرفع دعاوى قضائية ضد إسرائيل في المحكمة الدولية في لاهاي، والتصويت ضدها في المحافل الدولية».

خضعت روما لضغط عربي وقررت عدم دعوة إسرائيل إلى اجتماع دول البحر المتوسط

وقال مسؤولون كبار في وزارة الخارجية العبرية إنّ «أردوغان يريد تصعيد العلاقات معنا، ومرحلة إثر مرحلة، سيدهورها حتى قطعها».

ولفتت الصحيفة إلى تعويل دوائر القرار في تل أبيب على معارضي أردوغان لأنهم «لا يفهمون لماذا يسيء إلى علاقاتنا، ويحتمل أن يكون هذا هو ما سيوقف التدهور»، بموازاة «نقل الأميركيين رسائل حادة جداً إلى حكام أنقرة على خلفية ارتباطهم بالإيرانيين».

لكن، برغم هذا التدهور في العلاقات الثنائية، كشفت «يديعوت» أن وزارة الخارجية الإسرائيلية سمحت لأفراد عائلات المبعوثين الدبلوماسيين بالعودة إلى إسطنبول وأنقرة، وذلك بعدما أخلتهم إثر جريمة «أسطول الحرية».

وأعربت «يديعوت» عن خشيتها من اتساع المقاطعة ضد إسرائيل إلى المحافل الدولية والأوروبية تحديداً، «لتصل إلى دول صديقة». فعلى سبيل المثال، «خضعت الحكومة الايطالية لضغط عربي وقررت عدم دعوة إسرائيل إلى اجتماع دول البحر المتوسط الذي سينعقد في ميلانو الشهر المقبل، برغم أن إسرائيل عضو في هذه المنظمة الاقليمية».

ورأت الصحيفة أنّ إبعاد إسرائيل عن هذا الاجتماع حصل بمبادرة من نائبة وزير الخارجية الايطالية ستيفانيا غبريئيلا انستاسيا كركاسي، ذلك أنّه، قبيل الدعوة، ربط العرب مشاركتهم بعدم دعوة الدولة العبرية، «فخضعت كركاسي للضغط». وتابعت الصحيفة «عندما حاولت محافل إسرائيلية استيضاح الأمر مع نائبة الوزير، تهرّبت من الأجابة». قرار وصفته محافل مقربة من حكومة بنيامين نتنياهو بـ«الغريب»، لأنّ روما «هي المحاربة الأولى لفرض مقاطعة ضد إسرائيل».

(الأخبار، رويترز)

تقرير

مقدسيّ ضحيّة شغف إسرائيل بالقتل

تصرّ إسرائيل على ممارسة فعل القتل بدم بارد. فقد أعلنت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس، أن «عناصر من وحدة حرس الحدود الإسرائيلية قتلوا المواطن المقدسي زياد جولاني في حيّ وادي الجوز في القدس الشرقية يوم الجمعة الماضي، بعد اعتقاله». ونقلت عن شهود عيان تأكيدهم أن «أحد عناصر حرس الحدود أطلق النار على رأس جولاني بعد اعتقاله، وبينما كان مطروحاً على الأرض».

وكانت الشرطة الإسرائيلية قد أعلنت يوم الجمعة الماضي أن عناصر منها أطلقوا النار على جولاني وقتلوه بعدما حاول دهس أفراد الشرطة، وقد أصاب أحدهم بجروح. لكن عائلة الشهيد وشهود العيان أكدوا أن «الحديث يدور حول حادث سير، وهو ليس عملية دهس».

وأوضح شهود عيان، وهم من سكان وادي الجوز، أن الأعيرة النارية القاتلة «أطلقها الشرطيون من دون أن تكون حياتهم معرضة للخطر». وقالوا إن «جولاني كان يقف بسيارته في طابور سيارات عندما بدأ شبان فلسطينيون بإلقاء الحجارة نحو قوات الشرطة التي حضرت بكثافة الى الحي، وأن حجراً أصاب الزجاج الأمامي لسيارة جولاني وكسره.

وعلى أثر ذلك، حرك جولاني سيارته ببطء وخرج من الطابور فأصاب شرطياً سقط على الأرض، وساعده زملاؤه على النهوض، فيما استمر جولاني بقيادة سيارته لمسافة 80 متراً وتوجه إلى زقاق لا مخرج منه، وكان يعرفه جيداً لأن عمه يسكن فيه. وقد طارد عدد كبير من عناصر الشرطة جولاني. وعندما وصلوا إلى الزقاق وشاهدوه ينزل من السيارة، أطلقوا النار عليه وأصابوه بجروح، وسقط على الأرض. بعدها اقترب منه أحد عناصر الشرطة وأطلق النار على رأسه بصورة عمودية وقتله».

وتبين من التحقيق الصحافي أن جولاني، 39 عاماً، هو من سكان حي شعفاط، شمال القدس الشرقية، متزوج من مواطنة أميركية، لديه ثلاث بنات، ويعمل في استيراد مقاعد المساج.

في المقابل، أشارت وحدة التحقيقات مع أفراد الشرطة التابعة لوزارة العدل الإسرائيلية، إلى أنه «يجري التحقيق في الحادث وسيتم اتخاذ قرار في الأيام المقبلة بشأن فتح تحقيق أو عدمه».

على صعيد آخر، لم تهدأ يد إسرائيل السباقة إلى القتل، إذ أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل شخصاً عند الحدود مع مصر، بادّعاء أنه «تسلل إلى إسرائيل وكان مسلحاً». وأوضح أن الحادث «وقع في منطقة تبعد 40 كيلومتراً عن مدينة إيلات، وتشير التقديرات الإسرائيلية إلى أن هدف المتسلل كان تنفيذ هجوم أو تهريب مخدرات».

وكانت دورية تابعة للجيش الإسرائيلي قد رصدت عشرة أشخاص عند الحدود، وقد تسللوا إلى إسرائيل، وعملت على مطاردتهم. وجرى خلال ذلك إطلاق النار باتجاههم وقتل أحدهم، فيما عاد بقية المتسللين إلى الأراضي المصرية.

إلى ذلك، ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن النيابة العامة العسكرية تعتزم توجيه لائحة اتهام ضد جندي مشتبه فيه بإطلاق النار على امرأتين فلسطينيتين، كانت إحداهما تحمل علماً أبيض خلال الحرب على غزة مطلع العام الماضي.

ووفقاً للشبهات، فإن الجندي أطلق النار في يوم 4 كانون الثاني 2009 باتجاه مجموعة من المواطنين الفلسطينيين في منطقة تقع شرق مدينة غزة وقتل امرأتين هما: ريا سلامة أبو حجاج (64 عاماً) وابنتها ماجدة أبو حجاج (35) التي كانت تحمل علماً أبيض.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

عربيات دوليات

موسى يتوقّع تطوّراً في المصالحة الفلسطينية

توقّع الأمين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى (الصورة)، حدوث تطوّر في عملية المصالحة الفلسطينية، مؤكداً «وجود اتصالات عبر الجامعة العربية». وأشار إلى «لقاءات مقبلة بين فتح وحماس».

(يو بي آي)

سوريا تطلق سراح الحوراني

أعلن المرصد السوري لحقوق الانسان أمس، أن السلطات السورية «أفرجت عن رئيسة المجلس الوطني لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديموقراطي، المعارضة فداء الحوراني، بعد انقضاء مدة عقوبتها». وأضاف «من المنتظر أن يتم الافراج عن جميع قياديي إعلان دمشق، المعتقلين، تباعاً خلال الأيام المقبلة».

(أ ف ب)

110 آلاف إيراني تبرّعوا بأعضائهم لجرحى غزة

أعلن رئيس منظمة الشباب في جمعية الهلال الأحمر الإيرانية، محمد جعفريان، أن «110 آلاف إيراني تبرّعوا بأعضائهم إلى جرحى وضحايا غزة، كما أن سفينة مساعدات جديدة ستتوجه إلى غزة الأسبوع المقبل». ونسبت وكالة «مهر» للأنباء إلى جعفريان، قوله إن «أكثر من 155 ألف متبرّع سجلوا أسماءهم للذهاب إلى غزة»، مشيراً إلى أنه «نظراً للأعمال العدوانية المتوقعة من قبل الكيان الصهيوني، تقرر أن يقتصر عدد المتطوعين على عشرة أشخاص مدربين».

(يو بي آي)

سفن أوروبيّة إلى غزّة!

كشفت الممثلة العليا للشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، أمس، أن الاتحاد يفكر بإرسال بعثة بحرية عسكرية إلى قبالة شواطئ غزة، لمراقبة نقل البضائع إلى القطاع، وذلك في إطار مساعي تخفيف الحصار الإسرائيلي.

وقالت آشتون «قد يكون هناك خيار بحري في إطار مهمة للسياسة المشتركة للدفاع والأمن» في الاتحاد الأوروبي، مشددة على أن تطبيق هذه المهمة سيكون «أكثر تعقيداً من المهمات البرية». وفيما أوضحت أنه «لن يكون من السهل إيجاد سبيل مقبول من الجميع لرفع الحصار»، خلصت إلى «أننا على الطريق الصحيح لتخفيف الحصار».

(أ ف ب)

رحلة إلى بلاد البوسنة والهرسك: النظر في المرآة (4/3)

المقابر الجماعية على طول مسار هروب المدنيين من الصرب

المدعي العام البوسني نصح اللبنانيين بألا يسيسوا القضية الإنسانية

توزلا مدينة الملح والحمض النووي

داخل غرفة حفظ العظام في توزلا (تصوير لين معلوف)

توزلا ـ ضحى شمس

زحلت تربة المدينة القديمة في توزلا. فقد اكتشف الناس أنها تعوم فوق بحيرة مالحة. هكذا، ثابر الناس على استخراج ملحهم من أرضها عبر القرون، ما سبّب زحل التربة في مواضع كثيرة، جعلت أرض توزلا غير مستوية تماماً. هذا ما يقوله أحد الأصدقاء المطّلعين على تاريخ المنطقة. لكنّ المطبات التي حفلت بها الطريق المؤدية إلى هنا، كانت ربما أخطر من التربة غير المستقرة للمدينة، وخصوصاً لمن تسوّل له الطريق وانسيابها وجمال الطبيعة الأخّاذ، الشرود. مرافقونا يتحدثون بالتوكي ووكي. إلى اليمين واليسار من السيارة أراض زراعية غارقة بمياه بدأت تدخل البيوت القرميدية الصغيرة التي تتوسط المزارع. ومع أنها لا تزال تمطر، فإن الناس بدأوا يخرجون أغراضهم ويرفعونها فوق مصطبات عالية مرتجلة هنا وهناك. القرميد ليس كما في بلادنا دليل بحبوحة، إنه ببساطة البيت البوسني التقليدي. أعلنت حالة الطوارئ خلال مشوارنا ذي الساعات الثلاث إلى هنا. الناس مشغولون بنكبة المزارعين، لا تزال تمطر منذ 3 أيام حتى أغرقت موسم الwقمح وموسم التبغ أيضاً. لا يزال فقراء البوسنة يعتاشون من التبغ. لديهم حتى ورق لف مثل ورق الشام الشهير. البوسنيون مدخّنون شرسون، وهم يدخّنون النرجيلة أيضاً. إعلان الطوارئ يعني آلياً التعويض على المزارعين. مرافقونا يتشاورون بالتوكي ووكي إن كان ممكناً العبور إلى المدينة أو علينا العودة أدراجنا إلى سراييفو. يأتي القرار بالعبور. يذيع الراديو خبراً يُترجم لنا: المدّعي العام لمحكمة البوسنة والهرسك ـ الذي التقيناه أمس ـ نفذ ما كان قد قاله لنا في الاجتماع: «طلب إلى صربيا تسليم مجرمي الحرب عندها». تفصيل غير بسيط: المدّعي العام، واسمه ميلوارد باراسين، صربي. تتذكر حزمه في النقاش مع الوفد اللبناني: «لا تخفوا مشاكلكم تحت السجادة، سيأكلكم الغبار يوماً. نصيحتي ألا تسيّسوا الإنساني».

على جدران المدينة، تلاحظ وداد حلواني، رئيسة لجنة أهالي المخطوفين، شعار المعول والمنجل مطبوعاً على الجدران. يقول لنا المترجم إن أهل توزلا ما زالوا «ميالين إلى الاشتراكية ومرتبطين عاطفياً بالاتحاد السوفياتي القديم».

في المبنى الحديث والصغير، يستقبلنا المهندس عدنان ريزفيتش، وهو مهندس البرنامج الفريد والمدهش للمعهد الدولي للمفقودين ونائب المدير، ويقدم لنا د. رفعت كيسيتوفيتش رئيس قسم الأمراض في الطب الشرعي، الذي «كشف هوية كل رفات مرّ من هنا». يقول الرجل «لدينا نوعان من بقايا الضحايا: العظام، والمقتنيات التي وجدناها مع الضحايا حيث لقوا مصرعهم. عدد كبير من الأهالي قتلوا وهم يحاولون عبور خطوط الجيش الصربي إلى المناطق المحررة. بحثنا عن المقابر الجماعية على طول المسار الذي سلكوه. ووجدناها هناك. كذلك فإن ضحايا آخرين عزلوا عن عوائلهم في المصنع السابق (القاعدة الهولندية في ما بعد) إضافة إلى من أُسروا في الجبال واقتيدوا إلى أماكن الإعدام. حسب معلوماتنا، هناك خمسة مواقع إعدام جماعية، لكن نهاية عام 1995، تبين أن هناك محاولة لإخفاء المقابر عبر جرفها ونقلها إلى أماكن بعيدة. ولذلك أصبحنا أمام مقابر ثانوية هائلة: وهذا لبّ المشكلة في تحديد الهويات: لأن المقابر الثانوية اختلطت فيها الهياكل اختلاطاً كبيراً. لذلك بدأنا بالعمل على الهياكل المكتملة في المقابر الأساسية التي لم تنقل. في هذه الحال، كنا نكتفي بعينة واحدة من العظام، وكان يمكن التعرف إلى القتلى من الملابس أو الوشم على الجلد. لكن كان مستحيلاً العمل على المقابر الثانوية بالطريقة ذاتها، من دون فحص حمض نووي. عدد ضئيل حددت هوياتهم بالطريقة التقليدية. فسربرينيتشا تعاني من عدد هائل من المفقودين، أناس عاشوا أربع سنين تحت الحصار. كان ممكناً الاهتداء إليهم من الملابس المرقّعة لأن المدينة كانت محاصرة. في مقابلاتنا الأولى مع أهل الضحايا، حاولنا أن يتذكروا ما كان الضحايا يرتدونه للمرة الأخيرة. أغلبهم ذكور في منتصف العمر. كانت هذه قاعدة البيانات الأولية. في البداية لم نأخذ عيّنات من الدم، كان ذلك قبل تأسيس المعهد. لكننا اكتشفنا أن علينا أن نفعل. ثم أرسلنا عينات دم إلى الخارج. اكتشفنا فقط 172 هوية في أربع سنوات. لكن بعد تأسيس المعهد، سنة 2000، بدأنا بجمع عيّنات دم من أهالي الضحايا ، كما بدأنا بأخذ عينات من الرفات. سنة 2002، حددنا هوية 500 حالة. وبمرور السنوات ازداد عدد التشييعات. هذه السنة هناك 700 رفات مصدرة وثائق وفاتهم ينتظرون يوم التشييع الوطني».

على مداخل الغرف التي تجري فيها فحوص الحمض النووي، ملصق كبير عليه هلال ونجمة خضراوان ثم كلمة الفاتحة بالعربية. أسماء وأسماء لا تنتهي. الباب الذي استندت إليه وداد حلواني، تبين أنه بوابة غرفة التبريد التي تحفظ فيها البقايا. الجميع كان خائفاً عليها من التأثر إذا شاهدت بعينيها كيف يحصل الأمر. نصحوها بالذهاب إلى السيارة هي وغازي عاد، رئيس لجنة المخفين قسراً في السجون السورية. لكنهما لم يقبلا. فتحت الغرفة. أكياس وأكياس بيضاء تحوي أكواماً من العظام ملأت رفوف الغرفة المبردة. أما في الرفوف العالية، فأكياس سمراء في داخلها أكوام متعلّقات القتلى الشخصية. الأكياس مرقّمة ومشفّرة بالطبع. السرّية محترمة جداً هنا، كما سنرى لاحقاً في مختبرات قسم تحديد الهوية عبر فحوص الحمض النووي. الرائحة نفّاذة، باردة، لكنها محتملة مع إدراكك لمعناها، إلى أي موت عنيف ومخيف تدل. تتخيل لو كان في المستطاع جمع هلع الضحايا ساعة القتل، هل كان الأمر ليكون محتملاً؟

نخرج إلى الغرفة الأخرى التي سجّيت على طاولاتها الباردة هياكل عظمية عكف خبراء على تركيب ما حددت هويته منها كنوع من فسيفساء، تماماً كما في الحفريات الأثرية، بعد فحص كل عظمة للتأكد من أنها تعود إلى الهيكل ذاته. تلتفت حولك فلا تجد وداد. تخرج لتدخين سيجارة، فتجد هناك المهندس عدنان يفعل الشيء نفسه. وحدهم البوسنيون يفوقون اللبنانيين تدخيناً. تسأله كيف باستطاعة العاملين يومياً في هذه المكان أن يصارعوا الكآبة؟ فهؤلاء القتلى هنا هم أهلهم. يبتسم ابتسامة حزينة وهو ينفض سيجارته، ثم يقول: «نخترع نكاتاً لتبديد الحزن. النكات تخلق مسافة مع المأساة. نحن بحاجة إلى انتهاء المأساة، وهي لن تنتهي إلا بدفن كل الضحايا بعد التعرّف إليهم. هناك آثار فظيعة للكآبة على الناس، لكنني لا أستطيع أن أعطيك أرقاماً بعد. لا دراسات عن الموضوع. فقط نعرف».

تصعد إلى سيارتك وتنظر بعيداً من خلال رذاذ المطر الذي كان لا يزال ينهمر. تكتشف أن وداد أصبحت في السيارة ممسكة بمنديل ورقي تجفف به دموعها. هل هي دموعها أم أنه يخيّل إليّ من خلال المطر؟ لا، المطر ليس بهذه الغزارة.

فصل الإنساني والسياسي

إحدى المشاكل العالقة التي لا تزال في درب المصالحة هي مجزرة مستشفى فاكوفار. فقد لاحق المقاتلون الصرب جرحى الطرف الآخر إلى داخل المستشفى، حيث اقتادوهم إلى مكان مجهول. تتذكر مجزرة حلبا التي حصلت منذ سنتين في الشمال. يقول السفير الكرواتي فوق العادة، تونشي ستانسيتشن، الذي عمل لفترة مندوباً للجنة الدولية لمتابعة شؤون الأسرى، إنه «عندما خمدت الحرب، وجدنا أنفسنا أمام مشكلة تسييس القضايا الإنسانية. من الصعب على المواطن العادي أن يفهم كيف تتحول مسألة تبادل 10 جثث إلى قضية سياسية. وفي مرحلة تحسٍّ بأن الأمر تحوّل إلى تجارة وليس تبادلاً بين آدميين. أكبر مشكلة في النهاية كانت التسييس. التقدم كان بطيئاً جداً، حتى نجحنا في فصل السياسي عن الإنساني. كذلك فإن لذلك وجهاً آخر. فهذا الفصل لا يحصل إلا بإرادة سياسية، إذا لم تتوافر فلا نستطيع شيئاً».

تعرّفنا إلى القتلى من ملابسهم المرقّعة لأن المدينة كانت محاصرة

نحتاج إلى إنهاء المأساة وهي لن تنتهي إلّا بدفن كل الضحايا

تقرير

قرغيزستان: ابحث عن السياسة... والطبقيّة

توتّر يعود إلى الحقبة السوفياتية تغذّيه الانقسامات العرقيّة

المواجهات بين القرغيز والأوزبك في جنوب قرغيزستان بدأت تهدأ، لكنّ التوتر يبقى كامناً بسبب عوامل سياسية، عرقية واقتصادية ــ طبقيّة يؤجّجها تداخل بين سكان ثلاث دول في منطقة سهل فيرغانا

ديما شريف

ما يحدث في قرغيزستان اليوم يشبه التطهير العرقي. هذا ما يبدو على الأقل. فآلاف الأوزبك الذين يعيشون في جنوب البلاد يفرّون باتجاه أوزبكستان هرباً من القتل والتشريد اللذين يتعرضون لهما على أيدي مواطنيهم القرغيز منذ نحو أسبوع. الأسباب المباشرة سياسية بحتة. فالجنوب القرغيزي يدين بالولاء لرئيس الجمهورية السابق كرمان بيك باكييف ويريد الانتقام من الأوزبك الذين أيدوا خلعه ووقفوا إلى جانب الحكومة المؤقتة في العاصمة بشكك.

أمل الأوزبك أن يمنحهم وصول دم جديد إلى السلطة في هذا البلد الصغير حقوقاً أكبر من تلك التي تمتعوا بها في ظل حكم باكييف. لكنّهم سيصابون بخيبة أمل. فمسودة الدستور الجديد الذي سيعرض على الاستفتاء في 27 الجاري لا تتضمن اعترافاً باللغة الأوزبكية كلغة رسمية ثانية، واستبدلت بالروسية، فيما لم تلحظ تخصيص مناصب لهم لتعويضهم عن الحرمان السياسي الذي عاشوه منذ انهيار الاتحاد السوفياتي.

ورغم أنّ الاشتباكات بدأت تهدأ، كما أكدت الحكومة القرغيزية، إلا أنّ المواجهات ستعود. هذا ما يؤكده المراقبون وما يشهد له التاريخ. فالتداخل السكاني في جنوب هذا البلد الآسيوي، الذي لا يملك الغاز والنفط مثل جيرانه، ينذر باضطرابات قد تتجدد من وقت إلى آخر كما حصل في السنوات العشرين الماضية.

المشكلة تقع في سهل فيرغانا الخصب، الذي تتشارك به ثلاث دول: قرغيزستان، أوزبكستان وطاجيكستان. وبعدما قسم الاتحاد السوفياتي، في عهد ستالين، السهل بين الدول الثلاث، من دون تحديد للحدود، بسبب عدم أهميتها آنذاك، عاد وحدد ثمانية جيوب تتوزع عليها. يعيش في هذه الجيوب سكان قرغيز في أوزبكستان وطاجيكستان، أوزبك في قرغيزستان وطاجيكستان، وطاجيك في قرغيزستان وأوزبكستان. أي بقيت أقليات عرقية من كلّ دولة رهينة لدى الدولتين الأخريين. لكنّ الجيوب الأوزبكية في جنوب قرغيزستان، وهي شاخيماردان وسوخ وقالاشا وجانغايل، هي التي شهدت القلاقل والمواجهات منذ ما قبل انهيار الاتحاد السوفياتي. ففي أيامه الأخيرة، اضطر الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشيف إلى إرسال قوات إلى جنوب قرغيزستان، بعدما اندلعت مواجهات بين القرغيز والأوزبك نتيجة مطالبة هؤلاء بالاستقلال عن بشكك. وذهب ضحية المواجهات آنذاك أكثر من ثلاثمئة قتيل.

وفي تسعينيات القرن الماضي، عادت المشاكل مجدداً. وتبادل الطرفان الاتهامات، فكانت بشكك تتهم الأوزبك في الجنوب بأنّهم يدينون بالولاء للرئيس الأوزبكي إسلام كاريموف أكثر من ولائهم للدولة التي تحتضنهم. وبعدما قامت مجموعة إسلامية متشددة، تسللت عبر الحدود من الجنوب القرغيزي، بتفجيرات في العاصمة الأوزبكية طشقند في 1999، انتقل التوتر إلى مستوى الدولتين وأغلقت الحدود بينهما، ما زاد من عزلة الأوزبك في الجنوب القرغيزي، رغم أنّهم يمثلون خمسين بالمئة من سكانه، و14,5 بالمئة من سكان قرغيزستان ككل.

ومنذ ذلك الوقت، زادت معاناة الأوزبك في التنقل، ففرضت حواجز خارج مناطقهم، ما عزل بعضها وسبّب في زيادة الفقر في بعضها الآخر. وبعد إغلاق الحدود المتكرر بين الدولتين، بدأ يسود بين الأقلية الأوزبكية في قرغيزستان شعور بأنّه غير مرحب بها في كلا البلدين.

خلال العقد الماضي، تكررت حوادث الاشتباكات بين السكان الأوزبك وعناصر الشرطة والحدود القرغيز، وخصوصاً عند محاولة السكان التنقل بين جيب وآخر أو الانتقال إلى ما وراء الحدود الأوزبكية للاستشفاء والتعليم.

وحين حاولت السلطات في طشقند إيجاد حلّ ما لرعاياها المنتشرين في جنوب قرغيزستان عبر إنشاء ممرات تربط بين الجيوب وأوزبكستان، رفضت بشكك بحجة أنّ ذلك سيعرقل حركة سكانها.

وزادت التوترات منذ سنتين حين زادت طشقند أسعار النفط الذي تبيعه إلى بشكك، فردت هذه الأخيرة بعزمها على إنشاء سدود وشركات لتوليد الطاقة الكهربائية على أنهار تتشارك فيها مع جارتها، ما أدى إلى نقص حاد في الموارد المائية في أوزبكستان.

توتر دفع ثمنه دائماً الأوزبك في سهل فيرغانا نتيجة صب السكان القرغيز غضبهم من طشقند على جيرانهم الأوزبك.

إذاً، هي خليط من المشاكل العرقية والسياسية التي أذكت الخلاف بين القرغيز والأوزبك. لكنّ الأستاذ في جامعة كولومبيا ألكسندر كولي، وهو خبير في آسيا الوسطى، يضيف إلى ذلك أسباباً طبقية واقتصادية. فالاختلاف العرقي ليس كبيراً بين القرغيز والأوزبك، وهم يتشاركون الديانة نفسها ولغاتهم ليست مختلفة عن بعضها البعض. لكنّ الأوزبك كانوا عبر التاريخ من المزارعين، فيما كان القرغيز من البدو الرحل. وترجم ذلك اليوم عبر اختلافات طبقية بين الاثنين. فالأوزبك في الجنوب هم الأغنياء ويملكون معظم الشركات ويسيطرون على القطاع الاقتصادي، فيما القرغيز يعانون من الفقر. وربما الدليل على الحقد الذي يشعر به القرغيز تجاه الأوزبك بسبب هذا الوضع الطبقي هو حرقهم فور بدء الاشتباكات مبنى «جامعة صداقة الشعوب»، التي بناها رجال أعمال أوزبك في جلال آباد.

وهكذا تجد الحكومة المؤقتة، التي قررت تنصيب رئيستها روزا أوتونبايفا رئيسة بالوكالة للبلاد حتى كانون الأول 2011، في وضع صعب. فهي تحاول منذ سقوط نظام الرئيس السابق باكييف استمالة مناصريه في الجنوب القرغيزي، وهي بالتالي لا تستطيع الوقوف إلى جانب الأوزبك في ما يحصل كي لا تخسر القرغيز. لكنّها إذا بقيت صامتة فإنّها تخاطر بثورة أوزبكية شاملة عليها من كلّ مكان في البلاد.

في أحد المخيمات داخل أوزبكستان (شامل زوماتوف ـ رويترز)

البرزاني: العلاقات مع إسرائيل لا تُشعرنا بالذنب

حلّ رئيس إقليم كردستان العراق البرزاني ضيفاً «شبه رئاسي» على باريس. كلام على العلاقات الفرنسيّة ـ العراقيّة لم يمنع الرجل من إطلاق بعض التصريحات عن احتمال إرساء علاقات مع إسرائيل

باريس ـ بسام الطيارة

لم يجد رئيس إقليم كردستان العراق مسعود البرزاني، الذي يزور باريس، سوى إطلاق تنهيدة طويلة رداً على سؤال لـ«الأخبار»، عما يُحكى عن وجود قوات إسرائيلية في إقليمه. تنهيدة أرفقها بتذمّر من أنه «مُتعب من هذا السؤال»، قبل أن يعترف بأنه «يتفهّمه»، مشيراً إلى أنّ «الدبلوماسية من اختصاص الحكومة المركزية في بغداد، وبمجرد أن تفتح سفارة إسرائيلية في بغداد، سيكون هناك قنصلية في أربيل». وأضاف «لا أعتبر أن العلاقات مع إسرائيل تسبّب أي نوع من شعور بالذنب»، ولكنه طمأن إلى أنه «لن تكون هناك علاقات دبلوماسية مع إسرائيل من دون ضوء أخضر من بغداد». موقف ختمه بالتذكير بأنّ «لإسرائيل علاقات مع عدد من الدول العربية».

وكانت باريس قد خصّت البرزاني باستقبال رئاسي مع رفع العلم الكردي إلى جانب الأعلام العراقية والفرنسية والأوروبية. وشدّدت المصادر المقربة من الإليزيه على أن رئيس الاقليم الكردي جاء إلى فرنسا بدعوة من الرئيس نيكولا ساركوزي الذي استقبله في القصر الرئاسي، علماً بأنه أجرى لقاءات مع كل من رئيس مجلس الشيوخ جيرار لارشيه ووزير الخارجية برنار كوشنير الذي استبقاه على غداء عمل، شارك فيه السفير الفرنسي في بغداد بوريس بوالون والسفير العراقي في باريس فريد ياسين. ولاحظ المراقبون أنّ كوشنير أعاد التذكير مرات عدة بالعلاقة القديمة التي تربطه بالبرزاني وبأكراد العراق عموماً، واصفاً ضيفه بـ«الصديق منذ ثلاثين عاماً»، في إشارة إلى الدور الذي أدّاه الوزير الفرنسي كناشط في العمل الإنساني لمساعدة الأكراد، وجعل منطقتهم أول منطقة مُنع فيها تحليق الطيران العراقي.

> **أعد ساركوزي استقبالا رئاسياً للبرزاني مع رفع العلم الكردي في الإليزيه**

أما في ما يتعلق بانسحاب الجزء الأكبر من جيش الاحتلال الأميركي من العراق في آب المقبل، فقد «توافق» البرزاني وكوشنير على ضرورة ألا تتدخل القوات الأميركية التي سوف تبقى في العراق حتى عام 2011، إلا بناءً على طلب من السلطات العراقية.

ولم يتطرق البرزاني إلى موقف جديد من قضية كركوك، معتبراً أن وضع هذه المحافظة يجب أن ينطلق من الدستور العراقي، لافتاً إلى أن الأكراد متمسكون بحصتهم من النفط التي تبلغ 17 في المئة. وفي السياق، كشف أنّ الحكومة المركزية وافقت على العقود التي سبق للحكومة الكردية أن وقعتها، متوقعاً أن يبدأ التصدير فور تأليف الحكومة.

ورداً على سؤال عما إذا كانت الأطراف الكردية لا تزال متمسكة بمنصب رئاسة الجمهورية، أجاب البرزاني «نعم، نحن متمسكون بمرشحنا لرئاسة الجمهورية وهو جلال الطلباني». وعن تعذيب وقتل الصحافي الكردي المعارض عثمان سرداش قبل أسابيع، بعدما نشر سلسلة مقالات ينتقد فيها «تسلط آل البرزاني»، قال رئيس الإقليم إنه يعتبر نفسه «مسؤولاً»، كاشفاً أنه ألّفت لجنة تحقيق في الجريمة.

عربيات دوليات

السعودية: استبدال قائد القوات الجوية

قرر الملك السعودي، عبد الله بن عبد العزيز (الصورة)، أمس، إحالة قائد القوات الجوية الفريق الركن عبد الرحمن بن فهد الفيصل، الى التقاعد من دون ذكر الأسباب، بحسب ما جاء في بيان صادر عن الديوان الملكي.

وقال البيان «بناءً على ما

عرضه علينا وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الأمير سلطان بن عبد العزيز، أمرنا بإحالة الفريق الركن عبد الرحمن بن فهد الفيصل قائد القوات الجوية إلى التقاعد اعتباراً من تاريخ هذا الأمر».

وأضاف «يرقى اللواء الطيار الركن محمد بن عبد الله العايش إلى رتبة فريق ركن، ويعيّن قائداً للقوات الجوية».

(يو بي آي)

صراع على الخلافة في رأس الخيمة

مع تدهور صحة حاكم رأس الخيمة الشيخ صقر القاسمي، يبرز الى العلن صراع على الخلافة في هذه الإمارة الاستراتيجية بين ولي العهد وأخيه الأكبر.

والشيخ خالد بن صقر القاسمي الذي كان حتى عام 2003 ولياً للعهد يتهم أخاه ولي العهد الشيخ سعود بن صقر القاسمي بتحويل الإمارة الى «دولة مارقة وبوابة» لتهرب إيران من العقوبات.

وقال مصدر مطلع من الإمارة إن «مساعي تبذل من خلف الكواليس للتوصل الى حل لمشكلة الخلافة بين الأخوين».

(رويترز)

تونس: قانون يعاقب من يتصل بجهة أجنبية

أقرّ البرلمان التونسي بالإجماع مشروع قانون مثيراً للجدل يقضي بمعاقبة كل تونسي يتعمّد إقامة اتصالات مع جهات أجنبية للتحريض على المصالح الحيوية للبلاد، بحسب ما ذكرت الإذاعة التونسية الحكومية أمس.

وقالت الإذاعة إن التصديق على هذا القانون الجديد تم خلال جلسة عامة عقدها أول من أمس البرلمان التونسي. ويجرّم القانون «الحالات التي يتعمد أصحابها بصفة مباشرة أو غير مباشرة ربط اتصالات مع أعوان دولة أو مؤسسة أو منظمة أجنبية القصد منها التحريض على الإضرار بالمصالح الحيوية للبلاد».

(يو بي آي)

تركيا

أردوغان ينتزع الملف الكردي من الجيش: انتهت أساليبكم القديمة

تخوض حكومة رجب طيب أردوغان هذه الأيام، «نفضة» أمنية داخلية كبيرة، إلى جانب نشاطها الدبلوماسي الحثيث. عمل أمني يترافق مع جهود تعديل الدستور، ويهدف في شقّ أساسي منه إلى انتزاع زمام المبادرة من الجيش في محاولات حلّ القضية الكردية

آرنست خوري

يمكن اعتبار أنّ الملف الذي لا يزال يسطّر أكبر فشل لحكومات «العدالة والتنمية»، منذ عام 2002، هو الملف الكردي؛ فلا الحملات العسكرية تمكنت من القضاء على حزب «العمال الكردستاني»، ولا المشاريع السياسية الإصلاحية لحكومة رجب طيب أردوغان تمكنت من اجتياز عتبة البرلمان من خلال «خطة الانفتاح الديموقراطي».

وقد خسر أردوغان رهانات كردية عديدة على يد العسكر، فوجد طريقة جديدة لانتزاع الملف من أيديهم، عبر استحداث حكومته أخيراً، «وحدة مكافحة الإرهاب»، وتكون تابعة لوزارة الداخلية، بموجب قانون تطالب المعارضة بإلغائه، بما أنّ الغاية من هذه الوحدة هي تخصّصها بالقضية الكردية بأدوات مدنية أكثر منها عسكرية، أي بكلام آخر، هدفها تجريد الجيش من حصريّة مهمّة معالجة القضية الكردية.

يوم الاثنين الماضي، فجّر الرئيس المعيَّن لـ«وحدة مكافحة الإرهاب»، معمّر غولر، خبراً كبيراً بإعلانه أنه سيغيّر كامل الاستراتيجية المعتمدة في الحرب ضدّ «الكردستاني»، للانتقال بها إلى «حرب نفسية استخبارية مجرّدة من الأسلحة». كلام يصدر للمرة الأولى ربما في تركيا المعتادة كلمة سحرية وحيدة للقضاء على ما يسمّونه «الإرهاب الكردي»، وهو الحملات العسكرية والتصفيات والمعارك المفتوحة.

وقال غولر، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ملييت»، إنّ «مشكلة الارهاب لا يمكن أبداً حلها بالاعتماد على الأساليب الحالية»، مشيراً إلى أنّ جهازه يعمل مع «مديرية الانتظام والأمن العام» (التي أنشئت حديثاً أيضاً) لخلق استراتيجيات جديدة في الحرب مع «الكردستاني»، قائمة على «علم النفس والاجتماع وتحليل المعلومات الاستخبارية التي توفّرها جميع الأجهزة الأمنية». وتابع غولر «سنعوّل أكثر على أدوات استخبارية استراتيجية، وسنعمل مع مَن يمكنهم حل المشاكل، من علماء نفس وتكتيكيين وعلماء اجتماع وجنرالات متقاعدين وسفراء وخبراء في مجال الإرهاب... المهم أنّ الأولوية في عملنا ستكون للحيّز المدني لا العسكري».

سرعان ما بدأت التحليلات تنهال على هذه الاستراتيجية الجديدة. فقد رأى الخبير في مكافحة الارهاب، أركان شيتلي أوغلو، في حديث مع صحيفة «حرييت»، أنّ هناك 3 أسباب لاتباع هذه الخطة الجديدة: أولاً هناك عجز وبطء في مجال جمع المعلومات الاستخبارية وتحليلها بسبب تعدد الأجهزة الأمنية. ثانياً هناك تقصير في ميدان الدراسات والأبحاث حول الإرهاب في تركيا. وأخيراً، لأنّ الدولة التركية لا تملك خريطة تحلّل وفقها السلوك الموسمي لـ«الإرهاب الكردستاني».

وكشف شيتلي أوغلو أنّ الحكومة التركية تدرس حالياً تجارب كل من «الجيش الايرلندي الجمهوري» ومنظمة «إيتا» الباسكية الاسبانية لمحاولة فهم نوعية التحوّل في صلب عمل «العمال الكردستاني» وتفكيره، وكل ذلك بهدف إبعاد هذا الحزب عن العنف وجلبه إلى سكّة التفاوض السياسي.

في المقابل، يكشف الأستاذ الجامعي والخبير في شؤون الإرهاب في «منظمة الدراسات الاستراتيجية الدولية» إحسان بال، أنّ إحدى مهمات «وحدة مكافحة الإرهاب» ستتمحور حول تطوير برنامج «العودة من الجبال إلى القرى»، وهو ما يعني برامج خلق الأوضاع الملائمة لاستيعاب المقاتلين الأكراد الذين يقررون التخلي عن السلاح.

وبرغم الطبيعة المتفائلة لهذه الوحدة الجديدة، يعرب مراقبون كثر عن مخاوف كبيرة للغاية من أن يعمل الجيش كل ما في وسعه لعرقلة عملها، ليظل هو مالك الوكالة الحصرية في التعاطي مع المسألة الكردية على أنها قضية عسكرية بحتة، لا يمكن حلها إلا بالحديد والنار.

وفيات ◄

بمزيد من الرضا والتسليم
انتقل إلى رحمته تعالى
نزار محمد عزيز مطرجي
زوجته مي شقيفي
ابنته قمر
اشقاؤه مختار ومروان والمرحومين محمد رفيق وزهير
اصهرته علي حقاني والمرحوم حسن حقاني ومحمد خير داوود ويحيى حمندي وحسن عبسي ودياب فنش
تقبل التعازي يوم الثاني والثالث 17 و18 حزيران الحالي، للرجال والنساء في قاعة الدكتور خليل الهبري، جامع الخاشقجي، من الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

مبوب ◄

مفقود

فقد جواز سفر باسم محمد حسين عماشة لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/116393

فقد جواز سفر باسم حسن إبراهيم سلامة، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/541924.

فقد جواز سفر باسم مالك محمد حرب، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 01/544000.

فقد جواز سفر بإسم ايمان عبد الحليم حمود لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/906316

فُقد جواز سفر باسم عباس جميل عون الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/377430

نداء انساني

طفل مريض يبلغ من العمر 9 شهور بحاجة ماسة لعملية زرع في «النخاع العظمي» خارج لبنان بسبب سرطان في الدم. لمن يرغب في المساعدة الاتصال على الرقم: 71/743498. رقم حساب بنك عودة: 781588.

في المكتبات

www.josephsamaha.org

استراحة

كلمات متقاطعة 565

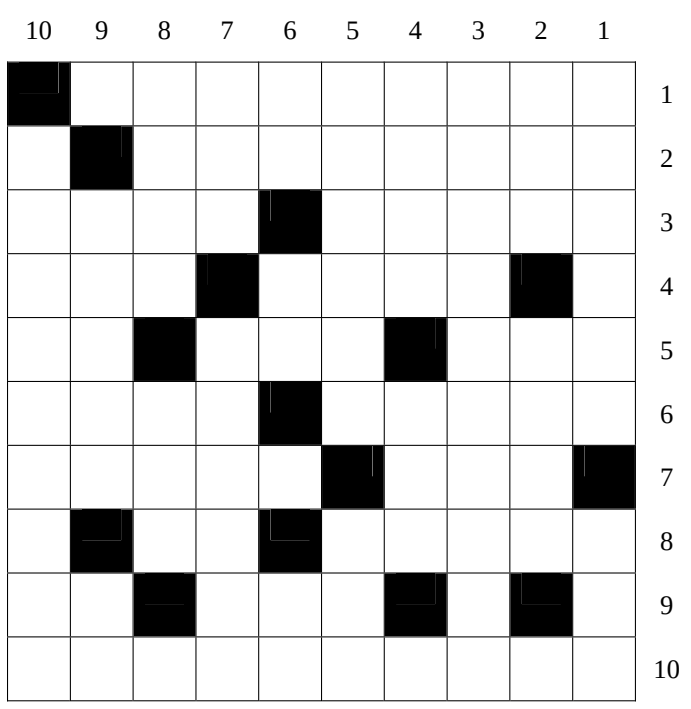

أفقيا

1- من شهداء المقاومة الفلسطينية الأبطال ومؤسس حركة حماس – 2- بلدة لبنانية بقضاء البترون فيها المدينة الكشفية – 3- عين غزيرة الدمع – جزيرة ايطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك – 4- يعطي هدّية عربون محبة ووفاء- مائة سنة – 5- رفضت – تقيّ – حية زعم العرب أنها تطير – 6- سلو من جراء ذاكرة ضعيفة – مدينة ليبية – 7- دور بالأجنبية – نوع من الحيّات – 8- زعيم – أصل – 9- غناء – نوتة موسيقية – 10- من مؤلفات الكاتب امين معلوف الحائز على جائزة غونكور الفرنسية

عمودياً

1- مطربة مصرية راحلة من اصل سوري – عين الشمس – 2- ما تقذفه البراكين – نهر لبناني في الشوف – 3- ملكة انكلترا وابنة هنري الثامن – 4- من الفاكهة – تقال على الهاتف – 5- يكفرون وينكرون – من لوازم الحلاق – 6- من الأشهر – طعم الحنظل – نعم بالروسية – 7- ماء جار – بلدة لبنانية بقضاء كسروان – 8- يناسب – ضد أبرد – 9- مدينة ألمانية – برّية – 10- فيلسوف صيني شهير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- هونولولو – 2- بيز – سابينا – 3- او – مرج – ركد – 4- لندن – هبّ – وي – 5- عاريا – طالع – 6- جنب – فاغنر – 7- ليو – ايطو – 8- رشف – ساعة – 9- نمّ – لقب – ند – 10- الفاطميّون

عمودياً

1- جبال عجلون – 2- يوناني – ما – 3- هزّ – دُردُور – 4- منيب – شلف – 5- نسر – أفقا – 6- واجه – في – بط – 7- لب – بطاطس – 8- وير – أغواني – 9- لنكولن – عدو – 10- وادي عربة

sudoku 565

	5				6	8		
	2			5	9	3		
	4				7	5		
8				4				1
9	1						5	6
7				2				9
		1	8				2	
		3	7	1			4	
		6	5				7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 564

5	3	6	7	8	9	1	2	4
8	7	4	3	2	1	6	9	5
2	9	1	6	5	4	8	7	3
6	8	9	5	1	7	4	3	2
1	2	5	8	4	3	9	6	7
3	4	7	2	9	6	5	8	1
7	5	3	4	6	8	2	1	9
9	6	2	1	3	5	7	4	8
4	1	8	9	7	2	3	5	6

مشاهير 565

9	8	7	6	5	4	3	2	1

موسيقي ومنتج ومغني روك إنكليزي (1946- 1991). ظهرت موهبته منذ الصغر وخاصة في العزف على البيانو. شُيّد له نصب تذكاري في سويسرا
1+10+3+4 = لا نظير له ■ 8+7+5+6 = خلاف بخيل ■ 9+2+11+4 = شريان

حل الشبكة الماضية: **ياسين الحافظ**

إعداد
نعوم مسعود

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
بيع أسهم في شركة مساهمة
صادر عن رئيس دائرة تنفيذ بيروت بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/934
برئاسة القاضي فرنسوا الياس
طالب التنفيذ: آرا أوهانس دميرجيان
المنفذ عليه: أحمد فضل موسى
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /122,500/د.أ.
تاريخ ابلاغ الانذار وقرار الحجز الى المنفذ عليه: 2007/5/11
بيان الاموال المطلوب التنفيذ عليها: أسهم المنفذ عليه في شركة ريلاكس إن ميوزيك ش.م.ل. البالغة /120/ مائة وعشرون سهماً من أصل /1000/ ألف سهم.
قيمة الأسهم العائدة للمنفذ عليه وفقاً لتقرير الخبير: /178,553/د.أ.
بدل الطرح: إن بدل الطرح المحدد من قبل رئيس دائرة تنفيذ بيروت (60%) من قيمة التخمين البالغ /$178,553/ ويبلغ /$107,131/ مائة وسبعة آلاف ومائة وواحد وثلاثون دولاراً أميركياً لا غير.
موعد المزايدة ومكان إجرائها: الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم الاثنين الواقع في 2010/6/28 في مكتب رئيس دائرة التنفيذ في بيروت.
فعلى الراغب في الاشتراك بالمزايدة تنفيذ أحكام المواد 973 و987 و983 من قانون اصول المحاكمات المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة او أحد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ 5% من دون حاجة لانذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
ندى بيضون

إعلان
صادر عن دائرة التنفيذ في صيدا برئاسة القاضي رشا عبد الساتر بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/129.
المنفذة: شركة جولدن تاور ش.م.ل. وكيلها المحامي خالد لطفي.
المنفذ عليهم: ورثة المرحوم محمد نزيه عبد اللطيف كالو.
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية في لبنان الجنوبي تاريخ 2010/1/19 المتضمن عدم قابلية العقار /1237/ الدكرمان للقسمة وبيعه بالمزاد العلني.
تاريخ تبلغ الانذار: 2010/3/4.
تاريخ قرار الحجز: 2010/3/16 تاريخ تسجيله 2010/3/26.
تاريخ محضر الوصف: 2010/4/23
تاريخ تسجيله 2010/5/10.
محتويات العقار 1237/الدكرمان قطعة ارض مزروعة اشجار الموز ضمنه بناء قديم يحتوي على غرفة تحت الارض وغرفتين للسكن ومزرب ومطبخ ومنافع وفرندا.
مساحته: /24309/م2.
حدوده: غرباً العقار رقم /2177/ شرقاً العقار رقم /226/ شمالاً العقار رقم /226/ وجنوباً نهر سينيق والعقار رقم /1313/.
بدل التخمين: /2400/ سهم/ 3038625/ د.أ.
بدل الطرح: /2400/ سهم/ 3038625/ د.أ.
موعد البيع ومكانه: نهار الخميس الواقع في 2010/7/8 الساعة الحادية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ صيدا.
على الراغب في الشراء أن يودع باسم رئيس الدائرة قبل المباشرة بالمزايدة او في احد المصارف المقبولة من الدولة أو في صندوق الخزينة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو أن يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له.
وعلى المشتري إيداع الثمن والرسوم والدلالة خلال مهلة ثلاثة أيام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر وعلى مسؤوليته.
رئيس القلم
غانم الحجار

إعلان تلزيم
تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن إجراء تلزيم بواسطة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة لتنفيذ مشروع دراسة خطوط توزيع لمياه الشرب في بلدتي بجدرفل ودوما ـ قضاء البترون ـ محافظة لبنان الشمالي.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه 2010/7/21.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثانية على الاقل لتنفيذ صفقات الاشغال المائية والراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـــ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في: 15 حزيران 2010
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية بالانابة
المهندس حسن جعفر
التكليف 772

إعلان اجراء مناقصات عامة
تجري ادارة المشروع الاخضر مناقصات عامة اعتباراً من الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الموافق في 2010/6/30 لتلزيم اشغال انشاء /2/ طريقين زراعيين في المناطق التالية:
ـ نبحا ـ الدوارس
ـ برغون ـ فيع
يمكن الاطلاع على دفاتر الشروط الخاصة بكل مناقصة في قلم مصلحة الديوان خلال اوقات الدوام الرسمي.
تقبل العروض بواسطة البريد المضمون حتى الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل رسمي يسبق التلزيم.
يرفض كل عرض يرد بعد انقضاء هذه المهلة او يحمل على ظاهره اية علامة فارقة ويذكر على ظاهر الغلاف العنوان التالي:
لجنة المناقصات في المشروع الاخضر
مناقصة عامة لتلزيم اشغال انشاء طرقات زراعية في بتاريخ 2010/6/30
المشروع الاخضر ـ الطابق الثاني ـ بناية محمود البلطجي ـ محلة الجناح ـ الرملة البيضاء.
بيروت في 2010/6/11
رئيسة اللجنة الادارية لمكتب
تنفيذ المشروع الاخضر
م. غلوريا ابو زيد
التكليف 767

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/7/6 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لـ«تنفيذ تمديدات مائية للعام 2010» وفقاً لدفتر الشروط وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث ـ المكتب الرئيسي ـ شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /1,500,000/ ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 764

إعلان قضائي
رقم الافلاس: 1111
بتاريخ 2010/5/6 قرر القاضي المشرف على تفليسة شركة المواصلات العامة للنقل البري ش.م.م. ايداع بيان الديون في التفليسة بعد اتخاذ القرارات المناسبة بشأن كل دين فيه وعملاً بأحكام المادة /551/ تجارة، يحق للمفلس والدائنين الذين طلبوا إثبات ديونهم، الاعتراض على بيان الديون شخصياً او بواسطة وكيل قانوني خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان
شطب قيد شركة
بموجب محضر جمعية منعقدة في 2010/6/4 تقرر بتاريخ 2010/6/8 شطب قيد شركة الشعار الكبرى للتجارة العامة والمحروقات (التضامنية) المسجلة برقم /73145/ نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.
فعلى المعترض ان يقدم ملاحظاته او اعتراضه خلال مهلة عشرة أيام من آخر تاريخ نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليهما نعيمة وحجلا شاوول درويش
تنذركم هذه الدائرة سنداً لاحكام المادة 15 اصول محاكمات مدنية للحضور اليها لتبلغ الانذار التنفيذي ومرفقاته الموجه اليكم في المعاملة التنفيذية رقم 2009/1400 والمتكونة بينكم وبين المنفذين انطوان كاتبة وفالنتين سلمان درويش بمهلة 25 يوماً من النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً تبلغ بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكما في المعاملة المذكورة.
رئيس القلم
انطوان الحلو

إعلان
صادر عن امانة السجل العقاري في جونية
طلب المحامي وسيم يوسف صقر وكيل نجلا جبرائيل عبود بصفتها وكيلة دنيا جبرائيل عبود وذلك عن حصتها سند تمليك بدلاً عن ضائع للعقار 17 من منطقة جاج.
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في جونية
طاني عنتر

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا في المعاملة التنفيذية رقم 2009/448 (الرئيس حاطوم)
المنفذ: سليم عقل وكيله المحامي ايلي الصائغ
المنفذ عليه: سلمان توفيق المصري
السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ عاليه بتاريخ 2009/3/20 تحصيلاً لمبلغ /9969/د.أ. عدا اللواحق والفوائد.
تقرر القاء الحجز التنفيذي بتاريخ 2008/6/13 وسجل على الصحيفة العينية بتاريخ 2009/2/12.
المطروح للبيع: 2400 سهم من العقار رقم 1573 صليما
1 ـ ارض بعل مشجرة اجاص وزيتون وكرمه ومختلف ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان ضمنه شجرة تين وبعض اشجار السنديان وطبيعة ارضه قليلة الانحدار وهو منخفض عن مستوى الطريق العام الامامي حوالى ثلاثة امتار وشكله الهندسي شبه مستطيل.
حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ عاليه بالرقم 2001/89 من طالب الحجز بنك سرادار ش.م.ل. على المحجوز عليه سلمان توفيق المصري جهة الحجز تأميناً لدين بملفه. حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ عاليه بالرقم 2001/237 لمصلحة بنك سرادار ش.م.ل. على حصة المنفذ عليه سلمان المصري بملفه ـ احلال بالتنفيذ عدد 2001/237 صادر عن دائرة تنفيذ عاليه باحلال سليم يوسف عقل محل المنفذ بنك سرادار ش.م.ل. ضد المنفذ عليه سلمان المصري بملف 1573.
محضر وصف صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا بالرقم 2002/1019 لمصلحة سليم عقل ضد سلمان المصري بملف 1573 بموجب التصحيح الصادر عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2002/1019 ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا لمصلحة سليم عقل رقم 2008/151 ضد المالك ـ حجز احتياطي صادر عن دائرة تنفيذ بيروت لمصلحة بنك الموارد ش.م.ل. ضد مالك العقار ـ حجز تنفيذي صادر عن دائرة تنفيذ عاليه برقم 2008/105 لمصلحة سليم عقل ضد مالك العقار ـ حول الحجز الاحتياطي رقم 2008/414 الى حجز تنفيذي بالمعاملة التنفيذية الصادرة من دائرة تنفيذ بيروت رقم 2008/1530 ـ اشتراك بالحجز بالمعاملة التنفيذية رقم 2008/105 بنك الموارد ش.م.ل. الاشتراك صادر عن دائرة تنفيذ عاليه بتاريخ 2009/3/31 بملف 1573 محضر وصف عن دائرة تنفيذ بعبدا رقم 2009/448 بملف 1573 لمصلحة سليم عقل ضد سلمان المصري.
حدوده: غرباً 1584 ـــ 1574 ـــ شرقاً طريق عام ـ شمالاً 1573 ـ 1584 جنوباً طريق عام.
مساحته 642 م2 ـ حسب تقرير الخبير المساح
التخمين: 25680د.أ. الطرح: 15408د.أ.
2 ـ 2400 سهم في العقار 1584 صليما ارض بعل مشجرة زيتون وكرمه وتين واشجار حرجية مختلف ارض غير مبنية ولدى الكشف تبين ان ارضه قليلة الانحدار ينخفض مستواه عن مستوى العقار 1573 صليما حوالى مترين تقريباً وشكله الهندسي شبه مستطيل.
مرفق بالمرور للعقار 1585 حسب العرف والعادة بالنسبة للحجوزات هي نفسها الواقعة والمدونة على صحيفة العقار 1573 صليما اعلاه.
حدوده: غرباً/1575 ـ 1574/ شرقاً 1572 ـ 1583/طريق عام
شمالاً: 1582 ـ1585/جنوباً /1574 ـ 1573 ـ1583
مساحته 725م2 حسب تقرير الخبير المساح
التخمين 21750د.أ. الطرح 13050د.أ.
تاريخ ومكان المزايدة: تجري المزايدة في قصر عدل بعبدا المبنى الجديد وذلك نهار الاربعاء الواقع في 2010/7/7 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
شروط المزايدة: فعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ايداع مبلغ مواز لثمن الطرح في صندوق الخزينة او مصرف مقبول باسم رئيس دائرة تنفيذ بعبدا او تقديم كفالة مصرفية تضمن المبلغ واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة كما وعليه وبخلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بالعشر على مسؤوليته كما وعليه وبخلال عشرين يوماً تلي الاحالة دفع الثمن نقداً و5% رسم الدلالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
مارو القزي

Still looking for a new beginning?
Do you want to meet your Full potential Self?
Progression Group "Dr. Marc Mallat" is recruiting now.
• Sales person with 2 years experience. English, Arabic and computer knowledge are a must. Age between 25 and 35.
• secretary : Arabic ,English and computer skills.
Send your CV to marcmallat@hotmail.com

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al-akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

نؤمن
إعلاناتكم
التجارية – المبوبة – الرسمية
الوفيات لغاية العاشرة والنصف مساءً في الصحف
بواسطة الهاتف أو البريد الالكتروني
publifreiha@gmail.com
Tel/Fax: 01/ 20 17 40
مكتبة وإعلانات فريحة Freiha الاشرفية ساسين ومار متر

مونديال 2010

«الجنرال» يخطّ كبرى مفاجآت المونديال

سويسرا تصدم أبطال أوروبا

تمكن المنتخب السويسري من تحقيق مفاجأة من العيار الثقيل بفوزه على إسبانيا بطلة أوروبا، في المباراة التي أقيمت على ملعب «موزيس مابهيدا» في دوربان، في الجولة الأولى لمنافسات المجموعة الثامنة

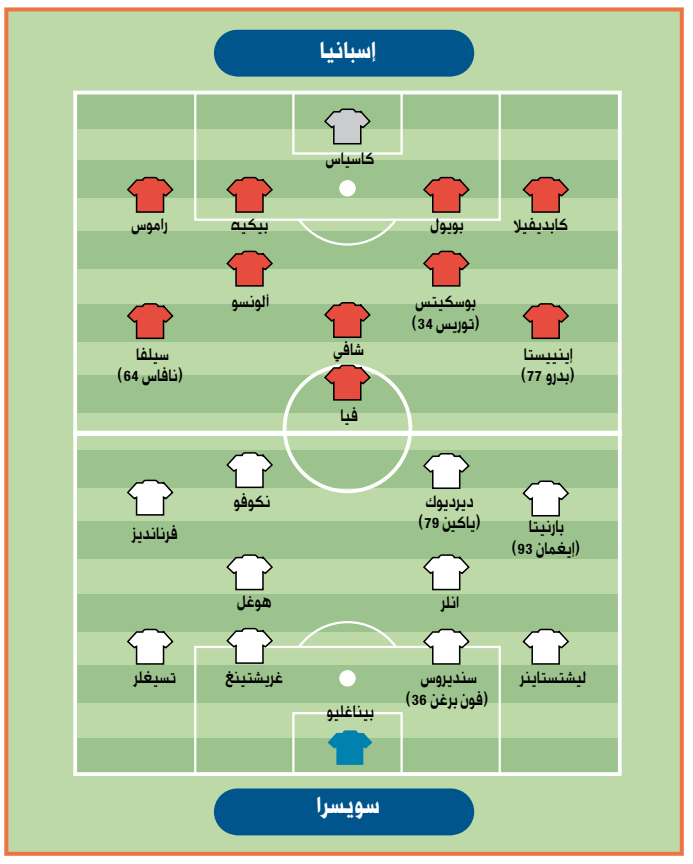

بدا جلياً من مجريات المباراة أن المنتخب السويسري لعب على استغلال أخطاء الخصم الذي رزح تحت الضغوط الناتجة من اعتباره المرشح الأوفر حظاً للقب، فكانوا أن استعجلوا الهدف، ما أدى إلى تقدّم خطهم الدفاعي، ليستفيد من هذا الأمر على نحو مثالي رجال «الجنرال» أوتمار هيتسفيلد، الذين أغلقوا المنطقة على الهجوم الإسباني وفرضوا عليهم التسديد من خارج المنطقة في ظل تألق الحارس السويسري دييغو بيناغليو. وفي ظل سيطرة الإسبان على وسط الملعب واستحواذهم على الكرة، لعب السويسريون بطريقة دفاعية بحتة واعتمدوا على الهجمات المرتدة، التي أتى من أحدها هدف المباراة الوحيد.

وبدأت المباراة كما هو متوقع بضغط إسباني، وكانت أول فرصة لهم عندما راوغ دافيد فيا لاعبين وتوغل داخل المنطقة وسدد كرة أنقذها بيناغليو، حارماً مهاجم برشلونة الجديد تسجيل هدف مبكر (7). ومرّر شافي هرنانديز كرة رائعة لدافيد سيلفا الذي دخل المنطقة وسدد الكرة فتألق الحارس بيناغليو مجدداً متصدياً لها (17). وتابع شافي تموين زملائه بالكرات، فمرر واحدة إلى سيرجيو راموس الذي سددها في الشباك من الخارج، فيما كان فيا منفرداً (19).

وكانت الفرصة الأهم لسويسرا في الشوط الأول عبر ريتو تسيغلر، الذي سدد ركلة حرة تصدى لها الحارس ايكر كاسياس على دفعتين (26).

وتابع الإسبان إهدار الفرص، وكانت لهم واحدة خطرة عبر فيا من ركلة حرة

تغلبت على هوندوراس 1ـ0

تشيلي تنهي 48 عام

حققت تشيلي انتصارها الأول منذ عام 1962 بتغلبها على هندوراس 1ـ0 على ملعب «مومبيلا ستاديوم» في نيلسبريت، في مباراة تسيّدها التشيليون من بدايتها إلى نهايتها مع تواضع في أداء هوندوراس

حارس تشيلي كلاوديو برافو محتفلا والمدافع غاري ميديل بفوز تشيلي على هوندوراس (إيفان الفارادو ـ رويترز)

أنهت تشيلي 48 عاماً عجافاً، فحققت انتصاراً طال انتظاره، جاء على حساب هوندوراس 1ـ0، ضمن المجموعة الثامنة.

وعموماً، كان التشيليون أكثر سيطرة على الكرة وأكثر تحركاً في الشوط الأول عبر ألعاب ثنائية وتبادل صحيح للكرة بعكس ما كانت عليه الحال في الجانب الهوندوراسي.

ولم يتغير نسق المباراة في انطلاق الشوط الثاني، حيث كان الأداء بطيئاً مع تراجع لتشيلي من أجل المحافظة على فوزها الثمين.

ولم يرتق انطلاق الشوط الأول إلى المستوى المطلوب، حيث كان الانضباط التكتيكي واضحاً على أداء الفريقين، إذ لم يستطع أي منهما اختراق دفاع الآخر، فكان اللجوء إلى التسديدات البعيدة مع تفوّق ملحوظ في الأداء لتشيلي، وخصوصاً بعد انتصاف هذا الشوط وعبر تحركات أليكسيس سانشيز.

أولى الفرص كانت في الدقيقة 20 من تسديدة لمهاجم هوندوراس المخضرم كارلوس بافون، لكنها مرت بعيدة عن القائم الأيسر لمرمى الحارس كلاوديو برافو، أتبعها روجير اسبينوزا بتسديدة قوية،

غيلسون فرنانديز مسجلاً هدف الفوز لسويسرا في مرمى الحارس الإسباني إيكر كاسياس (فيليب هوغين ـ أ ف ب)

نفذها من مكان خطير بقوة اصطدمت بحائط الصد وخرجت إلى ركنية (32).
وفي آخر فرص الشوط الأول راوغ فيا لاعبين ولعب الكرة من فوق الحارس فمرّت إلى جانب القائم (45).
وفي بداية الشوط الثاني، استمر الضغط الإسباني، وسدد سيلفا كرة قوية مرت قريبة (49). ومن هجمة مرتدة سريعة أحدثت معمعة كبيرة داخل المنطقة فشل كاسياس في قطع الطريق على إيرين ديرديوك كما يجب، فسقطت الكرة أمام غيلسون فرنانديز الذي أودعها الشباك الخالية، مسجلاً هدف الفوز الغالي لبلاده (52).
وضغط الإسبان في محاولة لإدراك التعادل، وسنحت أول فرصة لهم عبر تمريرة من سيلفا لفيا الذي انفرد بالحارس، لكنها طالت عليه وضاعت بالتالي فرصة هدف التعادل (61).
ومن ركنية سدد شابي ألونسو صاروخاً بالعارضة في أخطر فرصة للمنتخب الإسباني (70).
ومن هجمة مرتدة للفريق السويسري راوغ ديرديوك المدافعين جيرار بيكيه وكارليس بويول ولعب الكرة بحرفنة فارتدت من القائم الأيمن وسط عجز كاسياس عن إبعادها (75). وفي الدقيقة 77 تعرّضت إسبانيا لنكسة قوية مع خروج إينييستا مصاباً من المباراة ودخول بدرو رودريغيز مكانه. لكن الإسبان تابعوا ضغطهم، وبالأخص عبر البديل السريع خيسوس نافاس الذي سدد كرة تعملق مرة أخرى الحارس بيناغليو في صدها، لتبقى النتيجة على حالها وتخرج سويسرا فائزةً لتعلن أكبر مفاجأة في المونديال الأفريقي.

...اً من دون انتصار مونديالي

لكنها اصطدمت برأس أحد المدافعين وتابعت طريقها إلى ركنية لم تثمر (21).
وتقدّمت بعدها تشيلي إلى الهجوم، وكانت الطرف الأكثر خطورة، فسدد خورخي فالديفيا، لكن كرته أصابت رأس أحد المدافعين الهوندوراسيين (22)، ثم لعب سانشيز كرة عرضية كادت تتابع طريقها إلى المرمى لولا إنقاذ الحارس لها في اللحظة المناسبة (25).
وحملت الدقيقة 34 الهدف الأول في اللقاء عندما تلقى سانشيز كرة بينية فلعبها جميلة بالعرض ليتابعها جان بوسيجور بسهولة إلى الشباك.
وتسيّدت بعد ذلك تشيلي اللقاء، فارضة شخصيتها، وتلاعب سانشيز بالدفاع وسدد كرة قوية أنقذها أحد المدافعين قبل متابعة طريقها إلى الشباك (43).
ثم عادت تشيلي في منتصف هذا الشوط لترفع من نسق لعبها، وكان بإمكان سانشيز، أنشط لاعبي المباراة، أن يحسم اللقاء لمصلحة فريقه عندما تلقى بينية رائعة من جانب فالديفيا، إلا أنه سددها برعونة إلى يمين الحارس الهوندوراسي (50).

> سيطرت تشيلي على مجريات اللقاء وبرز سانشيز في صفوفها

وأنقذ الحارس الهندوراسي أخطر فرص هذا الشوط عندما تصدى لتسديدة رأسية من فالدو بونسي على خط المرمى، مبقياً آمال منتخبه في تسجيل التعادل (52).
وبعد اللقاء قال مدرب تشيلي الأرجنتيني مارتشيلو بيلسا: «إنه فوز مستحق، رغم أنه كان بإمكاننا تسجيل الكثير من الأهداف»، مضيفاً: «من الناحية الدفاعية، لم نفسح في المجال أمام الكثير من الفرص الصريحة. عانى منتخب هوندوراس غياب بعض اللاعبين، لذلك لم يظهر بصورته الحقيقية».

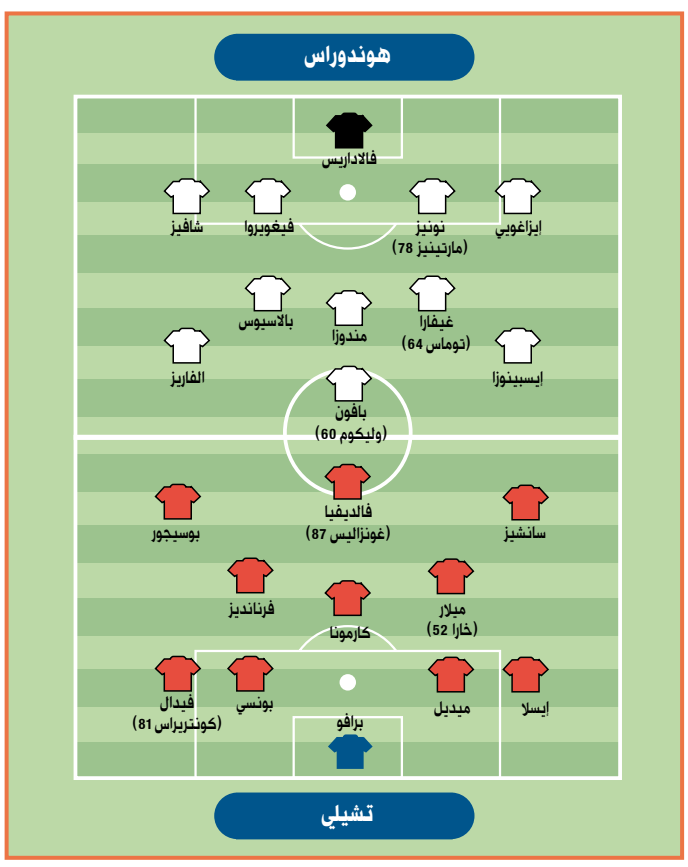

موندياليات

يوميات مونديالية

1. أصبح مدرب سلوفاكيا فلاديمير فايس وابنه فلاديمير فايس أول أب وابن يحملان الاسم نفسه ويشاركان معاً في مباراة لكأس العالم كمدرب ولاعب على التوالي.
وأصبح فايس الابن خامس لاعب يخوض كأس العالم تحت إشراف والده بعد الأوروغوياني ميلتون فييرا ووالده المدرب أوندينو فييرا (مونديال 1966)، والإيطالي باولو مالديني ووالده تشيزاري مالديني (1998)، الكرواتي نيكو كرانيكار ووالده زلاتكو كرانيكار (2006)، والأميركي مايكل برادلي ووالده المدرب بوب برادلي في المونديال الحالي.
يذكر أن والد فايس الأب كان يحمل أيضاً الاسم نفسه، وقد مثل المنتخب التشيكوسلوفاكي في الستينيات!
2. قاد مدرب سلوفاكيا فلاديمير فايس منتخبه في المباراة أمام نيوزيلندا عن عمر 45 عاماً و266 يوماً وهو أصغر مدرب في المونديال الحالي.
3. بات قائد سلوفاكيا ماريك هامسيك سادس أصغر كابتن في تاريخ كأس العالم حيث شارك في المباراة أمام نيوزيلندا وعمره 22 عاماً و323 يوماً.
4. مدافع منتخب نيوزيلندا وينستون ريد سجل الهدف الرأسي الرقم 300 في تاريخ كأس العالم في مرمى سلوفاكيا.
5. شهدت مباراة البرتغال وساحل العاج مشاركة ثلاثة لاعبين من أصول برازيلية، هم: ديكو وليدسون من ناحية البرتغال وجيرفينيو من ناحية كوت ديفوار.
6. الشقيقان العاجيان كولو ويحيى توريه شاركا معاً في المونديال الثاني على التوالي، وهي الحالة الرابعة من نوعها في المونديال بعد الشقيقين الإنكليزيين بوبي وجاكي تشارلتون (1966 و1970) والشقيقين الكاميرونيين فرانسوا أومام وأندريه كانا بييك (1990 و1994)، والشقيقين الهولنديين فرانك ورونالد دي بوير (1994 و1998).

(إعداد: علي فوز)

رونالدو يستنجد بالحكام

سأل نجم منتخب البرتغال كريستيانو رونالدو (الصورة) الحكام توفير حماية للاعبين، إثر معاناته من أخطاء عنيفة من لاعبي منتخب ساحل العاج خلال لقاء المنتخبين.
ودعم مدرب البرتغال كارلوس كيروش لاعبه قائلاً: «لا يحمون اللاعبين الموهوبين. لاعبو ساحل العاج قاموا بتدخلات عنيفة للغاية». ولم يكن كيروش مسروراً بسماح الاتحاد الدولي للعاجي ديدييه دورغبا بارتداء واقٍ لحماية ذراعه: «أودّ معرفة ما إذا كانت القوانين تطبّق على الجميع».

«الفيفا» لن يسمح لفرنسا باستبدال كاراسو

لن يسمح الاتحاد الدولي لكرة القدم لمنتخب فرنسا باستبدال حارسه الثالث سيدريك كاراسو الذي تعرّض لإصابة في فخذه خلال التمارين. وستكمل فرنسا مبارياتها بالحارسين هوغو لوريس وستيف ماندندا.

مونديال 2010

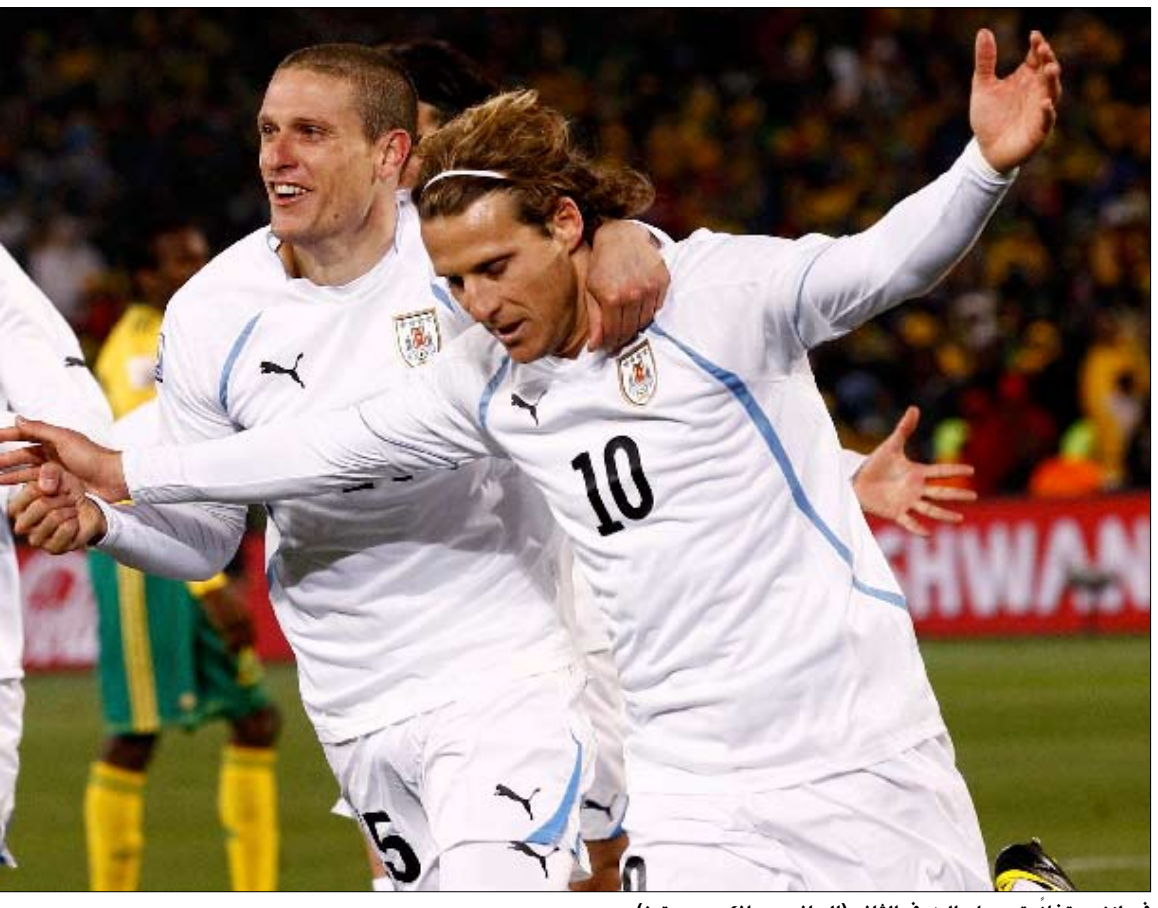

فورلان محتفلاً بتسجيله الهدف الثاني (الساندرو بيانكي ـ رويترز)

أوروغواي في صدارة المجموعة الأولى

فورلان يُسقط «الفوفوزيلا»

رفعت الأوروغواي رصيدها من النقاط إلى 4 بعد بفوزها على جنوب أفريقيا 3ـ0 في المباراة التي جمعت بينهما على ملعب لوفتوس فيرسفيلد في بريتوريا، لتتصدر ترتيب المجموعة الأولى، وتخطو خطوة مهمة نحو بلوغ الدور الثاني

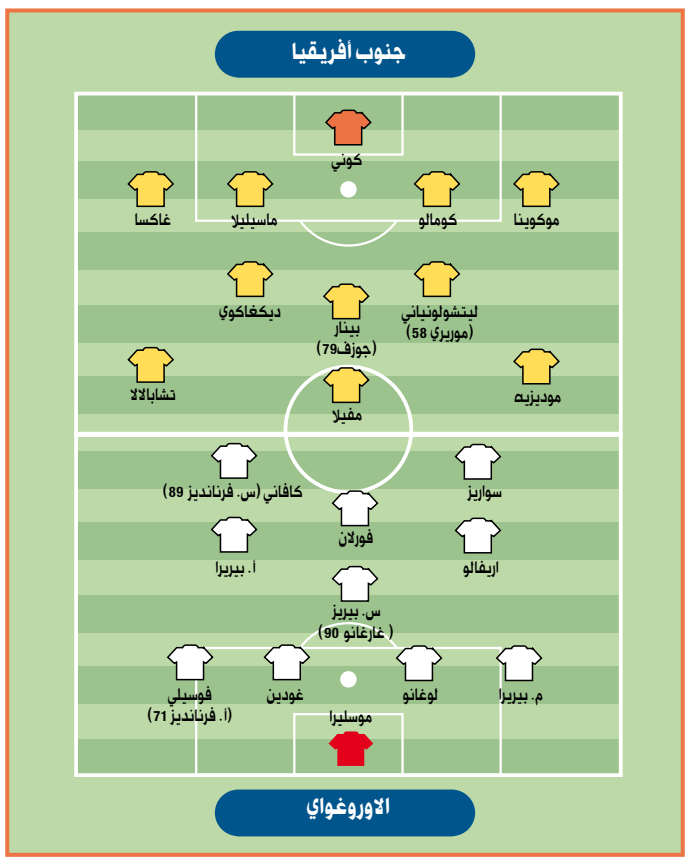

استغلت الأوروغواي العودة الدفاعية البطيئة لجنوب أفريقيا، عبر تمريرات في العمق قبل تمركز الدفاع. وعلى المستوى الهجومي لم يستطع الجنوب أفريقيين أن يشكلوا العمق المطلوب فتركزت لعبتهم في وسط الملعب دون أن تجد لها سبيلاً إلى المهاجم، فكانت تمريراتهم إما بعيدة عن متناوله أو مقطوعة من الدفاع. من جهتهم، أبقى الأوروغوانيون خصومهم بعيدين عن منطقة الجزاء، فيما اتكلوا هجومياً على سرعة ديغو فورلان ولويس سواريز ومهارتهم الفردية.

وكانت الفرصة الأولى في المباراة للأوروغواي عبر ركلة حرة سددها المهاجم ديغو فورلان قوية اصطدمت بحائط الصد (7)، ومرر فورلان كرة رائعة للويس سواريز الذي راوغ لاعباً داخل المنطقة وسدد الكرة قوية مرت بجانب القائم الأيمن للحارس كوني (9). وتابع الأوروغوانيون ضغطهم، وبعد مجهود فردي على حدود منطقة الجزاء سدد فورلان كرة قوية اصطدمت بشكل بسيط بظهر الدفاع لتأخذ مساراً مقوساً ثم ترتطم بعارضة الحارس وتدخل المرمى معلنةً الهدف الأول للأوروغواي (25). وكادت الأوروغواي ترفع النتيجة بعد سلسلة تمريرة من فورلان لسواريز سددها بالشباك من الخارج (32)، فيما كانت الفرصة الأخطر للبافانا بافانا في الشوط الأول، عبر رأسية قوية للمهاجم كاتليغو مفيلا مرت بجانب عارضة حارس الأوروغواي فرناندو موسليرا (39).

ودخل البافانا بافانا الشوط الثاني في محاولة للتعديل، غير أن الفرصة الأولى كانت للأوروغواي عبر ادينسون كافاني الذي انفرد بالمرمى وسدد الكرة فأبعدها الدفاع قبل أن تجتاز خط المرمى وتضيع فرصة خطيرة على الأوروغواي (48). وفي الدقيقة 52 راوغ سواريز لاعبين داخل المنطقة وعُرقل وطالب بضربة جزاء،

مباريات اليوم

الأرجنتين مطالبة بإثبات نفسها وفرنسا مجبرة على الفوز

تخوض الأرجنتين اختبارها الثاني في مونديال 2010 عندما تواجه كوريا الجنوبية في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الثانية، التي تشهد أيضاً لقاء «الخاسرين» في الجولة الأولى اليونان ونيجيريا، بينما تلعب فرنسا مع المكسيك في المجموعة الأولى، وهي مطالبة بالفوز.

الأرجنتين × كوريا ج. (14,30 بتوقيت بيروت)

تلعب الأرجنتين مع كوريا الجنوبية على ملعب «سوكر سيتي» في جوهانسبورغ، راصدة تحقيق فوزها الثاني بعد الأول على نيجيريا بهدف سجله المدافع غابرييل هاينتزه.

ويمكن القول إن الفوز على نيجيريا لم يعط صورة واضحة عن مستوى منتخب «التانغو»، وهذا الوضع يبدو مقلقاً لأن الكوري الجنوبي يدخل المباراة بمعنويات مرتفعة جداً بعد فوزه المستحق تماماً على المنتخب اليوناني 2ـ0، وقد ظهر بمستوى مميز جداً أمام اليونان، إن كان من الناحية الدفاعية أو الهجومية.

وحذر مارادونا من مغبة إضاعة الفرص، لأن هذا الأمر سيكلف فريقه غالياً، مضيفاً: «عندما لا تسجل الفرص التي تسنح لك لحسم المباراة نهائياً في مصلحتك، فإنك قد تدفع الثمن».

وسيكون على المنتخب الأرجنتيني أن يكون أكثر فاعلية أمام المرمى الكوري، وخصوصاً أن الأخير قادر في أي لحظة على الانتقال من منطقته إلى مرمى الخصم والوصول إلى الشباك، إضافةً إلى أن الدفاع الأرجنتيني، وخصوصاً قلبي الدفاع والتر ساموبل ومارتن ديميكيليس، يتسم أداؤه بالبطء.

اليونان × نيجيريا (17,00)

يدخل المنتخبان النيجيري واليوناني إلى مباراتهما على ملعب «فري ستايت ستاديوم» وهما يبحثان عن التعويض بعدما استهلا مشوارهما بالخسارة.

ومن المؤكد أن المنتخب النيجيري بدا أفضل بكثير من أبطال أوروبا 2004 الذين لم يقدموا شيئاً يذكر خلال مباراتهم مع الكوريين، وإذا خاضوا مواجهتهم بالمستوى ذاته أمام «النسور» فسيودّعون على الأرجح النهائيات من دون أن يسجلوا فوزهم الأول وهدفهم الأول في العرس الكروي، ذلك لأن مشاركتهم الوحيدة السابقة عام 1994 انتهت بخسارتهم مبارياتهم الثلاث. ويبدو أن اليونان بعيدة كل البعد عن ذكريات 2004 عندما فاجأت العالم وتوّجت بطلة لأوروبا على حساب البرتغال المضيفة بفضل الخطة الدفاعية التي اعتمدها مدربها الألماني أوتو ريهاغل.

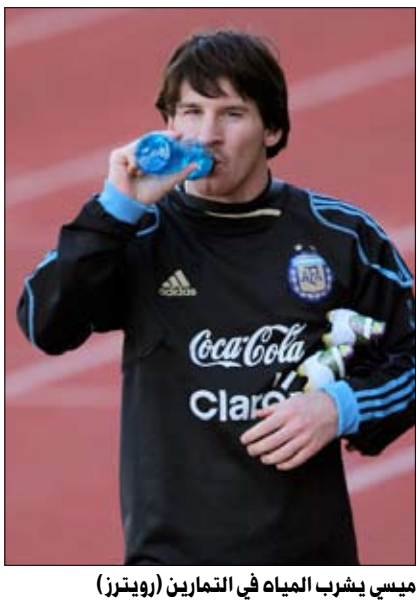

ميسي يشرب المياه في التمارين (رويترز)

ريبيري خلال تدريبات فرنسا (أ ب)

فرنسا × المكسيك (21,30)

سيكون المنتخب الفرنسي بطل 1998 ووصيف بطل النسخة الأخيرة مطالباً بالفوز على نظيره المكسيكي في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الأولى.

ولم يظهر المنتخب الفرنسي بمستوى مطمئن أمام الأوروغواي، وعانى الأمرّين على غرار مشواره في التصفيات وحملته الإعدادية للمونديال التي ختمها بخسارة تاريخية أمام الصين المتواضعة. فبعد الاختبار الأوروغوياني، سيجد المنتخب الفرنسي نفسه أمام امتحان أصعب يتمثل في بطل تصفيات الكونكاكاف منتخب المكسيك بقيادة نجمه مدافع برشلونة الإسباني رافايل ماركيز الذي أنقذ منتخب بلاده من الخسارة أمام جنوب أفريقيا المضيفة 1ـ1 في المباراة الافتتاحية.

ويبدو أن الأجواء غير مطمئنة في صفوف فرنسا بسبب المشاكل الكثيرة التي يعاني منها، وآخرها بين المدرب ريمون دومينيك وجناح تشلسي الإنكليزي فلوران مالودا، رغم أن الأخير نفى ذلك أول من أمس، إضافة إلى أن الأجواء غير صافية بين لاعبين عدة في صفوف الفريق.

في المقابل، أكد مدرب المكسيك خافيير أغيري أنه سيواصل اللعب بطريقة هجومية أمام فرنسا رغم المشاكل التي واجهها في المباراة الأولى أمام جنوب أفريقيا.

لكن الحكم لم يحتسب شيئاً.
لكن ضغط الأوروغواي أثمر هدفاً ثانياً جاء عبر فورلان أيضاً. فبعد دربكة أمام مرمى جنوب أفريقيا وصلت الكرة إلى سواريز المنفرد، الذي حاول تخطي الحارس فعرقله هذا الأخير ليحتسب الحكم ركلة جزاء نفذها فورلان (80)، ليصبح أول لاعب يسجل هدفين في مونديال جنوب أفريقيا.
وفي الوقت بدل الضائع، في ظل خيبة الأمل الجنوب أفريقية، تمكن ألفارو بيريرا من أن يرفع النتيجة إلى 03، بعد تمريرة من سواريز لتُنهي المباراة بهذه النتيجة.

قراءة في المباريات

ولّى زمن الاستعراض يا أبناء «السامبا»

حسن زين الدين

هل تذكرون هدف بيليه الصاعق بمرمى السويد عام 1958 في نهائي المونديال؟ هل تذكرون هدف كارلوس ألبرتو بعد تمريرة سحرية من بيليه نفسه أمام إيطاليا في نهائي مونديال 1970؟ هل تذكرون أهداف بيبيتو وروماريو ورونالدو في المونديالات اللاحقة؟ بالتأكيد تذكرون. هل تذكرون ما فعلته البرازيل أمام كوريا الشمالية أول من أمس؟ بالتأكيد، معظمكم لن يتذكروا ما قدّمه أبناء كارلوس دونغا في هذه المباراة رغم أنها «طازجة».
«طازجة» لكن مكانها الثلاجة، فمنتخب «السيليساو» كان، ببساطة، شبحاً لذاك المنتخب الذي كان يرعب العالم فور نزوله إلى أرض الملعب، حين كان سحر «السامبا» يخطف الألباب قبل الأنظار.
هنا، لا أعذار أمام دونغا، فالجميع كان ينتظر ما ستقدّمه هذه التوليفة أمام منتخب طري العود. هناك من خُيّل إليه أن النتيجة ستبلغ رقماً قياسياً، وكان الاستهزاء بالخصم هو السمة الطاغية على الأقل في آراء عشاق هذا المنتخب الكبير. لكن أياً من ذلك لم يحدث، وجلّ ما فعلته البرازيل هو استفاقة في مطلع الشوط الثاني الذي شهد تسجيلها هدفين أولهما لمايكون وإن كان جميلاً لكن الحارس الكوري يتحمل بالتأكيد مسؤولية فيه، إذ إن زاوية المرمى كانت مشرّعة أمام الظهير الأيمن البرازيلي.
ثمة أسباب كثيرة لا بد من التوقف عندها لتفكيك هذا الإخفاق البرازيلي رغم الفوز، وهذا طبيعي، إذ إن المطلوب من «السيليساو» أكثر من ذلك بكثير، ولو كانت النتيجة صغيرة فإن الإبهار البرازيلي الذي اعتدنا عليه كان غائباً.
هنا، لا بد من التوقف أولاً عند الغياب الكبير لقلب الفريق النابض الذي بُنيت كل خطة دونغا عليه، ألا وهو كاكا، فهذا الأخير لم يقدّم البتة ما اعتدناه منه، وتمريراته كانت خاطئة إجمالاً، حيث بدا التوتر ظاهراً عليه، إذ لا يعقل من لاعب بحجم كاكا أن يمرر تمريرة إلى خارج الملعب وهو بجانب أحد زملائه (د.20)! كذلك كان التناغم مفقوداً بينه وبين الثنائي إيلانو وروبينيو، وكأن المستوى المتواضع الذي ظهر به هذا الموسم مع ريال مدريد الإسباني ألقى بظلاله على مستواه في أولى مباريات مجموعة «الموت».
ولا بد من التوقف عند تواضع مستوى فابيانو، إذ، بتجرد، إن هذا اللاعب. رغم موهبته. لا يرتقي لأسماء بمستوى رونالدو وروماريو وبيبيتو. وهنا علينا العودة إلى دونغا الذي أخطأ بعدم استدعائه باتو. وإضافة إلى باتو، كان حرياً بدونغا إتاحة الفرصة مجدداً أمام رونالدينيو الذي قدّم أداءً مميزاً في النصف الثاني من الموسم الأخير مع ميلان، وبدت الرغبة شديدة عنده للعودة إلى «السيليساو» وتقديم مستوى ينسي العالم ما قدّمه في مونديال 2006 في ألمانيا. ويضاف إليهما ادريانو الذي رغم عدم انضباطه الأخلاقي، إلا أنه قدّم أداءً جيداً مع فريقه فلامنغو في البرازيل.
هذا، ولا يمكن إلا إعطاء كل ذي حق حقه، إذ إن الظهير الأيمن مايكون كان نجماً للقاء بكل ما للكلمة من معنى، فقد نسج هذا اللاعب على ذات المنوال الذي ينسجه مع فريقه إنتر ميلانو الإيطالي، وكان أحد منقذي البرازيل بفعل انطلاقاته الصاروخية وتسديداته المحكمة، إضافة إلى إيلانو الذي أدى الدور المفترض أن يؤديه كاكا، وذلك بتمريراته الذكية، وسجّل هدفاً جميلاً وبدا تناغمه واضحاً مع روبينيو.
باختصار، ثمة حسابات كثيرة لا بد أن يقوم بها دونغا، وعليه في القريب العاجل تفكيك «شيفراتها» قبل موقعتيه الكبيرتين أمام ساحل العاج والبرتغال، ذلك أنه لا بد من أن تتصدر البرازيل مجموعتها لتفادي مواجهة إسبانيا في الدور الثاني (في حال تصدُّر بطل أوروبا مجموعته الثامنة)، حيث لا يعود ينفع الندم في هذه الحالة، فإما تكون أو لا تكون!

> كان حرياً بدونغا إتاحة الفرصة مجدداً أمام رونالدينيو

شبيهان للنجمين السابقين روبرتو كارلوس ورونالدو يعبّران عن خيبتهما (أ ب)

الكرة الطائرة

تشكيل المنتخبات الوطنيّة وميهايلوفيتش مدرباً للأوّل

وافق الاتحاد اللبناني للكرة الطائرة لرئيسه جان همام على التعاقد مع المدرب الصربي دراغان ميهايلوفيتش لتدريب منتخب لبنان للرجال، على أن يبدأ عمله في أول آب المقبل، وذلك خلال جلسة اللجنة الإدارية برئاسة همّام وبحضور معظم الأعضاء. ومن أبرز المقررات التي اتخذت: . أخذ العلم بدراسة المدربين (مستوى أول دولي ومستوى ثانٍ) التي يُنظمها الاتحاد التونسي بين 29 حزيران الجاري و10 تموز المقبل وتكليف لجنة المدربين إرسال من يرغب من أصحاب الكفاءة. . تسمية الحكم الدولي إلياس طايع رئيساً للجنة الحكام في دورة الألعاب الرياضية المدرسية الـ18 التي ستقام في لبنان بناءً على طلب المدير العام لوزارة التربية فادي يرق وتسمية محمد عساف ممثل الاتحاد في اللجنة الفنية للدورة عينها، والحكم الدولي شبل ضرغام حكماً مرافقاً لمنتخب الذكور، والحكم الدولي جوزيف خرما لمنتخب الإناث، . الاطلاع على عملية سحب قرعة بطولة الدرجة الرابعة بمشاركة 75 نادياً من أصل تسعين كالآتي: الشمال (20نادياً)، الجنوب (10)، المتن (11)، الشوف (13)، كسروان وجبيل (28)، بيروت (1) والبقاع (2). وكُلِّف الأمين العام وليد القاصوف ومدير الاتحاد إميل جبور ورئيس لجنة المسابقات الياس طايع إعداد البرامج والتعاميم وتوزيعها على الأندية، على أن تبدأ البطولة في 12 تموز المقبل، . إرجاء إقرار روزنامة موسم 2011.2010 إلى الجلسة المقبلة، . الموافقة على تشكيل منتخب الأمل، ونواته الأساسية المنتخب المدرسي، وتشكيل منتخب الرديف وهو المنتخب بين الأمل والكبار ودعوتهما إلى الاجتماع في 16 آب المقبل إضافية للاعبي منتخب الرجال. . الموافقة على المشاركة في البطولة العربية الـ19 للكرة الطائرة الشاطئية للرجال والتاسعة للسيدات في الأردن في أيلول المقبل. . الموافقة على المشاركة في بطولة راشد الدولية الـ12 من 8 إلى 13 تشرين الأول المقبل في إمارة دبي. . الموافقة على المشاركة في البطولة العربية الـ17 للرجال في تونس بين 30 تشرين الأول و7 تشرين الثاني المقبلين.
. الموافقة على سحب قرعة بطولة لبنان في الكرة الطائرة الشاطئية في منتجع «باي 183» في جبيل الاثنين 28 حزيران الجاري.

(الأخبار)

لايكرز وبوسطن إلى مباراة سابعة حاسمة

نجم لايكرز كوبي برايانت بعد فوز فريقه على بوسطن (مايك بلايك ـ رويترز)

ستكون المواجهة السابعة بين لوس أنجلس لايكرز وبوسطن سلتيكس حاسمة في نهائي دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، وذلك بعدما عادل حامل اللقب السلسلة 3-3 بفوزه الكبير على ضيفه 89-67.
وفرض لايكرز سيطرته بفضل الثنائي كوبي برايانت والإسباني باو غاسول، فأنهى الأول المباراة بـ 26 نقطة و11 متابعة، والثاني بـ 17 نقطة، 13 متابعة و9 تمريرات حاسمة.
كذلك ساهم الثنائي البديل لامار أودوم والسلوفيني ساشا فوياتشيتش في تحقيق التوزان بين أساسيي لايكرز ومقعد البدلاء، فسجل الأول 8 نقاط و10 متابعات والثاني 9 نقاط.
ولدى الخاسر، سجل راي ألن 19 نقطة، بول بيرس 13 نقطة، كيفن غارنيت 12 نقطة وراجون روندو 10 نقاط.
وتأثر بوسطن لغياب لاعب ارتكازه كندريك بركينز عن معظم فترات المباراة بعد خروجه من الربع الأول مصاباً في ركبته إثر اصطدامه تحت السلة مع أندرو باينوم. ويملك لايكرز فرصة أكبر للاحتفاظ باللقب لأنه سيخوض المباراة الحاسمة على أرضه غداً.

لبنان رياضي

فوز السدّ والصداقة

فاز السدّ، حامل اللقب، على الجنوب الرياضي تول 41-22 (الشوط الأول 21-8) في مجمع عاشور الرياضي ضمن المرحلة الـ11 من بطولة لبنان في كرة اليد.
وكان أفضل مسجل للسد جاد بدرا بـ7 إصابات، وأضاف أحمد شاهين وبلال عقيل 6 إصابات لكل منهما، ولتول علي رضا بـ6 إصابات. وتغلب الصداقة على الشباب حارة صيدا 37-16 (16-7).
وكان أفضل مسجل للصداقة يوسف وزنة بـ15 إصابة، وللشباب أحمد الزين بـ7 إصابات.

بطولة الثانية في السلّة

تأهل بيبلوس جبيل الى مصاف أندية الدرجة الأولى لكرة السلة بتقدمه على إحياء الرياضة 3-0 في الدور نصف النهائي. وسيلتقي بيبلوس في الدور النهائي مع حوش الأمراء زحلة، الذي بلغ الأضواء أيضاً، في سلسلة من خمس مباريات ممكنة.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 17 حزيران 2010 العدد 1144

أشخاص

محمد البلتاجي

كل الطرق تؤدي إلى فلسطين

مصطفى بسيوني

لا وقت لالتقاط الأنفاس. بمجرد عودته من رحلة «أسطول الحرية» الذي انقضّت عليه القوات الإسرائيلية، انخرط محمد البلتاجي في التحضير لرحلة جديدة برية، هذه المرة، لإغاثة غزة وكسر الحصار. إنّها واحدة من الرحلات التي قطعها هذا النائب المصري من أجل ما آمن به دوماً، وناضل من أجله باكراً. منذ كان طالباً في الثانوية الأزهرية، انضم إلى حركة المعارضة لاتفاقية «كامب ديفيد»، وانتخب القائد الطلابي أميناً لاتحاد طلاب المعهد الأزهري في تلك الفترة. وهو المسار الذي سيستكمله في الثمانينيات حين أصبح رئيس اتحاد طلاب جامعة الأزهر.

نضاله ضد الصهيونية و«كامب ديفيد»، وانضمامه باكراً إلى جماعة الإخوان المسلمين، كلفاه ثمناً باهظاً. الطالب المتفوق لم يشفع له أنّه كان الأول على دفعته في التخرج، فحُرم ـ بتوصية من الجهات الأمنية ـ من التعيين في كلية طب الأزهر التي تخرّج منها، ولم يتمكن من الحصول على حقه في التعيين معيداً في الكلية إلا عبر القضاء بعد تخرجه بثلاث سنوات.

لكن ابن مدينة البحيرة في دلتا مصر، بقدر ما كانت تضطهده الحكومة، كانت تناصره الجماهير. في الانتخابات البرلمانية عام 2005، أطاح البلتاجي منافسه من الحزب الحاكم في الجولة الأولى من الانتخابات، ونجح بأغلبية ساحقة. لكنّ نجاحه بالأصوات لم يكن كافياً لحصوله على مقعد البرلمان. حاول القاضي المشرف على الانتخابات الانصراف من دون إعلان النتيجة، بحيث يمكن تبديلها. لكنه اضطر لإعلان فوز البلتاجي رسمياً حين نام الناخبون أمام سيارته ليمنعوه من الانصراف قبل إعلان النتيجة.

النائب البرلماني لم ينسَ تاريخه في الحركة الطلابية. التحق بلجنة التعليم في مجلس الشعب مدافعاً عن حقوق الطلاب في التعليم والانتخابات الحرة. يقول «رغم أن المجلس محكوم بأغلبية لا تسمع الآراء والحجج، وتصوّت لمصلحة الحكومة دوماً، فقد حاولنا التوجه للرأي العام من خلال العمل البرلماني. التزمنا بمصالح الناخبين الذين صوّتوا لنا، وطرحنا على الرأي العام ما يجري بشفافية. أما النتائج فليست في أيدينا. في كل الأحوال، لا ينبغي أن نترك الساحة خالية».

برز دور البلتاجي في التضامن مع غزة، وتنظيم المبادرات من خلال الحملة الشعبية لفك الحصار. يقول: «سعينا إلى تجهيز ثلاث قوافل لغزة. لكن السلطات المصرية منعتها من الوصول حتى إلى الضفة الشرقية من قناة السويس. ثم حاولنا الارتباط بحملة «شريان الحياة»، وعايشنا التعنت الذي واجهته، ووجدنا في «أسطول الحرية» بديلاً للصعوبات التي نواجهها على معبر رفح».

كانت تجربة «أسطول الحرية» مميزة للرجل الذي بدأ حياته السياسية بالعداء للصهيونية والتطبيع، وخصوصاً حين وجد نفسه وجهاً لوجه مع العدو. لا يستطيع منع انفعاله حين يتحدث عن التجربة: «لم يكن الهدف توصيل مواد الإغاثة فقط، بل كان الهدف كسر الحصار. سافرت مع الأسطول ورأيت أرقى نموذج إنساني في حياتي. أناس من مختلف الأديان والجنسيات والأعراق، جمعهم التضامن مع غزة ورفض الحصار الإجرامي. بعد مسيرة أيام في البحر، وقعت المجزرة. لم نفاجأ بوحشيتهم بل هم فوجئوا بتماسكنا وشجاعتنا. توقّع الجنود الصهاينة، أنهم بمجرد توجيه فوهات بنادقهم إلى وجوه المتضامنين، سوف ينبطحون ويستسلمون. لكن المقاومة صدمتهم وأصبحوا كالفئران المذعورة. أمسك المتضامنون باثنين من الجنود وجرداهما من الأسلحة وأصاباهما في الاشتباك ثم جلباهما إلى نقطة الإسعاف في السفينة. ورغم جريمتهما، عالجناهما كي نضرب المثال للعالم في الفرق بين المقاومة والتضامن وهمجية المحتل».

وها هو الرجل الذي بنى مسيرته النضاليّة على معاداة الصهيونية، يجد نفسه أسيراً في ميناء أسدود، ويقف وجهاً لوجه مع المحقق الإسرائيلي. مع ذلك، لم يفقد رباطة جأشه: «في ميناء أسدود، سألني محقق إسرائيلي: أنت برلماني مصري، فمن أي حزب؟ قلت له: من الإخوان المسلمين. فرد علي: أنتم تكرهوننا. قلت: نعم نكره الاحتلال وجرائمه، لكننا لا نكرهكم بسبب يهوديتكم. ليس لدينا كراهية ضد اليهود. كراهيتنا هي ضد الاحتلال».

على الأراضي الفلسطينية التي نادى بتحريرها طويلاً، سار البلتاجي قبل أن تتحرر: «طوال الطريق من ميناء أسدود إلى طابا، كنت في سيارة القنصل المصري على الأراضي الفلسطينية. كنت أشعر بالمرارة، فطالما تمنيت أن أدخل هذه الأراضي وهي محررة، أو أن أدخلها في معركة تحرير. أحسست بالألم أني أسير فيها وهي لا تزال محتلة».

فور عودته إلى مصر، بدأ الإعداد لدخول غزة، في قافلة مع وفد برلماني من قوى المعارضة، هذه المرة براً عبر معبر رفح... حملت القافلة شحنات حديد وإسمنت لدعم إعادة إعمار القطاع. لكن الرحلة البرية، لم تكن أسهل من سابقتها البحريّة: «واجهنا صعوبات ومضايقات من السلطات الأمنية المصرية رغم إعلان «فتح معبر رفح لأجل غير مسمى». وفي النهاية، منعت شحنات الحديد والإسمنت من الدخول. وبعد عناء، استطاع الوفد البرلماني دخول غزّة».

براً أو بحراً، كل الطرق بالنسبة إلى محمد البلتاجي، تؤدي إلى غزة. ومن البلد الذي وقّع نظامه اتفاقية السلام مع إسرائيل، يخرج دوماً من كل الأجيال وكل الاتجاهات السياسية مَن يؤكد أن إسرائيل ما زالت العدوّ، وأن سلام الأنظمة لم يتمكّن من إخضاع الشعوب: «أتصور أننا اليوم في مرحلة تعبئة الرأي العام حول قضايا أساسيّة. الحرية والعدالة الاجتماعية والاستقلال الوطني هذه هي قضايانا، وهي كل لا يتجزأ! وهذه المرحلة يليها حشد الجماهير. ولا بد من أن تكون هناك تضحيات. بين ركّاب أسطول الحرية من ضحى بحياته ليتحدّى الحصار المفروض على غزة».

ضد كامب ديفيد، تظاهر الطالب في الثانوي الأزهري. وبعدها بثلاثة عقود، وقع النائب أسيراً في قبضة العدو... ثم عاد ليلتقي أبناء المقاومة في أرض الصمود، مجسداً بذلك مسيرة الحركة الوطنية المصرية التي طالما اختلفت فصائلها حول مسائل كثيرة، لكن بقي يجمعها رفض التطبيع ودعم المقاومة. الحركة التي تتشكل اليوم، هي قوة تغيير، وتجمع الحرية والعدالة والاستقلال في معادلة واحدة، من أجل «أن يبزغ فجر جديد» كما يقول البلتاجي. في انتظار ذلك، يمكن القول إن طالب الثانويّة الأزهريّة حقّق أحلامه.

> «سعينا إلى تجهيز ثلاث قوافل لغزة. لكن السلطات المصرية منعتها من الوصول حتى إلى الضفة الشرقية من قناة السويس. ثم حاولنا الارتباط بحملة «شريان الحياة»، وعايشنا التعنت الذي واجهته، ووجدنا في «أسطول الحرية» بديلاً للصعوبات التي نواجهها على معبر رفح»

5 تواريخ

1963
الولادة في البحيرة، دلتا مصر

1985
رئيس اتحاد طلاب جامعة الأزهر

1987
تخرج من طب الأزهر

2005
انتخب نائباً في البرلمان

2010
شارك في أسطول الحرية لكسر الحصار، وعاد منه لدخول غزة برّاً عن طريق رفح

خالد صاغية

جلبيرت إن حكت

على فلسطينيّي لبنان أن يهدأوا قليلاً. صحيح أنّهم لم يحصلوا على حقوقهم، لكنّهم نجحوا في ما هو أهمّ من ذلك. نجحوا في حثّ النائبة جلبيرت زوين على الكلام. لقد نطقت سعادة النائبة. أصدرت بلاغها الأوّل بعد تجديد انتخابها، لتعلّق على ما جرى أمس في المجلس النيابي.

نطقت فقالت إنّه لو أقرّت أمس المشاريع المتعلّقة بالحقوق المدنية للفلسطينيّين، لكانت ستعيد المجتمع اللبناني «إلى غريزته». وهذه كارثة طبعاً. فالمجتمع اللبناني يتمتّع حالياً بفائض من العقلانيّة. والدليل إعادة انتخاب السيّدة زوين بعد النجاح المنقطع النظير الذي حقّقته في الندوة البرلمانية.

تعدّد سعادة النائبة شروطاً تعجيزيّة قبل التمكّن من إعطاء الفلسطينيين بعض حقوقهم، كأن «تتمكّن الدولة من دمج طوائف لبنان وملله ضمن كيان لبناني أوحد»، أي إلغاء الطائفية السياسية، و«أن ينال المسيحيّون في لبنان حقوقهم». لكنّ الشرط «الكيوت» (Cute) فعلاً، هو الأخير: «لا يجوز شرعنة أي حق من حقوق أي شعب في الدولة اللبنانية، والدولة اللبنانية غائبة وغير مكترثة لحقوق المرأة والطفل».

نستنتج من كلّ ذلك أنّ السيّدة زوين تحترم حقوق الإنسان، لكنّها تريد السير بالأمر تدريجاً: حقوق الدولة أوّلاً، حقوق المسيحيين ثانياً، حقوق المرأة ثالثاً، والطفل رابعاً... ثمّ نبحث في حقوق الفلسطينيّين. والأمر منطقيّ حقاً. فما دمنا نتحدّث عن الإنسان وحقوقه، لا بدّ من تقسيم أبناء البشر إلى مراتبَ ودرجات قبل البحث في إعطائهم حقوقاً.

السيّدة زوين من حيث لا تدري أمينة على المفهوم الاستعماري لحقوق الإنسان. حقوق الدولة أوّلاً. حقوق البيض ثانياً. حقوق المرأة ثالثاً. ثمّ نبحث في ما نفعله بالمهاجرين والسود...

السيّدة زوين من حيث لا تدري أمينة على تمثيل دور الضحية التي تستمتع بوضعها ما دامت قادرة على اضطهاد غيرها. فزوين لا تبحث عن الدولة المدنية. تريد الاستمرار في لعبة الطوائف والنقّ المستمر من وضعها الأقلّوي، شرط تمكينها من اضطهاد الفلسطينيّين، وربّما ضرب «الخادمة».

السيّدة زوين ليست مجرّد نائبة. كانت تنطق أمس باسم مجموعة كبيرة من النوّاب ومن الناس الذين تمثّلهم. جلبيرت زوين... احفظوا هذا الاسم جيّداً. لبنان كلّه سيبدأ منذ اللحظة بترداد تنويعات على أقوالها.